# تحليل التعدية في تصوير الشخصيات
# في القصة القصيرة "الوصيّة" لعبد الغفار مكاوي
# (دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية بمنظور هاليداي)

بحث جامعي

إعداد:

**أحمد صافي علاء الدين**

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

**قسم اللغة العربية وأدبها**

**كلية العلوم الإنسانية**

**جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج**

**٢٠٢٦**

# تحليل التعدية في تصوير الشخصيات
# في القصة القصيرة "الوصيّة" لعبد الغفار مكاوي
# (دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية بمنظور هاليداي)

**بحث جامعي**

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ما لانج


إعداد:

**أحمد صافي علاء الدين**

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

المشرف:

**عارف مصطفى، الماجستير**

رقم التوظيف: ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

**قسم اللغة العربية وأدبها**

**كلية العلوم الإنسانية**

**جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج**


**٢٠٢٦**

## تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : أحمد صافي علاء الدين

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

موضوعِ البحث : **تحليل التعدية في تصوير الشخصيات في القصة القصيرة " الوصيّة " لعبد الغفار مكاوي (دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية بمنظور هاليداي)**

أحضرتُه وكتبته بنفسي، ولم أضف إليه من إبداعِ غيري أو من تأليف الآخر. وإذا ادّعي أحدٌ في المستقبلِ أنه من تأليفه، وتبيّن أنه ليس من بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية كاملة عن ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرًا بمالانج، ٠٥ يونيو ٢٠٢٦م

الباحث

أحمد صافي علاء الدين

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

## تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم أحمد صافي علاء الدين تحت العنوان: **تحليل التعدية في تصوير الشخصيات في القصة القصيرة "الوصيّة" لعبد الغفار مكاوي (دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية بمنظور هاليداي)**، قد تم فحصها ومراجعتها من قبل المشرف، وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي، وذلك للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٦

الموافق،

المشرف

عارف مصطفى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف،

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور [illegible]، الماجستير

رقم التوظيف ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١

## تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : أحمد صافي علاء الدين

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

موضوع البحث : **تحليل التعدية في تصوير الشخصيات في القصة القصيرة " الوصيّة " لعبد الغفار مكاوي (دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية بمنظور هاليداي)**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

١. رئيس المناقش : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

٢. المناقش الأول : عارف مصطفى، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

٣. المناقشة الثانية : الدكتورة نورحسنية، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٥٠٢٢٣٢٠٠٠٠٣٢٠٠١

المعرف،

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

## استهلال

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال

لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال

.فقال يا عقبة، صِل مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ

(رواه أحمد فى مسنده)

## إهداء

بكل الشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى، أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديَّ العزيزين، محمد ملهادي وسيتي إنشياروه، اللذين أحاطاني دائمًا بالمحبة والرعاية، ورافقاني بالدعاء والدعم والتضحية التي لا تنقطع في كل خطوة من خطوات حياتي ومسيرتي التعليمية. كما أهديه إلى أخي أحمد حمام شايخوني، الذي منحني التشجيع والدعم في إتمام هذه الدراسة. وأهديه كذلك إلى عمي وخالتي، دردیري وسيتي رشيدة، اللذين قدَّما لي الرعاية والنصح والدعم المعنوي القيِّم طوال فترة دراستي الجامعية. أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل تعبيرًا صادقًا عن خالص الشكر والامتنان، وأن ينفع به كثيرًا من الناس.

## الشكر والتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، نحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم به من رحمةٍ وتوفيقٍ وهدايةٍ وفضلٍ عظيم، حتى تيسَّر للباحث إتمام هذا البحث وكتابة هذه الرسالة العلمية على الوجه المأمول. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد

إن إعداد هذه الرسالة لم يكن ليتحقق بعد فضل الله تعالى إلا بفضل ما تلقاه الباحث من عونٍ وإرشادٍ ودعمٍ ودعاءٍ من العديد من الأشخاص والجهات. ومن هذا المنطلق، يتقدم الباحث بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى:

١. الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا، الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة عارف مصطفى، الماجستير، المشرف في كتابة هذه الرسالة، الذي بذل وقته وجهده وفكره، وقدَّم للباحث التوجيهات والإرشادات والدوافع العلمية طوال مراحل إعداد هذه الرسالة.
٥. جميع المدرسين والموظفين الإداريين في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، على ما قدَّموه من علمٍ وخبرةٍ وخدماتٍ متميزة طوال مدة الدراسة.
٦. والدي الباحث العزيزين، محمد ملهادي وسيتي إنشياروه، اللذين لم يدَّخرا جهدًا في تقديم المحبة والدعاء والدعم المعنوي والمادي، وكانا مصدر القوة والإلهام في كل خطوة من خطوات حيا ة الباحث.
٧. الأخ الكبير للباحث، أحمد حمام شايخوني، على دعمه المستمر وتشجيعه وتحفيزه خلال فترة الدراسة وإعداد هذه الرسالة.

٧. الأخ الكبير للباحث، أحمد حمام شايخوني، على دعمه المستمر وتشجيعه وتحفيزه خلال فترة الدراسة وإعداد هذه الرسالة.

٨. عم الباحث وخالته، دروديري وسيتي رشيدة، على ما قدَّماه من رعايةٍ ونصحٍ ودعمٍ كان له أثرٌ كبير في مسيرة الباحث العلمية.

٩. ابني عمي، محمد إمام شعروني وإيني مسلمخاتين نور عايدة، على ما قدَّماه من مرافقةٍ ودعمٍ ودعواتٍ طيبة طوال هذه المدة.

١٠. جميع المدرسين والأصدقاء في معهد روضة الهدى بوجونكارا والمعهد السلفي سبيل الهدى مالانج، الذين أسهموا في بناء شخصية الباحث العلمية والأخلاقية بما قدَّموه من علمٍ وقدوةٍ وتجارب نافعة.

١١. أسرة اتحاد الطلبة نهضة العلماء واتحاد الطالبات نهضة العلماء، اللذين كانا ميدانًا للتعلم وتنمية القدرات واكتساب الخبرات التنظيمية القيِّمة.

١٢. الأصدقاء والزملاء الذين رافقون الباحث في مسيرة الدراسة، ولم يتسع المقام لذكر أسمائهم فردًا فردًا، فجزاهم الله خيرًا على ما قدَّموه من دعمٍ ومساندةٍ وذكرياتٍ جميلة.

١٣. النادي المفضل عند الباحث، مانشستر الإتّحاد، الذي كان مصدرًا للترفيه والتحفيز بما يجسده من روح الكفاح والإصرار وعدم الاستسلام، مما منحن الباحث دافعًا معنويًا خلال مسيرة الحياة وإعداد هذه الرسالة.

يسأل الباحث الله سبحانه وتعالى أن يجزي جميع من أسهم في إنجاز هذا العمل خير الجزاء، وأن يبارك لهم في الدنيا والآخرة، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٦م

الباحث

أحمد صافي علاء الدين

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٨

# مستخلص البحث

**علاء الدين، أحمد صافي.** (٢٠٢٦). تحليل التعدية في تصوير الشخصيات في قصة القصيرة "الوصيّة" في مجموعة قصص القصيرة لعبد الغفار مكاوي بمنظور دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.ا المشرف: عارف مصطفى، الماجستير

***الكلمات الأساسية*** *: نظام التعدية، اللسانيات الوظيفية النظامية، تصوير الشخصيات، القصة «الوصيّة»، هاليداي..*

يهدف هذا البحث إلى وصف أنماط نظام التعدية والكشف عن دورها في تصوير الشخصيات وبنائها في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي. واعتمد البحث المنهج الوصفي الكيفي مستندًا إلى نظرية اللسانيات الوظيفية النظامية التي وضعها هاليداي. وتمثلت بيانات البحث في الجمل والبنود التي تتضمن عمليات التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة». وجُمعت البيانات باستخدام أسلوب الملاحظة والتدوين، ثم حُلِّلت من خلال تحديد أنواع العمليات والمشاركين والملابسات الواردة في كل بند، وتفسير دورها في بناء الشخصيات.وأظهرت نتائج البحث وجود ستة أنواع من عمليات التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة»، وهي: العمليات المادية، والذهنية، والعلاقية، واللفظية، والسلوكية، والوجودية. فقد مثّلت العمليات المادية الأفعال الواقعية للشخصية، وأسهمت في بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية نشيطة، مثابرة، كريمة، جريئة في اتخاذ القرار، ومتأملة. أما العمليات الذهنية فقد كشفت عن العالم الداخلي للشخصية من خلال الإدراك والمعرفة والعاطفة، مما أسهم في تصوير كراتيس بوصفه شخصية ناقدة، تأملية، حساسة، وتعيش صراعًا نفسيًا عميقًا. وأسهمت العمليات العلاقية في تحديد هوية الشخصية وصفاتها ورؤيتها للحياة، فأظهرت كراتيس بوصفه شخصية ذات هوية قوية وفكر فلسفي. كما صوّرت العمليات اللفظية نشاطه التواصلي، مما أسهم في بناء شخصيته بوصفه متحدثًا مؤثرًا، إقناعيًا، حازمًا، ومتسمًا بالتعاطف. أما العمليات السلوكية فقد مثّلت السلوك الظاهر الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية، وأظهرت حساسيتها وقوة الروابط العاطفية بينها وبين الشخصيات الأخرى. في حين جسّدت العمليات الوجودية مختلف الظروف والأوضاع المحيطة بحياة الشخصية، مما أسهم في بناء شخصية كراتيس بوصفه إنسانًا يعيش في القلق وعدم اليقين والضغوط النفسية، كما أبرزت شخصية هيبارخيا بوصفها شخصية وفية ودائمة الحضور إلى جانب البطل.وتخلص نتائج البحث إلى أن نظام التعدية يؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات في القصة القصيرة «الوصيّة». فالشخصيات لا تُمثَّل من خلال الأفعال والأقوال فحسب، بل أيضًا من خلال الخبرات الداخلية، والهوية، والسلوك، والظروف المختلفة التي تحيط بحياتها. ومن ثمّ، يُعدّ نظام التعدية وسيلة لغوية فعّالة للكشف عن بناء الشخصيات والدلالات الأيديولوجية الكامنة في العمل الأدبي.

## ABSTRACT

**Alaudin**, Achmad Sofi. (2026). *Transitivity Analysis of Characterization in the Short Story "Al-Wasiyyah" from Abdul Ghafar Makkawi's Short Story Collection: A Systemic Functional Linguistics Perspective of Halliday*. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. advisor: Arif Mustofa, S.S., M.Pd.



***Keywords*** *: transitivity system, Systemic Functional Linguistics, characterization, Al-wasiyyah shorta story, halliday*



This study aims to describe the forms of the transitivity system and reveal their roles in portraying and constructing characters in the short story *Al-Wasiyyah* by Abdul Ghafar Makkawi. The study employs a descriptive qualitative approach based on Halliday's Systemic Functional Linguistics theory. The research data consist of clauses containing transitivity processes found in the short story *Al-Wasiyyah*. Data were collected through observation and note-taking techniques, while data analysis was conducted by identifying the types of processes, participants, and circumstances in each clause and subsequently interpreting their roles in character construction.The findings reveal that six types of transitivity processes are found in the short story *Al-Wasiyyah*: material, mental, relational, verbal, behavioral, and existential processes. Material processes represent the characters' concrete actions and construct Crates as an active, persistent, generous, courageous, and reflective figure. Mental processes reveal the character's inner world through perception, cognition, and affection, portraying Crates as a critical, contemplative, sensitive individual who experiences profound inner conflicts. Relational processes function to establish the character's identity, attributes, and worldview, presenting Crates as a figure with a strong identity and philosophical outlook. Verbal processes depict the character's communicative activities, constructing him as communicative, persuasive, assertive, and empathetic. Behavioral processes represent observable behaviors reflecting the character's psychological condition and demonstrate sensitivity and emotional closeness among the characters. Meanwhile, existential processes present various conditions and situations surrounding the character's life, portraying Crates as a person living amid anxiety, uncertainty, and psychological pressure, while also presenting Hipparchia as a loyal figure who is constantly present alongside the protagonist.Based on the findings, it can be concluded that the transitivity system plays a significant role in character construction in the short story *Al-Wasiyyah*. Characters are represented not only through actions and speech but also through inner experiences, identity, behavior, and the various circumstances that shape their lives. Therefore, the transitivity system serves as an effective linguistic tool for uncovering characterization and the ideological meanings embedded in literary works.

# ABSTRAK

**Alaudin**, Achmad Sofi. (2026). Analisis transitivitas pada Penokohan dalam Cerpen "Wasiat" pada antologi Cerpen Abd al-Ghaffar Makawi: Perspektif Linguistik Fungsional Sistematis perspektif halliday. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Arif mustofa, S.S., M.Pd

***Kata Kunci** : sistem transitivitas, Linguistik Sistemik Fungsional, penokohan, cerpen الوصيّة, halliday*

Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan bentuk sistem transitivitas serta mengungkap perannya dalam menggambarkan dan membangun karakter tokoh dalam cerpen *الوصيّة* karya Abdul Ghafar Makkawi. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif dengan landasan teori Linguistik Sistemik Fungsional yang dikemukakan oleh Halliday . Data penelitian berupa klausa-klausa yang mengandung proses transitivitas dalam cerpen *الوصيّة*. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui metode simak dan catat, sedangkan analisis data dilakukan dengan mengidentifikasi jenis proses, partisipan, dan sirkumstan yang terdapat dalam setiap klausa, kemudian menginterpretasikan perannya dalam pembentukan karakter tokoh.Hasil penelitian menunjukkan bahwa dalam cerpen *الوصيّة* ditemukan enam jenis proses transitivitas, yaitu proses material, mental, relasional, verbal, behavioral, dan eksistensial. Proses material merepresentasikan tindakan nyata tokoh dan membangun karakter Krates sebagai sosok yang aktif, gigih, dermawan, berani mengambil keputusan, serta reflektif. Proses mental mengungkap dunia batin tokoh melalui persepsi, kognisi, dan afeksi sehingga membentuk karakter Krates sebagai sosok yang kritis, kontemplatif, sensitif, dan mengalami pergulatan batin yang mendalam. Proses relasional berfungsi menetapkan identitas, atribut, dan pandangan hidup tokoh sehingga memperlihatkan karakter Krates sebagai sosok yang memiliki identitas kuat serta pemikiran filosofis. Proses verbal menggambarkan aktivitas komunikasi tokoh yang membentuk karakter komunikatif, persuasif, tegas, dan empatik. Proses behavioral merepresentasikan perilaku lahiriah yang mencerminkan kondisi psikologis tokoh serta menunjukkan kepekaan dan kedekatan emosional antartokoh. Sementara itu, proses eksistensial menghadirkan berbagai kondisi dan situasi yang melingkupi kehidupan tokoh sehingga membangun karakter Krates sebagai sosok yang hidup dalam kegelisahan, ketidakpastian, dan tekanan batin, serta menampilkan Hipparkhia sebagai sosok yang setia dan selalu hadir mendampingi tokoh utama.Berdasarkan hasil penelitian dapat disimpulkan bahwa sistem transitivitas berperan penting dalam membangun karakter tokoh dalam cerpen *الوصيّة*. Karakter tokoh tidak hanya direpresentasikan melalui tindakan dan ujaran, tetapi juga melalui pengalaman batin, identitas, perilaku, serta berbagai kondisi yang melingkupi kehidupannya. Dengan demikian, sistem transitivitas menjadi sarana linguistik yang efektif untuk mengungkap konstruksi penokohan dan makna ideologis yang terkandung dalam karya sastra.

## محتويات البحث


**تقرير الباحث**.....ج

**تصريح** ..... د

**تقرير لجنة المناقشة**.....هـ

**استهلال**..... و

**إهداء** ..... ز

**الشكر والتقدير**.....ح

**مستخلص البحث** ..... ي

**محتويات البحث** ..... م

**الفصل الأول**..... ١

أ- خلفية البحث..... ١

ب- أسئلة البحث..... ٤

ج- فوائد البحث..... ٥

د- حدود البحث..... ٥

**الفصل الثاني** ..... ٧

أ- مفهوم اللسانيات الوظيفية النظامية..... ٧

ب- الوظائف الكبرى للغة(Metafunctions) ..... ١٠

ج- نظام التعدية..... ١٠

د- أنواع العمليات في نظام التعدية ..... ١١

هـ- التعدية وبناء الشخصية في تحليل النصوص الأدبية ..... ١٣
**الفصل الثالث ..... ١٥**
أ- مدخل البحث و نوعه..... ١٥
ب- مصادر البيانات ..... ١٥
ج- طريقة جمع البيانات ..... ١٧
د- طريقة تحليل البيانات ..... ١٨
**الفصل الرابع ..... ٢٢**
أ- نظام التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي..... ٢٣
ب- دور نظام التعدية في تصوير وبناء شخصية التوكوه في قصة الوصيّة ..... ٩١
**الفصل الخامس ..... ١٠٦**
أ- الخلاصة ..... ١٠٦
ب- التوصيات..... ١٠٧
**المصادر والمراجع ..... ١٠٩**
**الملاحق..... ١١١**
**سيرة ذاتية..... ١١٤**

# الفصل الأول

## المقدمة

### أ- خلفية البحث

تُعَدُّ الشخصية في العمل الأدبي عنصرًا أساسيًا؛ إذ من خلالها تُنقل الأحداث والصراعات والأفكار إلى القارئ. ولا يقتصر حضور الشخصية على كونها فاعلًا في السرد، بل تمثّل أيضًا وسيطًا يحمل الخبرات والقيم ووجهات النظر المختلفة داخل النص الأدبي. ومن خلال أفعال الشخصية وأقوالها وأفكارها واستجاباتها للأحداث، يستطيع القارئ فهم كيفية بناء الشخصية وتطويرها في القصة. ولا يقتصر مفهوم بناء الشخصية (التشخيص) على الوصف المباشر لصفات الشخصية، بل يرتبط كذلك بالطريقة التي يبني بها الكاتب تمثيل الشخصية من خلال استخدام اللغة في النص الأدبي(نورجيانتورو، ٢٠١٣). وفي هذه العملية تُعدّ اللغة الوسيلة الرئيسة التي يستخدمها الكاتب لتقديم الشخصية بصورة ضمنية أو صريحة، مما يجعل بناء الشخصية في العمل الأدبي مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالخيارات اللغوية التي يعتمدها الكاتب.

وفي القصة القصيرة يكون استخدام اللغة أكثر تكثيفًا وفاعلية مقارنة بالرواية بسبب محدودية الحيز السردي. ولذلك لا يلجأ الكاتب عادةً إلى شرح صفات الشخصية بإسهاب، وإنما يكشف عنها من خلال الأفعال والحوارات والخبرات التي تمر بها الشخصيات داخل القصة. ويفهم القارئ الشخصية من خلال أفعالها وأقوالها ومشاعرها وتفاعلاتها مع الشخصيات الأخرى والبيئة المحيطة بها. ويشير أبرامز(١٩٩٩) إلى أن شخصية البطل في العمل الأدبي تُبنى غالبًا من خلال ما يقوله ويفعله داخل القصة. وتُعَدُّ أفعال الشخصية وخبراتها عنصرًا مهمًا في تكوين صورتها لدى القارئ؛ فالشخصية التي تُقدَّم من خلال أفعال متكررة يمكن أن تُفهم بوصفها شخصية نشطة ومهيمنة، في حين أن الشخصية التي تُعرض بصورة أكبر من خلال استجاباتها الداخلية قد تعطي انطباعًا عاطفيًا وتأمليًا. وهذا يدل على أن العناصر اللغوية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصية والمعنى الكلي للقصة.

وتفسّر اللسانيات الوظيفية النظامية العلاقة بين اللغة والخبرة الإنسانية من خلال النظر إلى اللغة بوصفها نظامًا دلاليًا يُستخدم لتمثيل الخبرات الاجتماعية للإنسان (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣)ومن أهم المفاهيم في هذا الاتجاه مفهوم **نظام التعدية** الذي يتعلق بكيفية تمثيل الأفعال والمشاعر والعلاقات والأحداث بواسطة اللغة. ويشمل نظام التعدية عناصر العملية والمشاركين والملابسات، التي تتكامل فيما بينها لبناء الخبرة داخل النص. وفي النصوص الأدبية، يمكن أن يكشف استخدام أنواع معينة من العمليات عن الكيفية التي يصوّر بها الكاتب شخصياته. فالعمليات المادية، على سبيل المثال، تُظهر الأفعال الواقعية التي تقوم بها الشخصية، في حين تكشف العمليات الذهنية عن مشاعر الشخصية وأفكارها ووعيها الداخلي. ومن ثم يمكن توظيف نظام التعدية للكشف عن كيفية بناء الشخصيات من خلال الاختيارات اللغوية في النص القصصي.

ومع ذلك، لا تزال دراسات بناء الشخصية في البحوث الأدبية تُجرى غالبًا بصورة عامة ووصفية، حيث يقتصر تحليل الشخصيات على شرح صفاتها استنادًا إلى محتوى القصة دون الالتفات إلى الكيفية التي تُستخدم بها اللغة في تشكيل تلك الصفات. كما أن الأحكام المتعلقة بالشخصيات تعتمد في كثير من الأحيان على تأويلات القارئ دون الاستناد إلى أدلة لغوية ملموسة في النص. والحال أن كل فعل أو حوار أو سرد في القصة يؤدي وظيفة محددة في بناء صورة الشخصية(راتنا،٢٠٢٢). ومن جهة أخرى، فإن الدراسات المتعلقة بنظام التعدية طُبّقت في الغالب على النصوص الإخبارية والخطب والخطابات وغيرها من النصوص غير الأدبية أكثر من تطبيقها على الأعمال الأدبية، ولا سيما القصص العربية القصيرة. ونتيجة لذلك، ما زالت العلاقة بين نظام التعدية وبناء الشخصيات في الأدب العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسة المتعمقة.

وتُعَدُّ القصة القصيرة «الوصيّة» ضمن مجموعة «دموع البلياتشو» لعبد الغفار مكاوي مادةً جديرة بالدراسة؛ لما تتضمنه من دينامية في بناء الشخصيات من خلال الأفعال والحوارات والخبرات التي تُقدَّم بصورة مكثفة داخل النص. فالكاتب لا يكتفي بوصف الشخصيات وصفًا مباشرًا، بل يكشف عن ملامحها من خلال أفعالها واستجاباتها للمواقف التي تواجهها. كما تُظهر القصة العلاقات بين الشخصيات من خلال لغة بسيطة لكنها غنية بالدلالات. ومن ثم يمكن قراءة هذه

القصة بوصفها نصًا أدبيًا يمثّل الشخصيات عبر العمليات والخبرات المتجلية في السرد. وتكتسب دراسة نظام التعدية في هذه القصة أهمية خاصة للكشف عن الكيفية التي يبني بها الكاتب صورة الشخصية من خلال الأفعال والأفكار والأقوال والعلاقات الاجتماعية الممثلة لغويًا.

ومن أجل قراءة تصوير الشخصيات في النص بطريقة أكثر منهجية، يعتمد هذا البحث على اللسانيات الوظيفية النظامية، وبخاصة نظام التعدية عند م. أ. ك. هاليداي. ويساعد هذا المنهج في تفسير كيفية تمثيل خبرات الشخصيات من خلال أنواع العمليات والمشاركين والملابسات في النص. ومن خلال هذا التحليل لا تُدرس الشخصية بوصفها عنصرًا بنيويًا في القصة فحسب، بل بوصفها نتاجًا لبناء لغوي يشكّله الكاتب من خلال اختيارات تركيبية ودلالية معينة. وبذلك يُتوقع أن يبيّن هذا البحث أن اللغة في العمل الأدبي لا تؤدي وظيفة نقل الأحداث فقط، بل تمثل أيضًا وسيلة لبناء الشخصية وتمثيل خبراتها في القصة العربية الحديثة(هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

ولتعزيز هذا البحث، تجدر الإشارة إلى وجود عدد من الدراسات التي تناولت تحليل التعدية في أنواع مختلفة من النصوص الأدبية وغير الأدبية بالاعتماد على اللسانيات الوظيفية النظامية. وقد ركزت هذه الدراسات عمومًا على تحليل العمليات والمشاركين والملابسات للكشف عن المعاني التي يبنيها النص. ففي مجال الأدب العربي، درس رانجكوتي (٢٠٢٢) التعدية وسياق الموقف في القصة العربية القصيرة، بينما تناول ألفا ريضا (٢٠٢٤) وعبد الرشيد (٢٠٢٤) نظام التعدية في الخطب والوعظ للكشف عن التمثيل الأيديائي للمعنى في الخطاب. كما تناولت دراسة صوابى (٢٠٢٥) الوظائف اللغوية في مجموعة من القصص العربية القصيرة، وأظهرت أن العناصر اللغوية تؤدي دورًا مهمًا في بناء المعنى وترابط السرد. وفي مجال بناء الشخصية، أوضح فراستيو وساجاروا (٢٠٢٤)أن العمليات المادية والذهنية والعلاقية تسهم بصورة مهمة في تشكيل الشخصيات القصصية. كما توصلت دراسات مارتا(٢٠٢٤)، وحَيْدَر وإقبال وطارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب وآخرين (٢٠٢٤)، وسوأري وآخرين (٢٠٢٤)إلى أن تحليل التعدية يمكن أن يُستخدم للكشف عن الأفعال والخبرات وديناميةالشخصيات في النصوص السردية.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اعتمادها على اللسانيات الوظيفية النظامية لتحليل نظام التعدية والكشف عن دور العمليات والمشاركين والملابسات في بناء المعنى داخل

النصوص. كما تتفق مع دراسة صوابى (٢٠٢٥) في النظر إلى العناصر اللغوية بوصفها أدوات أساسية في بناء المعنى وتحقيق التماسك السردي. كذلك تتقاطع مع الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعدية وبناء الشخصية، من حيث اعتبار نظام التعدية أداة للكشف عن الأفعال والخبرات والسمات الشخصية داخل النص السردي.

ومع ذلك، تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها لا تقتصر على تحديد أنواع العمليات والمشاركين والملابسات، بل تركز بصورة خاصة على كيفية توظيف نظام التعدية في بناء تصوير الشخصيات في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي. كما أن موضوع الدراسة يتمثل في قصة عربية حديثة، في حين تناولت أغلب الدراسات السابقة نصوصًا خطابية أو قصصًا شعبية أو نصوصًا سردية غير عربية. وإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل العلاقة بين اختيارات العمليات التعدية وتمثيل الشخصية وموقعها وديناميتها داخل النص الأدبي العربي بصورة أكثر عمقًا.

ويقع هذا البحث عند تقاطع الدراسات اللغوية والأدب العربي واللسانيات الوظيفية النظامية، وبخاصة في مجال تحليل التعدية في النصوص الأدبية. ويسهم البحث نظريًا في توسيع تطبيق تحليل التعدية الذي استُخدم غالبًا في الخطب والأخبار والنصوص غير الأدبية ليشمل دراسة بناء الشخصية في القصة العربية الحديثة(هاليداي،١٩٩٤). كما يسهم عمليًا في تقديم قراءة جديدة لقصة «الوصيّة» بوصفها نصًا أدبيًا يبني شخصياته من خلال الأفعال والخبرات والحوارات والعلاقات المتبادلة بين الشخصيات. ومن ثم ينظر البحث إلى عناصر التعدية لا باعتبارها تراكيب نحوية فحسب، بل باعتبارها وسائل لتمثيل الخبرة وبناء الشخصية داخل النص الأدبي (آغينس , ٢٠٠٤)

**ب- أسئلة البحث**

١. كيف يتمثل نظام التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي في ضوء منظور هاليداي؟

٢. ما دور نظام التعدية في تصوير الشخصيات وبناء خصائصها في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي في ضوء منظور هاليداي؟

## ج- فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

يُتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء دراسات اللسانيات الوظيفية النظامية، ولا سيما في مجال تحليل نظام التعدية في الأدب العربي الحديث. كما يُسهم في توسيع فهم العلاقة بين استخدام اللغة وتصوير الشخصيات من خلال العمليات والمشاركين والملابسات.

٢. الفوائد التطبيقية

يُتوقع أن يساعد هذا البحث القراء على فهم تصوير الشخصيات في القصة العربية القصيرة من خلال منظور لغوي. كما يمكن أن يكون مرجعًا للطلاب والباحثين والمدرسين في مجالات اللسانيات الوظيفية النظامية وتحليل التعدية ودراسات الأدب العربي.

## د- حدود البحث

لضمان تركيز البحث وتحديد مجاله، وُضعت الحدود الآتية:

١. ركز البحث على تحليل نظام التعدية في إطار اللسانيات الوظيفية النظامية عند م. أ. ك. هاليداي، وبخاصة ضمن الوظيفة الفكرية.(Ideational Metafunction)

٢. اقتصر التحليل على عناصر نظام التعدية المتمثلة في العمليات والمشاركين والملابسات على مستوى الجملة، وتشمل العمليات المدروسة: العمليات المادية، والذهنية، والعلاقية، واللفظية، والسلوكية، والوجودية.

٣. اقتصر موضوع البحث على قصة قصيرة واحدة هي «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي. وتتمثل البيانات في الجمل الواردة في القصة التي تتضمن عناصر نظام التعدية الداعمة لبناء الشخصية. ولا

يتناول البحث الوظائف الأخرى في اللسانيات الوظيفية النظامية، مثل الوظيفة التفاعلية (Interpersonal Metafunction)والوظيفة النصية.(Textual Metafunction)

# الفصل الثاني

# الإطار النظري

## أ- مفهوم اللسانيات الوظيفية النظامية

تُعَدُّ اللسانيات الوظيفية النظامية (Systemic Functional Linguistics) أحد الاتجاهات اللسانية الحديثة التي تنظر إلى اللغة بوصفها نظامًا وظيفيًا يُستخدم لبناء المعنى في السياق الاجتماعي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣). وقد طوّر هذا الاتجاه اللغوي م. أ. ك. هاليداي الذي نظر إلى اللغة لا بوصفها مجرد مجموعة من القواعد النحوية، بل باعتبارها نظامًا من الخيارات اللغوية التي يستخدمها الإنسان لإنتاج المعنى في مختلف المواقف التواصلية (هاليداي،١٩٩٤). وفي هذا المنظور تُفهم اللغة على أنها مورد سيميائي يتيح للإنسان تمثيل خبراته، وبناء علاقاته الاجتماعية، وتنظيم رسائله في نصوص ذات معنى (هاليداي،١٩٧٨).

ويرى هاليداي أن اللغة نشأت وتطورت بوصفها جزءًا من الحياة الاجتماعية للإنسان؛ فهي لا تؤدي وظيفة التواصل فحسب، بل تُستخدم أيضًا لتنظيم الخبرة الإنسانية وتفسير الواقع الاجتماعي المحيط. وفي كتابه *Language as Social Semiotic* أوضح هاليداي أن اللغة نظام سيميائي اجتماعي يمكّن الإنسان من بناء المعاني وتأويلها من خلال التفاعل الاجتماعي (هاليداي،١٩٧٨). ولذلك فإن استخدام اللغة يرتبط دائمًا بالسياق الاجتماعي والثقافي والموقفي الذي تُستعمل فيه.

كما يؤكد هاليداي أن اللغة نظام يوفّر للمتكلمين مجموعة واسعة من الخيارات اللغوية التي تمكّنهم من التعبير عن معانٍ مختلفة وفقًا للأهداف التواصلية المنشودة. فالبنية اللغوية التي تظهر في النص هي نتيجة لاختيارات لغوية يقوم بها مستخدم اللغة في سياق معين. ومن ثم لا يقتصر تحليل اللغة في إطار اللسانيات الوظيفية النظامية على دراسة الأشكال النحوية، بل يتعداه إلى دراسة الوظائف الدلالية التي تؤديها اللغة في بناء المعنى (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وفي كتابه *An Introduction to Functional Grammar* يوضح هاليداي أن النحو يمثل نظامًا يبيّن كيفية تجسيد المعاني من خلال البنى النحوية داخل الجملة. ويُنظر إلى النحو بوصفه نظامًا دلاليًا ذا طبيعة وظيفية؛ إذ إن كل شكل لغوي يؤدي وظيفة معينة في عملية التواصل. ويرى هاليداي أن الجملة تُعد الوحدة الأساسية للتحليل في اللسانيات الوظيفية النظامية، لأن الخبرة الإنسانية تتمثل من خلالها في اللغة (هاليداي،١٩٩٤).

إضافة إلى ذلك، طرح هاليداي ثلاثة وظائف كبرى للغة، وهي: الوظيفة الفكرية (Ideational Metafunction)، والوظيفة التفاعلية(Interpersonal Metafunction) ، والوظيفة النصية (Textual Metafunction)(هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣). فالوظيفة الفكرية تتعلق بتمثيل الخبرة والواقع، بينما ترتبط الوظيفة التفاعلية ببناء العلاقات الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب، أما الوظيفة النصية فتتعلق بتنظيم الرسالة في نص مترابط ومفهوم. وتعمل هذه الوظائف الثلاث في الوقت نفسه في كل استعمال لغوي، مما يجعل اللغة أداة تواصل متكاملة.

وفيما يتعلق بالسياق، يوضح هاليداي وحسن أن المعنى اللغوي يتأثر دائمًا بسياق الموقف وسياق الثقافة الذي تُستخدم فيه اللغة. ففي كتاب *Language, Context, and Text* أوضحا أن السياق الاجتماعي يحدد الخيارات اللغوية التي يعتمدها المتكلم، ولذلك لا يمكن فهم المعنى بمعزل عن الموقف التواصلي الذي ينتجه. ويُنظر إلى النص على أنه تجلٍّ لغوي يرتبط دائمًا بسياق اجتماعي معين (هاليداي و حسن،١٩٨٥).

وفي إطار اللسانيات الوظيفية النظامية يُعد النص الوحدة الأساسية لتحليل اللغة؛ لأنه يمثل تجسيدًا للمعنى في السياق الاجتماعي. وقد أوضح هاليداي وحسن في كتاب *Cohesion in English* أن النص وحدة دلالية تُبنى من خلال العلاقات الترابطية بين عناصره اللغوية ( هاليداي و حسن،١٩٧٦). وهذه العلاقات الترابطية تمنح النص تماسكه وتكامله بوصفه وحدة دلالية متكاملة. ومن ثم فإن اللسانيات الوظيفية النظامية لا تدرس البنية اللغوية من منظور شكلي فحسب، بل تبحث أيضًا في كيفية استخدام اللغة لبناء المعنى في الحياة الاجتماعية.

وقد توسعت نظرية اللسانيات الوظيفية النظامية لاحقًا على أيدي عدد من الباحثين الذين ساروا على نهج هاليداي. فقد أوضحت آغينس أن اللسانيات الوظيفية النظامية تنظر إلى اللغة

بوصفها نظامًا للمعنى يُستخدم لتحقيق وظائف اجتماعية متعددة في التواصل. وفي كتابها *An Introduction to Systemic Functional Linguistics* أكدت أن هذا الاتجاه يوفر إطارًا تحليليًا منهجيًا لفهم كيفية انعكاس الوظائف الاجتماعية والعلاقات بين المشاركين والأهداف التواصلية في الاختيارات اللغوية داخل النص. كما تؤكد أن المعنى لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي، لأن كل شكل لغوي يمثل وظيفة معينة في الموقف التواصلي(آغينس ,٢٠٠٤)

ومن جانبه، يرى طامصان أن اللسانيات الوظيفية النظامية توفر أدوات تحليل فعالة لفهم كيفية بناء المعنى من خلال البنية اللغوية. وفي كتابه *Introducing Functional Grammar* يؤكد أن هذا الاتجاه يسمح للباحث بالكشف عن العلاقة بين البنية النحوية ووظيفة اللغة والسياق الاجتماعي الذي تُستخدم فيه. كما يرى أن تحليل اللغة لا ينبغي أن يتوقف عند تحديد الأشكال اللغوية، بل يجب أن يمتد إلى تفسير أسباب استخدامها والوظائف الدلالية التي تحققها داخل النص (طامصان ,٢٠١٣)

كما أوضح دافد بات وزملاؤه في كتاب *Using Functional Grammar* أن اللسانيات الوظيفية النظامية توفر منهجًا تطبيقيًا لتحليل أنواع متعددة من النصوص، بما في ذلك النصوص الأدبية والإعلامية والتعليمية. ويتيح هذا المنهج دراسة كيفية تجسيد المعنى من خلال البنية النحوية، وكيفية استخدام الخيارات اللغوية لتمثيل الخبرة وبناء العلاقات الاجتماعية وتنظيم الرسائل داخل النصوص. ويرى بات وزملاؤه أن اللسانيات الوظيفية النظامية تساعد الباحثين على فهم اللغة بوصفها نظامًا ديناميكيًا تتأثر بنيته دائمًا بوظائفه الاجتماعية وسياقات استخدامه (دافد بات,٢٠٠٠)

وإلى جانب هؤلاء الباحثين، أسهم كريستيان ماثيسن إسهامًا مهمًا في تطوير نظرية هاليداي، ولا سيما في مجال تحليل التعدية والوظائف الكبرى للغة والعلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي. وقد أكد ماثيسن أن اللسانيات الوظيفية النظامية لا تقتصر أهميتها على الدراسات اللسانية البحتة، بل يمكن تطبيقها في تحليل الأدب والتعليم والترجمة وتحليل الخطاب؛ لما تتميز به من قدرة على تفسير كيفية بناء المعنى من خلال الاختيارات اللغوية في النصوص (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

### ب- الوظائف الكبرى للغة(Metafunctions)

في هذا البحث تُستخدم الوظائف الكبرى للغة أساسًا نظريًا لفهم كيفية بناء المعنى في النص. ومن بين الوظائف الثلاث التي طرحها هاليداي، وهي الوظيفة الفكرية والوظيفة التفاعلية والوظيفة النصية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣)، يقتصر هذا البحث على الوظيفة الفكرية؛ لأنها ترتبط مباشرة بتمثيل خبرات الشخصيات داخل النص.

ترتبط الوظيفة الفكرية بتمثيل خبرة الإنسان تجاه العالم المحيط به. ومن خلالها تُستخدم اللغة لتصوير الأحداث والأفعال والحالات والعلاقات بين الكيانات المختلفة في الخبرة الإنسانية. ويرى هاليداي أن هذه الوظيفة تمكّن الإنسان من تنظيم خبراته في صورة تراكيب لغوية يمكن نقلها إلى الآخرين (هاليداي،١٩٩٤).

أما الوظيفة التفاعلية فتتعلق بدور اللغة في بناء العلاقات الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب. ومن خلالها تُستخدم اللغة للتعبير عن المواقف والتقييمات والمكانة الاجتماعية للمتكلم في التفاعل التواصلي. ويؤكد هاليداي أن اللغة لا تنقل المعلومات فقط، بل تعكس أيضًا العلاقات الاجتماعية بين أطراف التواصل (هاليداي،١٩٧٨).

في حين ترتبط الوظيفة النصية بتنظيم الرسالة داخل النص بحيث تُفهم بصورة مترابطة ومنسجمة. ومن خلال هذه الوظيفة تستطيع اللغة بناء نصوص متماسكة ومنظمة تُمكّن من إيصال المعنى بفاعلية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

### ج- نظام التعدية

يُعد نظام التعدية أحد المكونات الأساسية للوظيفة الفكرية في اللسانيات الوظيفية النظامية. وتتمثل وظيفته في تمثيل الخبرة الإنسانية من خلال بنية الجملة. ويشير هاليداي إلى أن التعدية هي الوسيلة التي تستخدمها اللغة لتصوير مختلف أنواع الخبرات الإنسانية، مثل الأفعال والأفكار والمشاعر والعلاقات بين الكيانات المختلفة (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

ويُستخدم نظام التعدية في هذا البحث أداةً تحليلية رئيسة لدراسة كيفية تمثيل خبرات الشخصيات في بنية الجمل. ويتم التحليل من خلال تحديد ثلاثة عناصر رئيسة هي: العملية (Process)، والمشاركون(Participants) ، والملابسات .(Circumstances) فالعملية تدل على نوع الحدث أو النشاط الذي يقع في الجملة، والمشاركون هم الكيانات الداخلة في العملية، أما الملابسات فهي العناصر المكملة التي تقدم معلومات إضافية عن الظروف المصاحبة للعملية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

## د- أنواع العمليات في نظام التعدية

تُستخدم أنواع العمليات في نظام التعدية فئاتٍ أساسيةً لتصنيف البيانات. وتُصنف الجمل في النص إلى ستة أنواع من العمليات، وهي: العمليات المادية، والذهنية، والعلاقية، واللفظية، والسلوكية، والوجودية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

١. العمليات المادية(Material Processes)

هي العمليات التي تدل على الأفعال الجسدية أو الأنشطة أو الأحداث الواقعية التي يقوم بها شخص أو شيء. وتمثل الأنشطة القابلة للملاحظة المباشرة، مثل الحركة، والقيام بفعل ما، والصنع، والحمل، والضرب. وعادةً ما تتضمن هذه العمليات مشاركًا فاعلًا (Actor) ومشاركًا متلقيًا للفعل .(Goal) وتُستخدم لتمثيل أفعال الشخصيات والأحداث الواقعة في القصة.

٢. العمليات الذهنية(Mental Processes)

هي العمليات المرتبطة بالنشاط الداخلي للإنسان، مثل التفكير والفهم والمعرفة والشعور والتذكر والرغبة والإدراك البصري. وتمثل الخبرات النفسية والوجدانية التي تعيشها الشخصية. وتتضمن عادةً مشاركين هما: المدرِك أو المختبِر(Senser) ، والظاهرة المدركة أو

المحسوسة .(Phenomenon) وتساعد هذه العمليات في الكشف عن الحالة النفسية والعاطفية للشخصية.

٣. العمليات العلاقية(Relational Processes)

هي العمليات التي تُظهر العلاقة بين كيانين، سواء كانت علاقة هوية أو ملكية أو صفة أو حالة. وتُستخدم لتوضيح أن شخصًا أو شيئًا ما يمتلك خاصية أو مكانة أو هوية معينة، مثل: "كان الرجل صبورًا" أو "هو أبٌ" أو "البيت كبير". ومن المشاركين الشائعين فيها: الحامل (Carrier) والصفة(Attribute) ، أو الرمز (Token) والقيمة(آغينس ,٢٠٠٤) (Value).

٤. العمليات اللفظية(Verbal Processes)

هي العمليات المرتبطة بالتواصل اللغوي ونقل الأقوال، مثل التحدث والقول والشرح والسؤال والإجابة وإبداء الرأي. ومن المشاركين فيها: القائل(Sayer) ، والمتلقي(Receiver) ، ومضمون القول .(Verbiage) وتُستخدم لإبراز التفاعل بين الشخصيات من خلال الحوار والخطاب.

٥. العمليات السلوكية(Behavioral Processes)

هي العمليات التي تمثل السلوكيات الفسيولوجية أو النفسية الواقعة بين العمليات المادية والذهنية. وتشمل أفعالًا مثل الضحك والبكاء والابتسام والتنهد والتحديق. ويكون المشارك الرئيس فيها هو السالك أو المؤدي للسلوك .(Behaver) وتسهم هذه العمليات في تصوير الاستجابات الانفعالية والعادات السلوكية للشخصيات بصورة ملموسة(آغينس , ٢٠٠٤)

٦. العمليات الوجودية(Existential Processes)

هي العمليات التي تعبّر عن وجود كيان أو حدث أو حالة معينة. وغالبًا ما تُصاغ بألفاظ تدل على الوجود مثل "يوجد" و"هناك". ويتضمن هذا النوع مشاركًا يسمى الموجود(Existent) ، أي الكيان الذي يُثبت وجوده. وتُستخدم هذه العمليات لإبراز الأشخاص أو الأشياء أو الحالات الموجودة داخل النص(هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

**هـ- التعدية وبناء الشخصية في تحليل النصوص الأدبية**

في اللسانيات الوظيفية النظامية تُفهم اللغة بوصفها نظامًا للمعنى يُستخدم لتمثيل الخبرة الإنسانية في الحياة الاجتماعية. ويُعد نظام التعدية أحد أهم مكونات الوظيفة الفكرية؛ إذ يصف الخبرة من خلال العمليات والمشاركين والملابسات في الجملة. ومن خلال هذا النظام يمكن تمثيل خبرات الشخصيات في النص عبر الأفعال والأفكار والمشاعر والأقوال والعلاقات الاجتماعية التي تظهر في السرد (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وفي النصوص الأدبية يمكن توظيف نظام التعدية للكشف عن الكيفية التي يبني بها الكاتب شخصياته من خلال الاختيارات اللغوية. ويوضح هاليداي (١٩٩٤) أن لكل نوع من العمليات وظيفة تمثيلية مختلفة في تصوير الخبرة الإنسانية. فالعمليات المادية تُظهر الأفعال الواقعية للشخصية، ومن ثم تكشف عن سلوكها ودورها في القصة. أما العمليات الذهنية فتصور أفكار الشخصية ومشاعرها وإدراكاتها، بينما تمثل العمليات اللفظية أقوالها وتفاعلاتها مع الشخصيات الأخرى. في حين تكشف العمليات العلاقية عن هوية الشخصية وصفاتها وحالتها داخل النص(آغينس , ٢٠٠٤)

كما يوضح هاليداي وماثيسن (٢٠١٣) أن تحليل التعدية لا يقتصر على تحديد البنية النحوية، بل يساعد أيضًا على فهم كيفية تمثيل الخبرة والواقع الاجتماعي بواسطة اللغة. وفي الأعمال الأدبية يمكن لأنواع العمليات التي يختارها الكاتب أن تكشف عن مكانة الشخصية ودورها وطبيعتها. فالشخصية التي تهيمن عليها العمليات المادية تُفهم عادةً بوصفها شخصية فاعلة ونشطة، في حين أن الشخصية التي تكثر في تمثيلها العمليات الذهنية تبدو أكثر تأملًا وعاطفية.

وبناءً على ذلك، يمكن اعتماد تحليل التعدية منهجًا لسانيًا لفهم بناء الشخصية في النصوص الأدبية. فمن خلال دراسة العمليات والمشاركين والملابسات يمكن تحليل الشخصيات بصورة أكثر منهجية استنادًا إلى الاستخدام اللغوي داخل النص (طامصان ,٢٠١٣)

## الفصل الثالث

## منهجية البحث

### أ- مدخل البحث و نوعه

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي. وقد اختير المنهج النوعي لأن البحث يركز على المعنى والتمثيل اللغوي واستخدام اللغة في بناء شخصيات النص الأدبي، وليس على الأرقام أو القياسات الإحصائية(سوغيونو،٢٠١٧). ويُعد هذا البحث وصفيًا لأنه يهدف إلى عرض الظواهر اللغوية الموجودة في القصة القصيرة وشرحها شرحًا تفصيليًا استنادًا إلى البيانات النصية.

أما من الناحية النظرية، فيعتمد البحث على اللسانيات الوظيفية النظامية، وبخاصة نظام التعدية عند م. أ. ك. هاليداي، للإجابة عن أسئلة البحث، وهي: (١) تحليل أنواع العمليات والمشاركين والملابسات في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي، و(٢) دراسة كيفية توظيف نظام التعدية في بناء شخصيات القصة من خلال أفعال الشخصيات وأفكارها وخبراتها وعلاقاتها الاجتماعية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

### ب- مصادر البيانات

تمثل البيانات كل المعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة. وفي البحوث النوعية تكون البيانات عادة في صورة كلمات أو جمل أو نصوص أو رموز أو سياقات ترتبط بموضوع البحث(سوغيونو،٢٠١٧). أما مصدر البيانات فهو كل ما يزوّد الباحث بالمعلومات والحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة. ولذلك يُعد تحديد مصادر البيانات خطوة أساسية في البحث العلمي نظرًا لارتباطه بعملية جمع البيانات وتحليلها. وفي هذا البحث اعتمد الباحث على مصادر بيانات أولية وأخرى ثانوية كما يأتي:

١. مصدر البيانات الأساسية

مصدر البيانات الأساسية هو المصدر الذي يزوّد الباحث بالبيانات بصورة مباشرة دون وساطة (سوغيونو،٢٠١٧). ويتمثل المصدر الأساسية للبيانات في هذا البحث في القصة القصيرة «الوصيّة» الواردة ضمن مجموعة «دموع البلياتشو» لعبد الغفار مكاوي، من الصفحة ١١١ إلى الصفحة ١٣٧، والصادرة سنة ٢٠٢٠ عن مؤسسة هنداوي.

والبيانات الأساسية هي البيانات التي تُستمد مباشرة من المصدر الرئيس ذي الصلة بموضوع البحث (سوغيونو،٢٠١٧). وتتمثل البيانات الأساسية في هذا البحث في الجمل التي تتضمن عناصر نظام التعدية، وهي العمليات والمشاركون والملابسات، في القصة القصيرة "الوصيّة".

وتشمل هذه البيانات الكلمات والجمل والحوارات والسرديات والأفعال التي تمثل خبرات الشخصيات وأفكارها وأفعالها وعلاقاتها الاجتماعية داخل القصة. وقد جُمعت البيانات باستخدام أسلوب العينة القصدية(Purposive Sampling) ، وذلك باختيار الجمل المرتبطة مباشرة بموضوع البحث، ولا سيما الجمل التي تسهم في تصوير شخصيات القصة.

٢. مصدر البيانات الثانوية

مصدر البيانات الثانوي هو البيانات التي تُستمد بصورة غير مباشرة من الكتب والدوريات العلمية والمقالات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة (سوغيونو،٢٠١٧).

وفي هذا البحث استُخدمت المصادر الثانوية لدعم الإطار النظري والتحليل المتعلقين بنظام التعدية وبناء الشخصية في الأدب العربي. ومن أبرز هذه المصادر: كتاب *An Introduction to Functional Grammar* لهاليداي و ماتيسن، ٢٠١٣ كتاب *Cohesion in English* لهاليداي و حسن(١٩٧٦). كتاب *Language, Context, and Text* لهاليداي و حسن(١٩٨٥). إضافة إلى مؤلفات هاليداي الأخرى ذات الصلة.

البيانات الثانوية هي البيانات المستمدة من المصادر الداعمة التي تُستخدم لتعزيز تحليل البيانات الأولية (سوغيونو،٢٠١٧).

وتتمثل البيانات الثانوية في هذا البحث في المفاهيم والتعريفات والتفسيرات النظرية المتعلقة باللسانيات الوظيفية النظامية ونظام التعدية ونظرية بناء الشخصية، والتي تُستخدم أساسًا للتحليل. كما تشمل نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، مثل دراسات رانجكوتي (٢٠٢٢)، وألفا ريضا (٢٠٢٤)، وعبد الرشيد(٢٠٢٤)، وفراستيو وساجاروا (٢٠٢٤)، التي تناولت نظام التعدية في أنواع مختلفة من النصوص. وقد استُخدمت هذه البيانات لتدعيم الحجج العلمية ومساعدة الباحث في فهم العلاقة بين نظام التعدية وتصوير الشخصيات في الأدب العربي.

## ج- طريقة جمع البيانات

يعتمد هذا البحث على أسلوب القراءة والتدوين في جمع البيانات. وقد اختير هذا الأسلوب لأن بيانات البحث تتمثل في نص أدبي يحتاج إلى قراءة متعمقة لفهم بنيته اللغوية وتمثيل الشخصيات فيه.

ويتمثل مصدر البيانات في القصة القصيرة «الوصيّة» ضمن مجموعة «دموع البلياتشو» لعبد الغفار مكاوي (ص ١١١—١٣٧)، بينما تتمثل البيانات في الجمل التي تحتوي على عناصر نظام التعدية المرتبطة ببناء الشخصية في ضوء اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وتتم عملية جمع البيانات وفق المراحل الآتية:

١. طريقة القراءة

تتم القراءة من خلال قراءة القصة القصيرة «الوصيّة» مرات متعددة بصورة دقيقة ومتعمقة لفهم مضمونها الكامل.

ولا تقتصر القراءة على فهم الأحداث والصراع السردي فحسب، بل تشمل أيضًا فهم أفعال الشخصيات وحواراتها وأفكارها ومشاعرها وعلاقاتها الاجتماعية كما تتمثل في النص.

وفي هذه الدراسة استندت عملية القراءة إلى نظرية اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي، ولا سيما نظام التعدية الذي يُستخدم للكشف عن تمثيل الخبرة داخل الجملة(هاليداي،١٩٩٤).

ولذلك ركز الباحث اهتمامه على عناصر التعدية المتمثلة في العمليات والمشاركين والملابسات الواردة في الجمل التي تمثل الشخصيات.

وقد أُجريت القراءة بصورة مكثفة بهدف تحديد الجمل التي تمثل خبرات الشخصيات من خلال أنواع العمليات المختلفة الواردة في النص (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

٢. طريقة الكتابة

بعد الانتهاء من عملية القراءة، استخدم الباحث طريقة الكتابة لتسجيل البيانات التي تُعد ذات صلة بموضوع الدراسة.

وتتمثل البيانات المسجلة في الجمل التي تتضمن عناصر نظام التعدية وفق نظرية هاليداي في القصة القصيرة الوصيّة.

وفي هذه المرحلة قام الباحث بتسجيل أنواع العمليات المختلفة، وهي:العمليات المادية،العمليات الذهنية،العمليات اللفظية،العمليات العلاقية،العمليات السلوكية،العمليات الوجودية .وذلك وفقًا لنظرية اللسانيات الوظيفية النظامية (هاليداي،١٩٩٤).

كما سجّل الباحث عناصر المشاركين والملابسات في كل جملة للكشف عن كيفية تمثيل الخبرات والأفعال والأفكار والمشاعر والعلاقات الاجتماعية للشخصيات من خلال البنية اللغوية في النص الأدبي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وبعد ذلك جرى تصنيف البيانات وفق أنواع العمليات التعدية لتسهيل عملية تحليل تمثيل الشخصيات في القصة القصيرة «الوصيّة» باستخدام منهج اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي (هاليداي،١٩٧٨).

## د- طريقة تحليل البيانات

يعتمد هذا البحث على منهج تحليل البيانات النوعية الذي طوّره مِيْلس وآخرون (٢٠١٤)، والذي ينظر إلى تحليل البيانات بوصفه عملية تتكون من ثلاثة أنشطة مترابطة ومتزامنة، وهي:

١. اختزال البيانات.(Data Reduction)

٢. عرض البيانات.(Data Display)

٣. استخلاص النتائج والتحقق منها.(Drawing and Verifying Conclusions)

أما أداة التحليل الرئيسة في هذا البحث فهي نظام التعدية ضمن نظرية اللسانيات الوظيفية النظامية التي طوّرها هاليداي. ويُستخدم هذا النظام لتحليل تمثيل خبرات الشخصيات من خلال العمليات والمشاركين والملابسات في الجمل (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وقد اختير هذا المنهج لملاءمته للإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بتمثيل الشخصيات في القصة القصيرة «الوصيّة» ضمن مجموعة «دموع البلياتشو» لعبد الغفار مكاوي.

**١. اختزال البيانات**

يشير اختزال البيانات إلى عملية اختيار البيانات وتركيزها وتبسيطها وتجريدها وتحويلها بحيث تصبح أكثر تنظيمًا وقابلية للتحليل المتعمق(مِيْلس،٢٠١٤).

وفي هذا البحث تم اختزال البيانات وفق المراحل الآتية:

١. مراجعة جميع البيانات المسجلة للتأكد من ارتباطها بنظرية التعدية عند هاليداي.
٢. تركيز البيانات على الجمل التي تحتوي على العمليات والمشاركين والملابسات.
٣. تصنيف البيانات وفق أنواع العمليات التعدية، وهي: المادية، والذهنية، واللفظية، والعلاقية، والسلوكية، والوجودية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).
٤. تحديد عناصر المشاركين والملابسات في كل جملة للكشف عن كيفية تمثيل خبرات الشخصيات من خلال البنية اللغوية.
٥. تجميع البيانات بحسب تمثيل الأفعال والأفكار والمشاعر والأقوال والعلاقات الاجتماعية للشخصيات.
٦. تجريد البيانات وصياغة أوصاف تحليلية أولية تتعلق بوظائف العمليات والمشاركين والملابسات في تمثيل الشخصيات داخل النص الأدبي.

## ٢. عرض البيانات

يقصد بعرض البيانات تنظيم البيانات وترتيبها بصورة منهجية بما يتيح للباحث استخلاص النتائج وإجراء مزيد من التحليل(مِيْلس،٢٠١٤). وفي هذا البحث عُرضت البيانات المختزلة في صورة أوصاف تحليلية تفسيرية مدعومة باقتباسات من النص العربي.

وقد جرى عرض البيانات وتحليلها اعتمادًا على عناصر التعدية، وهي العمليات والمشاركون والملابسات. وتشمل العمليات المدروسة العمليات المادية والذهنية واللفظية والعلاقية والسلوكية والوجودية وفق نظرية هاليداي (هاليداي،١٩٩٤).

ويُحلَّل كل نموذج من البيانات لبيان كيفية تمثيل أفعال الشخصيات وأفكارها ومشاعرها وأقوالها وعلاقاتها الاجتماعية من خلال البنية اللغوية للنص الأدبي.

ومن خلال هذا التحليل يوضح الباحث كيف يمكن لأنواع العمليات المختلفة أن تمثل شخصية البطل ومكانته داخل القصة. وبذلك لا يقتصر التحليل على الجانب النحوي، بل يمتد إلى الوظيفة الدلالية للغة في بناء خبرات الشخصيات داخل النص الأدبي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

## ٣. استخلاص النتائج والتحقق منها

تبدأ عملية استخلاص النتائج منذ المراحل الأولى للتحليل، عندما يبدأ الباحث في تفسير الأنماط اللغوية والعلاقات بين البيانات وتمثيلات خبرات الشخصيات في النص (مِيْلس،٢٠١٤).

وتكون النتائج الأولية مؤقتة بطبيعتها، ثم تتطور تدريجيًا مع استمرار عملية التحليل. أما التحقق فيُجرى بصورة مستمرة لاختبار مدى صحة النتائج وقوتها العلمية.

وفي هذا البحث تُستخلص النتائج من خلال تركيب نتائج تحليل التعدية للإجابة عن أسئلة البحث، وذلك عبر:

١. بيان أنواع العمليات التعدية الأكثر شيوعًا في تمثيل الشخصيات في القصة القصيرة "الوصيّة."

٢. توضيح كيفية تمثيل أفعال الشخصيات وأفكارها ومشاعرها وأقوالها وعلاقاتها الاجتماعية من خلال العمليات والمشاركين والملابسات وفق نظرية هاليداي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

٣. توضيح كيفية توظيف الكاتب لاختيارات العمليات التعدية في بناء تمثيل الشخصيات داخل النص الأدبي.

أما التحقق من النتائج فيتم من خلال مراجعة مدى استنادها إلى البيانات اللغوية الواردة في النص، وعدم بنائها على افتراضات الباحث الشخصية فقط. ويجري ذلك عبر مطابقة نتائج التفسير مع بيانات التعدية وسياق القصة، بما يضمن سلامة النتائج وإمكانية الدفاع عنها علميًا (مِيْلس،٢٠١٤).

# الفصل الرابع

## عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، يعرض الباحث نتائج البحث ومناقشته المتعلقة بنظام التعدية في تصوير الشخصيات في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي ضمن مجموعة «دموع البلياتشو». وتتمثل بيانات هذا البحث في الجمل التي تتضمن عناصر نظام التعدية، والتي تم تحليلها باستخدام مقاربة اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي، ولا سيما في الميتاوظيفة الفكرية من خلال نظام التعدية الذي يشمل العمليات والمشاركين والملابسات (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣). وقد وُضعت الجمل في القصة القصيرة بوصفها تمثيلاً لخبرات الشخصيات التي تُظهر الأفعال والأفكار والمشاعر والعلاقات الاجتماعية والمواقف التي يبنيها المؤلف من خلال اختياراته للبنى اللغوية في النص الأدبي (هاليداي،١٩٩٤).

وفي هذا البحث، تركز المناقشة على أمرين رئيسين وفقًا لإشكالية البحث المذكورة سابقًا، وهما: تحليل نظام التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي من منظور هاليداي، ودور نظام التعدية في تصوير الشخصيات وبناء سماتها في هذه القصة. وقد أُجري التحليل من خلال تحديد أنواع عمليات التعدية التي تشمل العمليات المادية والذهنية والعلاقية واللفظية والسلوكية والوجودية، إلى جانب عناصر المشاركين والملابسات المصاحبة لها (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣). ويُظهر اختلاف استخدام أنواع العمليات في كل جملة تنوعًا في تمثيل خبرات الشخصيات، سواء في صورة أفعال جسدية أو حالات نفسية أو علاقات اجتماعية أو استجابات عاطفية داخل القصة. ووفقًا لأسلوب التحليل المعتمد، عُرضت بيانات البحث بناءً على تصنيف أنواع عمليات التعدية ووظائفها التمثيلية في بناء الشخصيات، حتى تسير المناقشة بصورة منهجية وموجَّهة (آغينس ,٢٠٠٤)

ثم توصّل الباحث إلى عدد من النتائج التي تتوافق مع أهداف البحث وإشكاليته، تمثلت في هيمنة العمليات المادية في تمثيل أفعال الشخصيات وأنشطتها داخل القصة، والعمليات الذهنية في إظهار الحالات الباطنية والأفكار والمشاعر، فضلًا عن العمليات اللفظية في بناء التفاعلات الاجتماعية بين الشخصيات عبر الحوار. كما استُخدمت العمليات العلاقية لتمثيل هوية الشخصيات وصفاتها وأحوالها، في حين أسهمت العمليات السلوكية والوجودية في تعزيز تمثيل السلوك والاستجابات العاطفية والظروف المحيطة بالشخصيات.

ومن خلال هذا الاستخدام لنظام التعدية، نجح المؤلف في بناء شخصيات القصة بصورة غير مباشرة عبر الأفعال والخبرات والأقوال والعلاقات الاجتماعية الممثلة في البنية اللغوية للقصة القصيرة «الوصيّة « (طامصان ,٢٠١٣)

## أ- نظام التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي من منظور اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي

يُفهم نظام التعدية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي بوصفه شكلاً من أشكال تمثيل خبرات الشخصيات التي تتجسد من خلال اختيار العمليات داخل الجمل. ومن منظور اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي، لا يُستخدم نظام التعدية لتفسير البنية اللغوية فحسب، بل أيضًا لبيان كيفية تمثيل الخبرات والأفعال والواقع الاجتماعي عبر النص. ومن أبرز العمليات المهيمنة في هذه القصة العملية المادية، وهي العملية المرتبطة بالأفعال والأنشطة والأحداث الجسدية التي تقوم بها الشخصيات داخل القصة (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

ولذلك، لا تُفهم البيانات في هذا القسم على أنها مجرد سلسلة من الأفعال ضمن مجرى الأحداث، بل تُعد وسيلة لتصوير الشخصيات من خلال الأنشطة والخبرات التي تظهر في النص. ومن خلال مختلف العمليات، يقدّم المؤلف أفعال الشخصيات التي تكشف عن علاقتها بالبيئة الاجتماعية، وطريقتها في مواجهة الصراعات، والمواقف الحياتية التي تتبناها. وتؤدي العمليات الواردة في القصة القصيرة «الوصيّة» وظيفة بناء تمثيل الشخصيات وإظهار تطور سماتها من خلال الأفعال التي تقوم بها على امتداد السرد (آغينس ,٢٠٠٤).

### ١.العملية المادية بوصفها تمثيلاً لأفعال الشخصيات وأنشطتها في القصة القصيرة الوصيّة

في نظام التعدية ضمن اللسانيات الوظيفية النظامية، تُعد العملية المادية العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي والتي يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة. وتُستخدم هذه العملية لإظهار كيفية تصرف الشخصية أو حركتها أو قيامها بنشاط معين أو تعرضها لأحداث مختلفة تسهم في تشكيل مسار القصة (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وفي القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات المادية من خلال الأفعال المتنوعة التي تقوم بها الشخصية الرئيسة أثناء خوضها تجارب حياتها المختلفة. ولا تقتصر هذه الأفعال على تحريك أحداث القصة فحسب، بل تمثل أيضًا وسيلة يستخدمها المؤلف في بناء الشخصية. ومن خلال تحليل العمليات المادية، يمكن التعرف إلى كيفية تمثيل أنشطة الشخصية وسلوكها وخبراتها في النص، بما يقدّم صورة عن سماتها ومكانتها وديناميكيتها داخل القصة. ولذلك، يركز هذا المبحث على تحديد العمليات المادية الواردة في القصة القصيرة «الوصيّة» وتحليلها للكشف عن دورها في تمثيل أفعال الشخصيات وأنشطتها.

**جدول ١ بيانات العمليات المادية**

| الرقم | بيانات الجملة | صفحة القصة | رمز البيانات |
|---|---|---|---|
| ١ | تركت العمال والبحارة والعبيد يُفرغون السفينة من حمولتها وذهبت إليه | ١١٣ | ع.م ١ |
| ٢ | ظللت أسأل عن أخباره وأقواله ونوادره | ١١٣ | ع.م ٢ |
| ٣ | استعطفته وتوسلت إليه أن يجعلني تلميذه | ١١٣ | ع.م ٣ |
| ٤ | لم أكتف بإطلاق سراحهم، بل وزعت عليهم ثروتي | ١١٤ | ع.م ٤ |
| ٥ | أدخل فأنبه النائمين وأواسي المحزونين وأمسح على رءوس المرضى اليائسين وأغيث المنكوبين | ١١٤ | ع.م ٥ |
| ٦ | هي ثروتي التي جمعتها بجهدي ووزعتها باختياري | ١١٧ | ع.م ٦ |
| ٧ | اقتَلَعتُ جذورَ شجرتي بيدي وحملتُها معي لأغرسها في تربة أخرى | ١١٧ | ع.م ٧ |
| ٨ | غادرنا القصر الشامخ والقاعة الفخمة | ١٢٠ | ع.م ٨ |
| ٩ | واصلت هيبارخيا جولاتها اليومية | ١٣٢ | ع.م ٩ |
| ١٠ | كنت أذهب أحيانا إلى الأيكة وأجلس هناك | ١٣٥ | ع.م ١٠ |
| ١١ | رجعت إلى الكوخ وفي جرابي وملء فؤادي الحقيقة المتجلية | ١٣٥ | ع.م ١١ |

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.م ١٢ | ١٣٧ | لم أستطع أن أكتب الوصيّة | ١٢ |

*تركت العمال والبحارة والعبيد يُفرغون السفينة من حمولتها وذهبت إليه( مكاوي، ص. ١١٣)*

في البيانات ع.م ١، تقوم شخصية «كراتيس» بفعلين متتابعين، وهما: ترك العمال والبحارة والعبيد الذين كانوا يفرغون حمولة السفينة (تركت العمال والبحارة والعبيد يُفرغون السفينة من حمولتها)، ثم الذهاب إلى مقابلة ديوجينيس (وذهبت إليه). ويُظهر الفعل الأول أن الشخصية انفصلت عن نشاط التجارة وشؤون السفينة الجارية آنذاك، في حين يدل الفعل الثاني على انتقالها الجسدي نحو شخص ترغب في لقائه. وبذلك، فإن الخبرة الممثلة في هذه البيانات تُظهر فعلاً حقيقيًا يتمثل في ترك الانشغالات الدنيوية والتوجه بصورة فاعلة نحو شخصية تُعد ذات أهمية في حياتها.

تُصنَّف البيانات ع.م ١ ضمن العمليات المادية لأن الأفعال المستخدمة تمثل أفعالاً جسدية واقعية يمكن ملاحظتها مباشرة. فالفعل «تركت» يدل على فعل التخلي عن شيء أو مغادرته، بينما يدل الفعل «ذهبت» على الحركة نحو مكان أو اتجاه معين. وفي نظام التعدية، تؤدي تاء المتكلم المتصلة بالفعلين وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما العبارة «العمال والبحارة والعبيد» فتؤدي وظيفة الـ Goal في عملية «تركت» لأنها تمثل الهدف الذي وقع عليه فعل الترك، في حين يؤدي العنصر «إليه» وظيفة :Circumstance Directionلأنه يبين اتجاه الحركة ووجهتها. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي، وتتضمن فاعلًا يقوم بفعل معين تجاه هدف محدد. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأن الفعلين المستخدمين يعبران عن نشاطين ملموسين قامت بهما الشخصية عن وعي. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول فعل حقيقي يتمثل في مغادرة وضع معين والانتقال إلى وضع آخر. ومن ثم، فإن العملية المادية في هذه البيانات تؤدي وظيفة تمثيل الخبرة الخارجية للشخصية من خلال أفعال جسدية تسهم في تحريك مجريات الأحداث.

تتوافق نتائج البيانات ع.م ١مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية في النصوص السردية تُستخدم بكثرة لبناء الشخصيات من خلال الأفعال الملموسة التي تؤديها

داخل مجرى الأحداث. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)التي بينت أن العمليات المادية تمثل الخبرات الخارجية للشخصيات عبر الأنشطة الجسدية القابلة للملاحظة المباشرة. وفي هذه البيانات، يُظهر فعل ترك العمال والذهاب إلى مقابلة ديوجينيس كراتيس بوصفه شخصية فاعلة تتخذ القرارات وتتحرك لتحقيق أهدافها. كما تدعم هذه النتائج دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) التي أكدت أن نظام التعدية يؤدي دورًا في تمثيل خبرات الشخصيات عبر اختيار أنواع العمليات المختلفة. وقد تجسدت خبرة الشخصية هنا من خلال عمليتين ماديتين هما «تركت» و«ذهبت» اللتان تصوران تحول الفعل والانتقال الجسدي للشخصية. إلا أن هذا البحث يختلف عن دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) في أنه لا يقتصر على تحديد نوع العملية، بل يتناول أيضًا دورها في بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية نشطة وحازمة وذات توجه واضح نحو أهدافها. وبذلك تعزز هذه البيانات نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن العمليات المادية تمثل وسيلة فنية يعتمدها المؤلف في تشكيل الشخصيات من خلال تمثيل الأفعال الواقعية في النصوص السردية.

*ظللت أسأل عن أخباره وأقواله ونوادره (مكاوي، ص. ١١٣)*

في البيانات ع.م ٢، يصرح كراتيس بأنه كان يواصل البحث عن المعلومات المتعلقة بديوجينيس، سواء ما يتصل بأخباره أو أقواله أو النوادر المتداولة عنه. ويُظهر استخدام الفعل «ظللت» أن هذا الفعل كان مستمرًا ومتكررًا، ولم يحدث مرة واحدة فقط. وتصور هذه الجملة محاولة الشخصية التعرف بصورة أعمق إلى شخصية ديوجينيس من خلال المعلومات التي تحصل عليها من مصادر مختلفة. كما أن الاستمرار في طرح الأسئلة يدل على جدية الشخصية في طلب المعرفة ورغبتها في فهم الشخص الذي تسعى إلى لقائه.

وتُعد البيانات ع.م ٢من العمليات المادية لأن الفعل «أسأل» يمثل فعلاً واعيًا تقوم به الشخصية للحصول على المعلومات. وفي نظام التعدية، تؤدي تاء المتكلم المتضمنة في الفعلين «ظللت» و«أسأل» وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما العبارة «عن أخباره وأقواله ونوادره» فتؤدي وظيفة Circumstance: Matterلأنها تبين الموضوع الذي يدور حوله البحث والاستفسار. في حين يبرز الفعل «ظللت» جانب الاستمرارية في الفعل الذي تقوم به الشخصية. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في عالم الخبرة والتي تنفذها شخصيات معينة. وتتوافق

هذه البيانات مع هذا التصور لأن محور الخبرة الممثلة فيها يتمثل في النشاط الفاعل للشخصية في البحث عن المعلومات من خلال السؤال. وعلى الرغم من أن فعل السؤال قد يرتبط بعملية تواصلية، فإن التركيز في هذا السياق لا ينصب على نقل الكلام إلى مخاطب معين، بل على الجهد العملي الذي تبذله الشخصية لاكتساب المعرفة. ولذلك تُصنف هذه الجملة بوصفها عملية مادية لأنها تبرز الفعل النشط الذي تقوم به الشخصية لتحقيق هدف محدد. ويمثل اختيار هذه العملية كراتيس بوصفه فردًا يسعى بجهد حقيقي إلى فهم الشخصية التي يعجب بها.

وتنسجم نتائج البيانات ع.م ٢ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية في النصوص السردية تُستخدم لتصوير الأفعال الواقعية للشخصيات بحيث يمكن فهم سماتها من خلال أنشطتها. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)التي بينت أن العمليات المادية تمثل الجهد والممارسة والمشاركة الفاعلة للشخصيات في تطور الأحداث. وفي هذه البيانات، يدل الفعل «أسأل» على وجود محاولة ملموسة يقوم بها كراتيس للحصول على معلومات عن ديوجينيس، مما يصوره شخصية نشطة ومثابرة في طلب المعرفة. كما تدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) من أن نظام التعدية يمثل خبرات الشخصيات من خلال اختيار أنواع معينة من العمليات. غير أن هذا البحث يختلف عنها في أنه لا يكتفي بتحديد نوع العملية، بل يدرس أيضًا إسهامها في بناء الشخصية. ففي هذه البيانات لا يصور الفعل «أسأل» مجرد عملية سؤال، بل يكشف كذلك عن كراتيس بوصفه شخصية تتمتع بفضول معرفي مرتفع، ومواظبة، وجادة في طلب العلم. ومن ثم تعزز هذه البيانات نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن العمليات المادية تمثل أداة فنية لبناء الشخصيات من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تؤديها داخل السرد.

*استعطفته وتوسلت إليه أن يجعلني تلميذه (مكاوي، ص. ١١٣)*

في البيانات ع.م ٣، تقوم شخصية «كراتيس» بفعلين موجَّهين إلى شخصية أخرى، وهما «استعطفته» (طلبت منه العطف والشفقة) و«توسلت إليه» (رجوته بإلحاح). ويُظهر هذان الفعلان وجود جهد فاعل تبذله الشخصية للتأثير في الآخر من أجل قبول طلبها. وقد بُيِّن الهدف من هذين الفعلين في الجملة «أن يجعلني تلميذه»، أي «لكي يجعلني تلميذًا له». وتكشف هذه الجملة عن رغبة الشخصية في الحصول على مكانة التلميذ لدى الشخصية التي تعجب بها. وبذلك، فإن الخبرة الممثلة في هذه البيانات

تُظهر فعلاً واقعيًا تقوم به الشخصية في سبيل تحقيق هدفها من خلال التوسل والرجاء المباشر الموجه إلى شخصية أخرى.

تُصنَّف البيانات ع.م ٣ ضمن العمليات المادية لأن مركز الخبرة الممثَّلة فيها يتمثل في الفعل الذي تقوم به الشخصية بصورة واقعية تجاه شخص آخر. فالفعلان «استعطف» و«توسل» يدلان على نشاط يقوم به الفاعل لتحقيق هدف معين، وهو الحصول على القبول بوصفه تلميذًا. وفي نظام التعدية، تؤدي الضمائر المتصلة بهذين الفعلين وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما الضمير «ه» في «استعطفته» والعبارة «إليه» في «توسلت إليه» فيؤديان وظيفة الطرف الذي يقع عليه الفعل. في حين تؤدي الجملة «أن يجعلني تلميذه» وظيفة الغاية أو النتيجة المراد تحقيقها من خلال هذين الفعلين. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل فعلًا أو نشاطًا أو حدثًا يقع في عالم الخبرة ويتضمن فاعلًا يقوم بعمل معين. وتتوافق هذه البيانات مع هذه النظرية لأن الفعلين «استعطف» و«توسل» يصوران نشاطًا حقيقيًا تبذله الشخصية للحصول على ما ترغب فيه. وعلى الرغم من أن هذا السلوك مدفوع برغبة داخلية، فإن تمثيل الخبرة في هذه الجملة لا يركز على المشاعر أو الأفكار، بل على فعل التضرع والرجاء الذي يتجسد بصورة واقعية تجاه شخصية أخرى. ولذلك فإن هذه البيانات تُصنَّف بصورة أدق ضمن العمليات المادية.

تتفق نتائج البيانات ع.م ٣ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم في بناء الشخصيات من خلال الأفعال الملموسة التي تؤديها داخل مجرى الأحداث. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)التي بينت أن العمليات المادية كثيرًا ما تمثل الجهد والكفاح والمشاركة الفاعلة للشخصيات في سبيل تحقيق أهداف معينة. وفي هذه البيانات، تكشف أفعال التوسل والاستعطاف عن شخصية مثابرة ومتواضعة وذات رغبة قوية في التعلم. فالشخصية لا تكتفي بالاحتفاظ برغبتها في أن تصبح تلميذًا على مستوى التفكير، بل تسعى إلى تحقيقها من خلال أفعال واقعية تجاه الشخص الذي تراه مصدرًا للعلم والحكمة. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم أداةً لبناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الملموسة التي تعكس أهداف الشخصية ودوافعها وكفاحها داخل القصة.

*لم أكتف بإطلاق سراحهم، بل وزعت عليهم ثروتي (مكاوي، ص. ١١٤)*

في البيانات ع.م ٤، تقوم شخصية «كراتيس» بفعلين موجَّهين إلى الآخرين، هما «إطلاق سراحهم» و«وزعت عليهم ثروتي». ويُظهر هذان الفعلان نشاطًا واقعيًا تقوم به الشخصية لمساعدة الآخرين وتقديم المنفعة لهم. ويعكس الفعل الأول سعي الشخصية إلى تحرير أشخاص كانوا يعيشون في حالة من القيد أو الاستعباد، بينما يدل الفعل الثاني على استعدادها للتخلي عن ثروتها وتوزيعها عليهم. وبذلك فإن الخبرة الممثلة في هذه البيانات تُظهر أفعالًا ملموسة لا تقتصر على مساعدة الآخرين بتحريرهم فحسب، بل تمتد إلى التضحية المادية من أجلهم.

وتُصنَّف البيانات ع.م ٤ ضمن العمليات المادية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول أفعال واقعية تقوم بها الشخصية تجاه الآخرين. فالفعل «أطلق» في عبارة «إطلاق سراحهم» والفعل «وزع» في الجملة «وزعت عليهم ثروتي» يدلان على أنشطة تؤدي إلى أثر مباشر في الآخرين. وفي نظام التعدية، تؤدي تاء المتكلم المتصلة بالفعل «وزعت» وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما «ثروتي» فتؤدي وظيفة الـ Goalلأنها الشيء الذي وقع عليه فعل التوزيع، في حين تدل العبارة «عليهم» على الجهة المستفيدة من الفعل. كما أن الضمير «هم» في عبارة «إطلاق سراحهم» يشير إلى الطرف الذي تلقى أثر فعل التحرير. ولذلك فإن الأفعال الممثلة في هذه البيانات تتمحور حول نشاط جسدي واقعي تمارسه الشخصية تجاه الآخرين. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث التي تقع في عالم الخبرة وتتضمن فاعلًا يقوم بعمل معين. وتتفق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعلين «أطلق» و«وزع» يصوران أنشطة واقعية تحدث في العالم المادي. كما أن الخبرة الممثلة في هذه الجملة لا تركز على أفكار الشخصية أو مشاعرها أو إدراكها، بل على أفعال ملموسة تؤدي إلى تغيير في أوضاع الآخرين. ففعل التحرير وفعل توزيع الثروة يمثلان نشاطين يمكن ملاحظتهما مباشرة ويتركان أثرًا حقيقيًا في المتلقين. ولذلك تُعد هذه البيانات مثالًا واضحًا على العملية المادية.

وتتوافق نتائج البيانات ع.م ٤ مع دراسة فراستيو و ساجاروا(٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لبناء الشخصيات من خلال الأفعال الملموسة التي تؤديها داخل السرد. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحاراحاب .(٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)التي بينت أن العمليات المادية كثيرًا ما تمثل أفعالًا واقعية تعكس القيم والمواقف والأدوار الاجتماعية للشخصيات. وفي هذه

البيانات، يكشف تحرير الآخرين وتوزيع الثروة عن شخصية كريمة ومعطاءة ومهتمة بالآخرين ومستعدة للتضحية من أجل رفاههم. فالشخصية لا تعبر عن تعاطفها بمجرد الأقوال أو النوايا، بل تجسده في أفعال حقيقية تعود بالنفع المباشر على الآخرين. وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس القيم الإنسانية والتضامن الاجتماعي وروح التضحية داخل القصة.

*أدخل فأنبه النائمين وأواسي المحزونين وأمسح على رءوس المرضى اليائسين وأغيث المنكوبين (مكاوي، ص. ١١٤)*

في البيانات ع.م ٥، تصف شخصية «كراتيس» سلسلة من الأفعال التي تقوم بها عند دخولها إلى مكان ما. وتشمل هذه الأفعال إيقاظ النائمين (أنبه النائمين)، ومواساة الحزانى (أواسي المحزونين)، ومسح رؤوس المرضى اليائسين (أمسح على رءوس المرضى اليائسين)، وإغاثة المنكوبين (أغيث المنكوبين). وجميع هذه الأفعال موجهة إلى فئات من الناس تحتاج إلى المساعدة والرعاية والدعم. وبذلك فإن الخبرة الممثلة في هذه البيانات تُظهر مشاركة فاعلة للشخصية في مساعدة الآخرين والتخفيف من معاناتهم من خلال أفعال واقعية تمارسها بصورة مباشرة.

وتُصنَّف البيانات ع.م ٥ضمن العمليات المادية لأن مركز الخبرة الممثلة فيها يتمثل في الأفعال الواقعية التي تقوم بها الشخصية تجاه الآخرين. فالأفعال «أنبه» و«أواسي» و«أمسح» و«أغيث» تدل على أنشطة ملموسة تؤديها الشخصية بوصفها منفذ الفعل. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر «أنا» في هذه الأفعال وظيفة الـ Actor لأنه يمثل الفاعل. أما «النائمين» و«المحزونين» و«المرضى اليائسين» و«المنكوبين» فتؤدي وظيفة الـ Goal لأنها تمثل الجهات التي يقع عليها الفعل. وتُظهر هذه السلسلة من العمليات كيفية تفاعل الشخصية بصورة مباشرة مع محيطها الاجتماعي من خلال المساعدة والمواساة والإغاثة.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية تمثل فعلًا أو نشاطًا أو حدثًا يقع في عالم الخبرة ويتضمن فاعلًا يقوم بعمل تجاه هدف معين. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن جميع الأفعال المستخدمة تصف أنشطة واقعية يمكن ملاحظتها مباشرة. ولا يتركز تمثيل الخبرة هنا على أفكار الشخصية

أو مشاعرها أو أقوالها، بل على أفعال اجتماعية تتجسد في ممارسات واقعية تجاه الآخرين. ولذلك تُصنف هذه البيانات تصنيفًا دقيقًا ضمن العمليات المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ٥مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات المادية تسهم في بناء الشخصية من خلال الأفعال الواقعية التي تؤديها داخل القصة. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية كثيرًا ما تُستخدم لتمثيل المشاركة الفاعلة للشخصيات في مواجهة المواقف الاجتماعية ومساعدة الآخرين. وفي هذه البيانات، تكشف أفعال الإيقاظ والمواساة ومسح رؤوس المرضى وإغاثة المنكوبين عن شخصية تتسم بالرعاية والكرم والتعاطف والاهتمام الاجتماعي العالي. فالشخصية لا تكتفي بإظهار التعاطف على المستوى النفسي، بل تجسده في أفعال واقعية تحقق منفعة مباشرة للآخرين. وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية تمثل وسيلة فنية لبناء الشخصيات من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس القيم الإنسانية والتضامن الاجتماعي وخدمة الآخرين

*هي ثروتي التي جمعتها بجهدي ووزعتها باختياري (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.م ٦، يوضح كراتيس أن الثروة التي يمتلكها هي ثروة حصل عليها بجهده الشخصي، ثم قام بتوزيعها بإرادته واختياره. وتُظهر الجملة «جمعتها بجهدي» فعل جمع الثروة أو اكتسابها من خلال العمل الجاد والجهد الذاتي، في حين تُظهر الجملة «وزعتها باختياري» فعل توزيع تلك الثروة طواعيةً بناءً على قرار شخصي اتخذه بنفسه. ويكشف هذان الفعلان عن المشاركة الفاعلة للشخصية في إدارة ثروتها، بدءًا من مرحلة اكتسابها وصولًا إلى مرحلة توزيعها على الآخرين. ومن ثم فإن الخبرة الممثلة في هذه البيانات تتمحور حول أفعال واقعية تمارسها الشخصية تجاه موضوع معين، وهو الثروة التي تمتلكها.

تُصنَّف البيانات ع.م ٦ضمن العمليات المادية لأن مركز الخبرة الممثلة فيها يكمن في الأفعال الواقعية التي تؤديها الشخصية تجاه موضوع معين. فالفعلان «جمعتها» و«وزعتها» يدلان على أنشطة مادية تُحدث تغييرًا في الموضوع المتمثل في «ثروتي». وفي نظام التعدية، تؤدي الضمائر المتصلة بالفعلين وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما الضمير «ها» العائد على «ثروة» فيؤدي وظيفة الـ Goal لأنه يمثل الهدف الذي وقع عليه فعلا الجمع والتوزيع. كما تؤدي العبارتان «بجهدي» و«باختياري» وظيفة Circumstance of Mannerلأنهما تبينان الكيفية أو الوسيلة المصاحبة لتنفيذ الفعل. ووفقًا لهاليداي

(٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في عالم الخبرة، والتي تتضمن فاعلًا يقوم بعمل معين تجاه هدف محدد. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعلين «جمع» و«وزع» يصوران أفعالًا ملموسة تقوم بها الشخصية في سبيل اكتساب ثروتها وتوزيعها. ولا يتركز تمثيل الخبرة في هذه الجملة على أفكار الشخصية أو مشاعرها أو هويتها، بل على النشاط الواقعي الذي تمارسه تجاه موضوع محدد. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات تصنيفًا دقيقًا ضمن العمليات المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ٦مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الملموسة للشخصيات بحيث يمكن فهم خصائصها من خلال الأنشطة التي تؤديها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية تُستخدم كثيرًا في تصوير الجهد والإنجاز والأفعال التي تعكس الدور الفاعل للشخصية في السرد. وفي هذه البيانات، يكشف جمع الثروة بالجهد الشخصي ثم توزيعها باختيار ذاتي عن شخصية مجتهدة ومستقلة وكريمة. فالشخصية لا تحصل على ثروتها بصورة سلبية، بل تكتسبها من خلال جهدها الخاص، ثم تستخدم حقها في التملك لمساعدة الآخرين. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تشكل وسيلة يعتمدها المؤلف في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس قيمها ومواقفها وشعورها بالمسؤولية داخل القصة.

*اقتَلَعتُ جذورَ شجرتي بيدي وحملتُها معي لأغرسها في تربة أخرى (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.م ٧، يوضح كراتيس أنه اقتلع جذور شجرته بيديه، ثم حملها معه ليعيد غرسها في تربة أخرى. وتُظهر الجملة «اقتَلَعتُ جذورَ شجرتي بيدي» فعلًا ماديًا يتمثل في اقتلاع جذور الشجرة من موضعها الأصلي. ثم تصور الجملة «حملتُها معي» عملية نقل تلك الجذور إلى مكان آخر. أما الجملة «لأغرسها في تربة أخرى» فتوضح الغاية من الأفعال السابقة، وهي إعادة غرس الشجرة في بيئة مختلفة. وتُظهر هذه السلسلة من الأفعال نشاطًا واقعيًا تمارسه الشخصية تجاه موضوع معين على مراحل متتابعة تبدأ بالاقتلاع ثم النقل وتنتهي بإعادة الغرس.

وتُصنَّف البيانات ع.م ٧ضمن العمليات المادية لأن مركز الخبرة الممثلة فيها يتمثل في الأفعال الجسدية التي تؤديها الشخصية تجاه موضوع معين. فالأفعال «اقتلع» و«حمل» و«أغرس» تدل على أنشطة ملموسة يمكن ملاحظتها في عالم الخبرة. وفي نظام التعدية، تؤدي الضمائر المتصلة بهذه الأفعال

وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما عبارة «جذور شجرتي» والضمير «ها» في «حملتها» و«أغرسها» فيؤديان وظيفة الـ Goal لأنهما يمثلان الهدف الذي وقع عليه الفعل. وتؤدي العبارة «بيدي» وظيفة Circumstance of Means لأنها تبين الأداة أو الوسيلة المستخدمة في تنفيذ الفعل، في حين تؤدي العبارتان «معي» و«في تربة أخرى» وظيفة Circumstance of Location لأنهما تقدمان معلومات تتعلق بالمكان واتجاه انتقال الموضوع.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي، والتي تتضمن فاعلًا يقوم بعمل معين تجاه هدف محدد. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الأفعال «اقتلع» و«حمل» و«غرس» تصف سلسلة من الأفعال الواقعية التي تؤدي إلى تغيير حالة الموضوع المعني بالفعل. ولا يتركز تمثيل الخبرة هنا على أفكار الشخصية أو مشاعرها أو هويتها، بل على النشاط الجسدي المباشر الذي تمارسه تجاه جذور الشجرة بوصفها موضوع الفعل. ولذلك تُعد هذه البيانات مثالًا واضحًا على العملية المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ٧مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الملموسة للشخصيات بحيث يمكن فهم سماتها من خلال الأنشطة التي تقوم بها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية تُستخدم كثيرًا في تصوير الجهد والتغيير والمشاركة الفاعلة للشخصيات في مواجهة المواقف المختلفة. وفي هذه البيانات، تكشف أفعال الاقتلاع والحمل وإعادة الغرس عن شخصية جريئة في اتخاذ القرار، ومستقلة، وقادرة على التكيف مع التغيرات. فالشخصية لا تكتفي بالبقاء في وضعها السابق، بل تبادر إلى اتخاذ إجراءات عملية لبدء حياة جديدة في بيئة مختلفة. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس اختياراتها الحياتية وأهدافها وجهودها في مواجهة التغيير.

*غادرنا القصر الشامخ والقاعة الفخمة (مكاوي، ص. ١٢٠)*

في البيانات ع.م ٨، يصرّح كراتيس بأنه غادر مع هيبارخيا القصر الشامخ والقاعة الفخمة. وتُظهر الجملة «غادرنا القصر الشامخ والقاعة الفخمة» فعل الانتقال من مكان إلى آخر مع ترك البيئة التي كانا يعيشان فيها سابقًا. ويعكس هذا الفعل نشاطًا جسديًا حقيقيًا قام به كراتيس مع زوجته. كما أن مغادرة

القصر والقاعة الفخمة تدل على حدوث تغير في الموقع أو الحالة التي كان يعيشها البطل من خلال فعل مقصود ومتعمد. وبذلك فإن الخبرة الممثلة في هذه الجملة تتمحور حول فعل واقعي يتمثل في الانتقال من مكان إلى آخر.

تُصنَّف البيانات ع.م ٨ضمن العمليات المادية لأن مركز الخبرة الممثلة فيها يتمثل في الفعل الجسدي الذي تقوم به الشخصية. فالفعل «غادر» يدل على نشاط ملموس يتمثل في الانتقال من موقع معين، وهو نشاط يمكن ملاحظته في عالم الخبرة. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير «نا» المتصل بالفعل وظيفة الـ Actorلأنه يمثل منفذ الفعل. أما عبارة «القصر الشامخ والقاعة الفخمة» فتؤدي وظيفة الـ Goal لأنها تمثل الكيان الذي وقع عليه فعل المغادرة. ولا تتضمن هذه الجملة عنصر الملابسة (Circumstance) بصورة صريحة، لأن التركيز الأساسي فيها ينصب على العلاقة بين الفاعل والكيان الذي تمت مغادرته.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي، والتي تتضمن فاعلًا يقوم بفعل معين تجاه هدف محدد. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «غادر» يمثل فعلًا واقعيًا يتمثل في الانتقال الجسدي من مكان إلى آخر. ولا يتركز بناء الخبرة في هذه الجملة على مشاعر الشخصية أو أفكارها أو هويتها، بل على النشاط الملموس المتمثل في مغادرة القصر والقاعة اللذين يشكلان هدف الفعل. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات تصنيفًا دقيقًا ضمن العمليات المادية لأنها تُظهر فعلًا جسديًا تمارسه الشخصية تجاه كيان معين في عالم الخبرة.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ٨ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الملموسة للشخصيات بحيث يمكن فهم خصائصها من خلال الأنشطة التي تؤديها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية تؤدي دورًا في تصوير الأفعال الواقعية التي تعكس مواقف الشخصيات واختياراتها الحياتية. وفي هذه البيانات، يكشف فعل مغادرة القصر والقاعة الفخمة عن شخصية لا ترتبط بالمظاهر المادية والترف، وتمتلك الشجاعة لاتخاذ قرار التخلي عن وسائل الراحة التي كانت تتمتع بها. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية لا تقتصر على تصوير الأفعال الجسدية، بل يمكن أن

تُستخدم أيضًا في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس القيم والمبادئ والاختيارات الحياتية للشخصية داخل القصة.

*واصلت هيبارخيا جولاتها اليومية (مكاوي، ص. ١٣٢)*

في البيانات ع.م ٩، تُصوَّر هيبارخيا وهي تواصل نشاطها المعتاد المتمثل في جولاتها أو زياراتها اليومية. وتُظهر الجملة «واصلت هيبارخيا جولاتها اليومية» وجود فعل واقعي تمارسه الشخصية بصورة مستمرة. فالفعل «واصلت» يدل على استمرار نشاط يحدث في العالم الواقعي، بينما تمثل عبارة «جولاتها اليومية» الهدف الذي يتجه إليه هذا الفعل. وتكشف هذه البيانات أن الشخصية لم تتوقف عن ممارسة أنشطتها رغم ما قد تواجهه من تغيرات أو ظروف معينة في مجرى القصة. ويتركز مضمون الجملة على فعل الاستمرار في النشاط الذي تؤديه الشخصية عن وعي وإرادة.

وتُصنَّف البيانات ع.م ٩ضمن العمليات المادية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمثل في فعل ملموس يقوم به الفاعل تجاه نشاط معين. ففي نظام التعدية، تؤدي «هيبارخيا» وظيفة الـ Actor لأنها منفذة الفعل، بينما تؤدي عبارة «جولاتها اليومية» وظيفة الـ Goal لأنها تمثل النشاط الذي يستمر الفاعل في ممارسته. أما الفعل «واصلت» فيدل على نشاط مادي يمكن ملاحظته، ومن ثم يمثل عملية فعلية في عالم الخبرة.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «واصل» يصور فعلًا واقعيًا يتمثل في الاستمرار في نشاط معين. ولا يتركز مضمون الخبرة هنا على المشاعر أو الأفكار أو الهوية، بل على الفعل الواقعي الذي يُمارس بصورة مستمرة. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ٩مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الواقعية للشخصيات بحيث يمكن فهم خصائصها من خلال أنشطتها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية كثيرًا ما تُستخدم في تصوير الجهد والاستمرارية والمشاركة الفاعلة للشخصيات في حياتها اليومية. وفي هذه البيانات، يكشف الاستمرار في الجولات اليومية عن هيبارخيا بوصفها شخصية مثابرة ومنتظمة وملتزمة بالمبادئ التي تؤمن بها. فهي تواصل أنشطتها بصورة متواصلة دون أن تُظهر الاستسلام أو السلبية تجاه الظروف المحيطة بها. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في

بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس الثبات والعادات والدور الفاعل للشخصية داخل القصة.

*كنت أذهب أحيانا إلى الأيكة وأجلس هناك (مكاوي، ص. ١٣٥)*

في البيانات ع.م ١٠، يروي كراتيس عادته في الذهاب إلى مكان يُسمى «الأيكة»، ثم الجلوس فيه. وتُظهر الجملة «كنت أذهب أحيانًا إلى الأيكة» فعل الانتقال إلى مكان معين بصورة متكررة في أوقات مختلفة. ثم تصف الجملة «وأجلس هناك» فعل الجلوس الذي يقوم به بعد وصوله إلى ذلك المكان. وتكشف هذه السلسلة من الأفعال عن نشاط جسدي تمارسه الشخصية في فضاء واقعي، يتمثل في الحركة نحو موقع معين ثم البقاء فيه مدة من الزمن.

وتُصنَّف البيانات ع.م ١٠ضمن العمليات المادية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول الأفعال الجسدية التي تقوم بها الشخصية. فالفعل «أذهب» يدل على الانتقال من مكان إلى آخر، بينما يدل الفعل «أجلس» على نشاط جسدي يتم بعد الوصول إلى الوجهة المقصودة. وفي نظام التعدية، تؤدي الضمائر المتصلة بهذين الفعلين وظيفة الـ Actor لأنها تمثل منفذ الفعل. أما العبارة «إلى الأيكة» فتؤدي وظيفة Circumstance of Location: Place لأنها تبين وجهة الانتقال، في حين تؤدي كلمة «أحيانًا» وظيفة Circumstance of Time: Frequencyلأنها توضح تكرار حدوث الفعل. كما تؤدي كلمة «هناك» وظيفة Circumstance of Location: Placeلأنها تحدد مكان وقوع فعل الجلوس.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي والقابلة للملاحظة المباشرة. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعلين «أذهب» و«أجلس» يصوران نشاطين ملموسين تقوم بهما الشخصية في بيئة مادية. ولا يتركز مضمون الخبرة في هذه البيانات على أفكار الشخصية أو مشاعرها أو هويتها، بل على الأفعال الواقعية المتمثلة في الذهاب إلى مكان معين والجلوس فيه. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ١٠ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الواقعية للشخصيات بحيث يمكن فهم سماتها من خلال الأنشطة التي تؤديها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية تُستخدم كثيرًا في تصوير العادات والأنشطة اليومية للشخصيات. وفي هذه البيانات، يكشف

الذهاب إلى مكان معين والجلوس فيه عن شخصية تميل إلى التأمل أو البحث عن السكينة من خلال ممارسات معينة. وتُصوَّر الشخصية على أنها فاعلة في اختيار الأماكن التي ترغب في ارتيادها، وتخصص وقتًا للبقاء فيها بصورة واعية. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الملموسة التي تعكس العادات والاختيارات الحياتية وأنماط السلوك داخل القصة.

*رجعت إلى الكوخ وفي جرابي وملء فؤادي الحقيقة المتجلية (مكاوي، ص. ١٣٥)*

في البيانات ع.م ١١، يروي كراتيس أنه عاد إلى الكوخ بعد أن مرّ بتجربة معينة قادته إلى فهم جديد. وتُظهر الجملة «رجعت إلى الكوخ» فعل العودة إلى محل إقامته. وبعد هذا الفعل، يصف الشخصية الحالة المصاحبة له من خلال العبارة «وفي جرابي وملء فؤادي الحقيقة المتجلية»، أي إنه يحمل الحقيقة التي انكشفت له، سواء بصورة رمزية في جرابه أو بصورة معنوية في قلبه. ويتركز محور الخبرة في هذه الجملة على فعل العودة الذي قام به كراتيس إلى مكان محدد.

تُصنَّف البيانات ع.م ١١ ضمن العمليات المادية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول فعل جسدي يتمثل في الانتقال المكاني الذي تقوم به الشخصية. فالفعل «رجع» يدل على نشاط واقعي يمكن ملاحظته في العالم المادي، يتمثل في الانتقال من موقع إلى آخر. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المتصل بالفعل وظيفة الـ Actor لأنه يمثل منفذ الفعل. أما العبارة «إلى الكوخ» فتؤدي وظيفة Circumstance of Location: Place لأنها تبين وجهة الانتقال. في حين تمثل العبارتان «وفي جرابي» و«ملء فؤادي» أوصافًا مصاحبة لحالة الشخصية بعد تنفيذ فعل العودة، كما تكشفان عن حصيلة التجربة التي خرجت بها الشخصية.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي، والتي تتضمن فاعلًا يقوم بعمل معين. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «رجع» يدل على نشاط انتقالي واقعي يمكن ملاحظته. وعلى الرغم من أن الجزء اللاحق من الجملة يتضمن تعبيرًا مجازيًا عن الحقيقة التي ملأت قلب الشخصية، فإن مركز الخبرة الممثلة في الجملة يبقى متمثلًا في فعل العودة إلى الكوخ بوصفه نشاطًا جسديًا. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات تصنيفًا دقيقًا ضمن العمليات المادية.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ١١مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الملموسة للشخصيات بحيث يمكن فهم تطورها من خلال الأنشطة التي تؤديها. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية كثيرًا ما تُستخدم في تصوير رحلة الشخصية والتحولات التي تطرأ على خبراتها بعد المرور بأحداث معينة. وفي هذه البيانات، يكشف فعل العودة إلى الكوخ عن شخصية أتمت رحلة بحث معينة وعادت وهي تحمل فهمًا جديدًا. ولا تمثل العودة هنا مجرد انتقال مكاني، بل تشير أيضًا إلى تحول في حالة الشخصية التي أصبحت تمتلك الحقيقة التي كانت تبحث عنها سابقًا. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي تعكس مسيرة الحياة والخبرة والتحول الذي تمر به الشخصية داخل القصة.

*لم أستطع أن أكتب الوصيّة (مكاوي، ص. ١٣٧)*

في البيانات ع.م ١٢، يعبّر كراتيس عن عجزه عن كتابة الوصيّة التي كان يرغب سابقًا في تدوينها. وتُظهر الجملة «لم أستطع أن أكتب الوصيّة» أن الشخصية كانت تمتلك رغبة في القيام بفعل الكتابة، غير أن هذا الفعل لم يتحقق فعليًا. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول نشاط الكتابة بوصفه فعلًا واقعيًا موجَّهًا نحو موضوع معين، وهو «الوصيّة». وعلى الرغم من أن الفعل لم يُنجز بسبب حالة العجز التي عبّر عنها التركيب «لم أستطع»، فإن محور الخبرة يبقى متمثلًا في فعل الكتابة الذي كانت الشخصية تنوي القيام به.

وتُصنَّف البيانات ع.م ١٢ضمن العمليات المادية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول فعل جسدي يتمثل في الكتابة. فالفعل «أكتب» يدل على نشاط واقعي يمكن تنفيذه وملاحظته في العالم المادي. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر «أنا» في الفعل وظيفة الـ Actor لأنه يمثل منفذ الفعل. أما «الوصيّة» فتؤدي وظيفة الـ Goal لأنها تمثل الهدف الذي يتجه إليه فعل الكتابة. في حين يدل العنصر «لم أستطع» على نمط من أنماط المودالية يعبر عن عدم القدرة على تنفيذ الفعل، لكنه لا يغير نوع العملية الممثلة في الجملة.

ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية المادية هي العملية التي تمثل الأفعال أو الأنشطة أو الأحداث الواقعة في العالم المادي، والتي تتضمن فاعلًا يقوم بفعل معين تجاه هدف محدد. وتتوافق هذه

البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «أكتب» يدل على نشاط ملموس يتمثل في الكتابة. وعلى الرغم من أن الفعل لم يتحقق بسبب عجز الشخصية عن تنفيذه، فإن جوهر الخبرة الممثلة يظل متمثلًا في فعل جسدي. ومن ثم تبقى هذه البيانات مصنفة ضمن العمليات المادية لأن مركز معناها يتمثل في نشاط الكتابة لا في الحالة النفسية التي حالت دون تنفيذه.

وتتفق نتائج البيانات ع.م ١٢مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات المادية تُستخدم لتمثيل الأفعال الواقعية التي تقوم بها الشخصيات أو تحاول القيام بها داخل القصة. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات المادية لا تقتصر على تصوير الأفعال الناجحة، بل تشمل أيضًا الأفعال أو المحاولات التي تعوقها ظروف معينة. وفي هذه البيانات، يكشف عجز الشخصية عن كتابة الوصيّة عن وجود صراع يواجهها في سبيل تنفيذ فعل تراه مهمًا. وتمثل كتابة الوصيّة المحاولة الأخيرة للشخصية للتعبير عن أمر ذي معنى، غير أن هذه المحاولة لم تتحقق. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات المادية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفعال الواقعية، بما في ذلك الأفعال التي تفشل في التحقق، الأمر الذي يساعد القارئ على فهم أوضاع الشخصية وصراعاتها الداخلية وديناميكية خبراتها داخل القصة.

واستنادًا إلى نتائج التحليل في هذا المبحث، يمكن الاستنتاج أن العمليات المادية في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي تؤدي دورًا مهيمنًا في تمثيل الأفعال الواقعية التي يقوم بها كراتيس وهيبارخيا في مختلف الأنشطة الجسدية، بما يشمل الانتقال المكاني، والبحث عن المعلومات، والتفاعل الاجتماعي، والتضحية، والأفعال التأملية في مسيرة الحياة. وتُظهر جميع البيانات أن العمليات المادية لا تؤدي وظيفة تحريك أحداث القصة فحسب، بل تمثل أيضًا الوسيلة الرئيسة في بناء الشخصيات، حيث تكشف عن صفات مثل النشاط والمثابرة والكرم والاستقلالية ووضوح التوجه نحو الأهداف. ومن ثم فإن توظيف العمليات المادية في هذه القصة يبرز أن خبرات الشخصيات تتجسد من خلال أفعال ملموسة قابلة للملاحظة، كما يسهم في تعزيز بناء الشخصيات عبر الأنشطة الجسدية ذات الدلالة في تطور أحداث القصة.

**٢ .العملية الذهنية بوصفها تمثيلًا لأفكار الشخصية ومشاعرها وإدراكاتها في القصة القصيرة الوصيّة**

في نظام التعدية ضمن اللسانيات الوظيفية النظامية، تُعَدُّ العملية الذهنية عمليةً تمثل الخبرات الداخلية التي تحدث في وعي الفرد. وترتبط هذه العملية بأنشطة التفكير والمعرفة والفهم والتذكر والشعور والرغبة والرؤية والسمع، فضلًا عن مختلف أشكال الإدراك والانفعال التي يختبرها الإنسان. وعلى خلاف العملية المادية التي تصوّر الأفعال الجسدية القابلة للملاحظة المباشرة، تركز العملية الذهنية على الخبرات الداخلية الجارية في عقل الشخصية ومشاعرها. وفي نظام التعدية، تتضمن العملية الذهنية عادةً عنصر Senserبوصفه مختبر العملية، وعنصر Phenomenonبوصفه الشيء الذي يُفكَّر فيه أو يُشعَر به أو يُدرَك أو يُرغَب فيه (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات الذهنية من خلال مختلف الخبرات الباطنية التي يمر بها البطل أثناء مسيرة حياته، وتحول أحواله، والأحداث المتنوعة التي تسهم في تشكيل تطوره الشخصي. وقد وظف الكاتب العمليات الذهنية لإبراز كيفية فهم الشخصية للواقع، وتأويلها للتجارب، وبنائها للقناعات، وشعورها بالعواطف، وممارستها للتأمل في الحياة التي تعيشها. ومن خلال هذه العمليات لا يقتصر إدراك القارئ على معرفة ما تفعله الشخصية، بل يمتد إلى فهم ما تفكر فيه وتشعر به وتعيه طوال مجريات القصة.

ويدل ظهور العمليات الذهنية في هذه القصة على أن الشخصية الرئيسة لا تُصوَّر بوصفها شخصية فاعلة فحسب، بل بوصفها أيضًا فردًا يمتلك حياةً داخليةً معقدة. فقد استُخدمت عمليات معرفية متنوعة، مثل الفهم والإدراك واليقين والتأمل، لتصوير الكيفية التي تمنح بها الشخصية معنى لتجاربها الحياتية. كما تؤدي العمليات الذهنية دورًا في إظهار تحول المواقف، ونمو الوعي، وعمق التأمل الذي تمارسه الشخصية تجاه الواقع الذي تواجهه. وبذلك تؤدي العملية الذهنية دورًا مهمًا في بناء الشخصية؛ لأنها تتيح للكاتب إظهار الجوانب النفسية التي لا يمكن الكشف عنها من خلال الأفعال الجسدية وحدها.

وعليه، يركز هذا المبحث على تحديد العمليات الذهنية الواردة في القصة القصيرة «الوصيّة» وتحليلها؛ للكشف عن كيفية تمثيل أفكار الشخصية ومشاعرها وإدراكاتها ووعيها من خلال الاختيارات اللغوية. ومن المتوقع أن يبرز هذا التحليل دور العمليات الذهنية في بناء تصوير الشخصية، إلى جانب الكشف عن الديناميات النفسية التي تشكل جزءًا مهمًا من تطور أحداث القصة.

**جدول ٢ بيانات العمليات الذهنية**

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.ذ ١ | ١١١ | أحسست دائما بخطاه تتابعني أو تصحبني أو تسابقني على الطريق الطويل | ١ |
| ع.ذ ٢ | ١١١ | شعرت بنظرات عينيه تترصدني في كل مكان | ٢ |
| ع.ذ ٣ | ١١٦ | لم أفطن إليهما ولا إلى الوجه الصبوح الفاتن | ٣ |
| ع.ذ ٤ | ١١٧ | لم أشك لحظة في أن طريقنا سيجتذب الطيبين مع المحتالين | ٤ |
| ع.ذ ٥ | ١١٧ | وطفقت أفكر فيما قالته | ٥ |
| ع.ذ ٦ | ١١٧ | لا أفهمها ولا أدري كيف أفك أسرار رموزها | ٦ |
| ع.ذ ٧ | ١٢٦ | كنت أشعر تحت وقر السنين وتفاهة الحصاد أن لا شيء تغير أو يمكن أن يتغير | ٧ |
| ع.ذ ٨ | ١٢٨ | أنا واثق أنه سيرجع | ٨ |
| ع.ذ ٩ | ١٢٨ | رحت أجرب وأتأمل كل شيء | ٩ |
| ع.ذ ١٠ | ١٣٢ | أدركت أنها خاوية كالخرابة | ١٠ |

*أحسست دائما بخطاه تتابعني أو تصحبني أو تسابقني على الطريق الطويل (مكاوي، ص. ١١١)*

في البيانات ع.ذ ١، يكشف كراتيس عن خبرة داخلية تتمثل في شعوره بحضور شخصٍ ما في مسيرة حياته. وتُظهر الجملة »أحسست دائما بخطاه تتابعني أو تصحبني أو تسابقني على الطريق الطويل « أن الشخصية تشعر بأن خطوات ذلك الشخص تلاحقها باستمرار، أو ترافقها، أو حتى تسبقها على امتداد الطريق الطويل. والخبرة الممثلة في هذه الجملة ليست فعلًا جسديًا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما هي خبرة داخلية تجري في وعي الشخصية. ويتركز محور الخبرة هنا على فعل الإحساس أو إدراك وجود شيء ما كما يتجلى في تصور الشخصية وإدراكها.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ١ضمن العمليات الذهنية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول نشاط باطني يتمثل في الإدراك الحسي. فالفعل «أحسست» يدل على عملية ذهنية ترتبط بقدرة الشخصية على إدراك ظاهرة معينة أو الوعي بها من خلال شعورها وإحساسها الداخلي. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر «أنا» في الفعل «أحسست» وظيفة الـ Senser لأنه يمثل مختبر العملية الذهنية. أما العبارة «بخطاه تتابعني أو تصحبني أو تسابقني على الطريق الطويل» فتؤدي وظيفة الـ Phenomenon لأنها تمثل الشيء الذي تشعر به الشخصية أو تدركه. ويؤدي العنصر «على الطريق الطويل» وظيفة الملابسة المكانية Circumstance) (of Locationلأنه يوضح سياق الخبرة التي تعيشها الشخصية. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية الذهنية هي العملية التي تمثل الخبرات الداخلية المتمثلة في الإدراك أو المعرفة أو العاطفة أو الرغبة التي تحدث في وعي الإنسان. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «أحسَّ» يدل على نشاط إدراكي يقع في العالم الداخلي للشخصية، وليس على فعل مادي يحدث في الواقع الخارجي. فالشخصية لا تقوم بفعل تجاه هدف معين، وإنما تختبر وتشعر بحضور ظاهرة تتمثل في خطوات شخص ما ترافقها باستمرار. ومن ثم تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع الإدراك(Perception) ، لأن مركز معناها يتمثل في خبرة الإحساس لا في الفعل الجسدي الذي تؤديه الشخصية.

وتتفق نتائج البيانات ع.ذ ١مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية تُستخدم لتمثيل الخبرات الباطنية والإدراك والوعي لدى الشخصيات في القصة. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) التي بينت أن العمليات الذهنية تؤدي دورًا في الكشف عن الحالة النفسية للشخصية من خلال تمثيل ما تشعر به أو تفكر فيه أو تدركه. وفي هذه البيانات، تكشف خبرة الشخصية المتمثلة في الإحساس المستمر بحضور شخص ما عن بُعد نفسي عميق، كما تدل على حساسية الشخصية تجاه تجاربها الحياتية. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية يمكن أن تُستخدم في بناء الشخصية من خلال تمثيل الخبرات الداخلية، بما يمكّن القارئ من فهم الحالة الانفعالية والوعي النفسي للشخصية بصورة أكثر عمقًا.

شعرت بنظرات عينيه تترصدني في كل مكان (مكاوي، ص. ١١١)

في البيانات ع.ذ ٢، يكشف كراتيس عن خبرة داخلية تتمثل في شعوره بأنه مراقَب باستمرار من خلال نظرات شخص ما. وتُظهر الجملة «شعرت بنظرات عينيه تترصدني في كل مكان» خبرةً داخلية

يعيشها البطل حين يشعر بأن نظرات ذلك الشخص تلاحقه وتراقبه أينما ذهب. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول فعل الإحساس أو إدراك وجود تلك النظرات. فالشخصية لا تقوم بفعل مادي معين، وإنما تمر بتجربة نفسية تتمثل في إدراك شيء حاضر في وعيها. وتمثل العبارة «بنظرات عينيه تترصدني» الشيء المدرَك، بينما يوضح العنصر «في كل مكان» أن هذه الخبرة تُعاش بصورة متكررة في مواقع متعددة.

وتُصنَّف البيانات ع.ذ ٢ضمن العمليات الذهنية لأن الخبرة الممثلة فيها تتمحور حول نشاط باطني يتمثل في الإدراك. فالفعل «شعر» يمثل العلامة الأساسية للعملية الذهنية، لأنه يدل على خبرة داخلية تحدث في وعي الشخصية. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر «أنا» المتصل بالفعل «شعرت» وظيفة الـ Senser لأنه يمثل مختبر العملية الذهنية. أما العبارة «نظرات عينيه تترصدني» فتؤدي وظيفة الـ Phenomenonلأنها تمثل الموضوع الذي تشعر به الشخصية أو تدركه. ويؤدي العنصر «في كل مكان» وظيفة الملابسة المكانية، إذ يوضح الحيز الذي تُعاش فيه هذه الخبرة. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية الذهنية تمثل الخبرات الداخلية التي تشمل الإدراك والمعرفة والعاطفة والرغبة. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأن الفعل «شعرت» يدل على نشاط إدراكي يجري في وعي الشخصية. ولا يتركز المعنى الأساسي للجملة على فعل المراقبة الذي يقوم به شخص آخر، بل على تجربة الشخصية نفسها في الإحساس بوجود تلك المراقبة. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع الإدراك (Perception)، لأنها تمثل خبرة حسية أو وعيًا بظاهرة معينة.

وتتفق نتائج البيانات ع.ذ ٢مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية تُستخدم لتمثيل الخبرات النفسية للشخصيات، مثل الإدراك والتفكير والشعور، وهي خبرات لا تظهر بصورة مادية مباشرة. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤) وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) وحاراحاب .(٢٠٢٤) التي بينت أن العمليات الذهنية تؤدي دورًا مهمًا في الكشف عن الحالة الباطنية للشخصية ووجهة نظرها تجاه الأحداث التي تمر بها. وفي هذه البيانات، تكشف خبرة الشخصية المتمثلة في الشعور الدائم بالمراقبة عن حالة نفسية تتسم باليقظة والحذر والوعي بما يحيط بها. وقد استخدم الكاتب العملية الذهنية لتصوير الخبرة الذاتية للشخصية، بحيث يتمكن القارئ من فهم ما تشعر به من منظورها الداخلي. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية لا تقتصر على

تمثيل أنشطة التفكير والشعور، بل تمثل أيضًا وسيلة مهمة لبناء الشخصية من خلال تصوير خبراتها الداخلية وإدراكاتها واستجاباتها النفسية للواقع الذي تواجهه.

*لم أفطن إليهما ولا إلى الوجه الصبوح الفاتن (مكاوي، ص. ١١٦)*

في البيانات ع.ذ ٣، يصرح كراتيس بأنه لم ينتبه إلى وجود هذين الشخصين ولا إلى الوجه المشرق الفاتن. وتُظهر الجملة «لم أفطن إليهما ولا إلى الوجه الصبوح الفاتن» خبرة داخلية تتمثل في غياب الوعي أو فشل الشخصية في إدراك وجود شيء حاضر أمامها. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول نشاط إدراكي يحدث في وعي الشخصية. فلم تستطع الشخصية الانتباه إلى الأشياء الموجودة فعلًا في ذلك الموقف، ولذلك يتركز محور الخبرة على عملية الإدراك أو الوعي الذهني تجاه موضوع معين.

وتُصنَّف البيانات ع.ذ ٣ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل «أفطن» (أدرك، انتبه، علم) يدل على نشاط داخلي يرتبط بالإدراك والوعي. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر «أنا» في الفعل «أفطن» وظيفة الـ Senser لأنه يمثل مختبر العملية الذهنية. أما العبارتان «إليهما» و«إلى الوجه الصبوح الفاتن» فتؤديان وظيفة الـPhenomenon لأنهما تمثلان الموضوع الذي يُدرَك أو يُنتبَه إليه. ويدل حرف النفي «لم» على أن عملية الإدراك لم تتحقق، لكنه لا يغير نوع العملية الممثلة في الجملة. إذ يبقى مركز الخبرة متمثلًا في النشاط الذهني المتعلق بالوعي بشيء معين. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العملية الذهنية تمثل الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والمعرفة والعاطفة والرغبة. وتُعد الأفعال الدالة على الرؤية والانتباه والإدراك والمعرفة من العمليات الذهنية لأنها تتضمن نشاطًا واعيًا يحدث داخل الفرد. وتتوافق البيانات ع.ذ ٣مع هذا التصور لأن الفعل «أفطن» يمثل نشاطًا إدراكيًا يتعلق بوعي الشخصية بموضوع معين. وعلى الرغم من أن العملية صيغت في صورة النفي، مما يدل على فشل الشخصية في إدراك ما أمامها، فإن جوهر الخبرة الممثلة يظل خبرة ذهنية. ومن ثم تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع الإدراك(Perception) ، لأنها تصور قدرة الشخصية على ملاحظة الظواهر المحيطة بها أو عدم قدرتها على ذلك.

وتتفق نتائج البيانات ع.ذ ٣مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات الذهنية تُستخدم لتمثيل الحالات الباطنية والإدراك والوعي لدى الشخصيات في النصوص السردية. كما تتوافق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) وسوأري .(٢٠٢٤) التي بينت أن

العمليات الذهنية قادرة على إظهار الكيفية التي تفهم بها الشخصية الأحداث التي تمر بها أو تعجز عن فهمها. وفي هذه البيانات، يكشف عجز الشخصية عن إدراك الأشخاص الموجودين حولها أن انتباهها ووعيها كانا منصرفين إلى أمر آخر، بحيث لم تتمكن من إدراك ما يحيط بها. ويساعد توظيف العملية الذهنية الكاتب على بناء شخصية تأملية غارقة في خبراتها الداخلية. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية تؤدي دورًا مهمًا في الكشف عن الديناميات النفسية للشخصية وإظهار الكيفية التي ترى بها الواقع وتعيشه داخل القصة

*لم أشك لحظة في أن طريقنا سيجتذب الطيبين مع المحتالين (مكاوي، ص. ١١٧).*

في البيانات ع.ذ ٤، يُعبِّر كراتيس عن يقينه بأن الطريق أو المبدأ الذي يسلكه مع رفاقه سيجذب أصنافًا مختلفة من الناس، سواء كانوا من الصالحين أم من المحتالين. وتُظهر الجملة لم أشك لحظة في أن طريقنا سيجتذب الطيبين مع المحتالين تجربةً داخليةً تتعلق باليقين والمعرفة تجاه أمرٍ متوقع الحدوث في المستقبل. وتتمحور التجربة الممثَّلة في هذه الجملة حول نشاطٍ معرفي يتمثل في انعدام الشك تجاه فكرة أو توقّع معين. ومن خلال هذا التعبير، يُظهر كراتيس امتلاكه قناعةً راسخةً بعواقب الطريق الذي اختاره، بحيث لم يساوره الشك مطلقًا في النتائج التي قد تترتب على ذلك الاختيار.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٤ ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل أشك يدل على نشاطٍ باطني يرتبط بالتفكير والتقييم الذهني لحالةٍ معينة. وفي نظام التعدية، يؤدّي الضمير المستتر أنا في الفعل أشك وظيفة Senserلأنه يمثّل المختبِر للعملية الذهنية. أمّا الجملة أن طريقنا سيجتذب الطيبين مع المحتالين فتؤدي وظيفة Phenomenonلأنها تمثل مضمون الفكرة أو الأمر الذي يؤمن به كراتيس. كما أن أداة النفي لم والظرف لحظة يدلان على أن الشك لم يظهر إطلاقًا في نفس الشخصية. وعلى الرغم من صياغة الجملة بصيغة النفي، فإن مركز التجربة يظل قائمًا على النشاط المعرفي المتمثل في اليقين والحكم الذهني تجاه ظاهرة معينة. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، تشمل العمليات الذهنية الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والعاطفة والمعرفة والرغبة. وتُعد الأفعال الدالة على التفكير أو المعرفة أو الاعتقاد أو الشك من العمليات الذهنية المعرفية (Cognition)، لأنها تمثل نشاطًا عقليًا يجري داخل وعي الفرد. وتتوافق البيانات ع.ذ ٤مع هذا التصور؛ إذ يمثل الفعل أشك عملية تقييم ذهني لإمكانية معينة. ورغم أن هذه العملية جاءت في صيغة النفي، فإن المعنى المتحقق يظل دالًا على نشاط معرفي يتمثل في يقين الشخصية وثقتها بفكرة معينة. ولذلك تُصنَّف

هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة(Cognition) ، لأن محور التجربة يتمثل في يقين الشخصية ومعرفتها بعواقب الطريق الذي اختارته.

وتتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٤مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية المعرفية تُستخدم لتمثيل معتقدات الشخصيات ومعارفها وأحكامها تجاه الأحداث في السرد. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب. (٢٠٢٤)، التي بيّنت أن العمليات الذهنية تُمكّن القارئ من فهم الطريقة التي تفسر بها الشخصيات الواقع وتتخذ مواقفها تجاه الخبرات التي تواجهها. وفي هذه البيانات، يكشف يقين كراتيس بأن طريقه سيجذب الصالحين والمحتالين معًا عن نضج رؤيته وفهمه لتعقيد الحياة الاجتماعية. فهو يدرك أن كل فكرة أو مشروع أو نضال لا يجذب فقط أصحاب النوايا الصادقة، بل يجذب أيضًا أصحاب المصالح الخاصة. ويساعد توظيف العملية الذهنية هنا المؤلف في بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية متأملة وحكيمة وثابتة على مبادئها. ومن ثم تعزز هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية تُستخدم للكشف عن طريقة تفكير الشخصية، كما تسهم في بناء شخصيتها من خلال تمثيل خبراتها المعرفية داخل السرد.

*وطفقت أفكر فيما قالته (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.ذ ٥، تدل الجملة وطفقت أفكر فيما قالته على أن كراتيس بدأ يتأمل ويعيد التفكير في الكلام الذي قالته له امرأة. وتتمحور التجربة الممثَّلة في هذه الجملة حول نشاط معرفي يتمثل في التفكير والتأمل في معلومة تلقاها حديثًا. ومن خلال هذا التعبير، لا يستجيب كراتيس مباشرةً لما سمعه، بل يقوم أولًا بمعالجته ذهنيًا. ويُظهر ذلك وجود محاولة لفهم المعنى وتقييمه والنظر فيه قبل اتخاذ موقف أو قرار معين.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٥ ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل أفكر يدل على نشاط باطني مرتبط بالعمليات المعرفية التي تجري في وعي الشخصية. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر أنا في الفعل أفكر وظيفة Senser لأنه يمثل المختبِر للعملية الذهنية. أما العبارة فيما قالته فتؤدي وظيفة Phenomenon لأنها تمثل مضمون الفكر أو الموضوع الذي يتأمله كراتيس. ويُظهر الفعل أفكر بوضوح نشاطًا عقليًا داخليًا لا يُلاحظ مباشرةً في العالم المادي. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، تشمل العمليات الذهنية الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والعاطفة والمعرفة والرغبة. وتندرج الأفعال الدالة على التفكير أو الفهم أو التذكر أو التأمل ضمن العمليات الذهنية المعرفية(Cognition) ، لأنها تمثل نشاطًا فكريًا يحدث داخل وعي الفرد. وتتوافق

البيانات ع.ذ ٥مع هذا التصور؛ إذ يمثل الفعل أفكر عملية تفكير يقوم بها كراتيس تجاه ظاهرة حاضرة في وعيه. ولا يتركز محور التجربة على فعل خارجي، بل على عملية التأمل الجارية داخل ذهن الشخصية. لذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة(Cognition) ، لأنها تمثل نشاط التفكير والتأمل في المعلومات التي تلقاها كراتيس.

وتتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٥مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية المعرفية تُستخدم لتمثيل الكيفية التي تفهم بها الشخصيات خبراتها وتفسرها وتقيّمها داخل السرد. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب .(٢٠٢٤)، التي بيّنت أن العمليات الذهنية تساعد القارئ على فهم الديناميات النفسية للشخصية من خلال أنشطة التفكير والتأمل غير الظاهرة ماديًا. وفي هذه البيانات، فإن إعادة كراتيس التفكير في كلام المرأة تدل على أنه شخصية لا تتصرف بتسرع، بل تدرس المعلومات التي تتلقاها بعناية وعمق. ويسهم توظيف العملية الذهنية هنا في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية متأملة وحكيمة تميل إلى التفكر قبل اتخاذ القرارات. ومن ثم تعزز هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية يمكن أن تُستخدم للكشف عن أسلوب تفكير الشخصية، وفي الوقت نفسه بناء شخصيتها من خلال تمثيل خبراتها المعرفية داخل القصة.

*لا أفهمها ولا أدري كيف أفك أسرار رموزها (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.ذ ٦، يُعبِّر كراتيس عن عجزه عن فهم ما يواجهه، وعدم معرفته بالطريقة التي تمكنه من كشف المعاني الكامنة وراء رموزٍ معينة. وتُظهر الجملة لا أفهمها ولا أدري كيف أفك أسرار رموزها تجربةً داخليةً تتعلق بالفهم والمعرفة تجاه ظاهرة يراها معقدةً وصعبة التأويل. وتتمحور التجربة الممثَّلة في هذه الجملة حول نشاطٍ معرفي يتمثل في عدم الفهم وعدم المعرفة تجاه أمرٍ يراقبه كراتيس. ومن خلال هذا التعبير، يُظهر أنه لم يتمكن بعدُ من إدراك المعنى الكامن في تلك الظاهرة، ولم يعثر على الطريقة المناسبة لفك أسرار الرموز التي تحيط بها. وبذلك، تصوّر الجملة عملية بحثٍ عن الفهم لم تصل إلى نتيجتها بعد، مما يكشف عن حالةٍ ذهنية تتسم بالحيرة وعدم اليقين.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٦ضمن العمليات الذهنية لأن الفعلين أفهم وأدري يدلان على نشاطٍ باطني يرتبط بالتفكير والمعرفة. وفي نظام التعدية، يؤدّي الضمير المستتر أنا في كلا الفعلين وظيفة Senserلأنه يمثّل

المختبِر للعملية الذهنية. أمّا الضمير ها في الفعل أفهمها فيؤدي وظيفة Phenomenonلأنه يمثل الشيء الذي يحاول كراتيس فهمه. كما تؤدي الجملة كيف أفك أسرار رموزها وظيفة Phenomenonلأنها تمثل مضمون المعرفة الذي يجهله كراتيس. وتشير أداة النفي لا إلى أن عمليتي الفهم والمعرفة لم تتحققا. ومع ذلك، يبقى مركز التجربة قائمًا على النشاط المعرفي المتعلق بمحاولة الفهم والإدراك. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، تشمل العمليات الذهنية الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والعاطفة والمعرفة والرغبة. وتُعد الأفعال الدالة على الفهم أو المعرفة أو التذكر أو التفكير من العمليات الذهنية المعرفية(Cognition) ، لأنها تمثل نشاطًا عقليًا يجري داخل وعي الفرد. وتتوافق البيانات ع.ذ ٦مع هذا التصور؛ إذ إن الفعلين أفهم وأدري يمثلان بصورة مباشرة عمليتي الفهم والمعرفة داخل عقل الشخصية. وعلى الرغم من أن العمليتين وردتا بصيغة النفي، فإن المعنى المتحقق ما يزال يتمحور حول النشاط المعرفي بوصفه مركز التجربة. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة(Cognition) ، لأن محور التجربة يتمثل في محاولة فهم وإدراك المعنى الكامن وراء ظاهرة تبدو غامضة ومحيّرة.

وتتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٦مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية المعرفية تُستخدم لتمثيل الفهم والمعرفة وعمليات التأويل التي تقوم بها الشخصيات تجاه أحداث القصة. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب. (٢٠٢٤)، التي بيّنت أن العمليات الذهنية تتيح للقارئ فهم الكيفية التي تمنح بها الشخصيات المعنى للواقع الذي تواجهه وتفسره. وفي هذه البيانات، يكشف عجز كراتيس عن فهم الظاهرة وكشف أسرار رموزها عن مواجهته أمرًا يتجاوز حدود معرفته الحالية. وتُظهر هذه الحالة جانبًا تأمليًا من شخصيته؛ إذ لا يدّعي فهم كل شيء، بل يعترف بحدود معرفته أمام القضايا المعقدة. ويساعد توظيف العملية الذهنية هنا المؤلف في بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية ناقدة ومتأملة، تسعى باستمرار إلى البحث عن المعنى الكامن وراء تجاربها. ومن ثم تعزز هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية يمكن أن تُستخدم للكشف عن طريقة تفكير الشخصية، وفي الوقت نفسه تسهم في بناء شخصيتها من خلال تمثيل خبراتها المعرفية داخل السرد.

كنت أشعر تحت وقر السنين وتفاهة الحصاد أن لا شيء تغير أو يمكن أن يتغير (مكاوي، ص. ١٢٦)

في البيانات ع.ذ ٧، يُعبِّر كراتيس عن شعوره الداخلي بعد أن خاض رحلة حياة طويلة وحصيلةً من الجهود رآها عديمة الجدوى. وتُظهر الجملة كنت أشعر تحت وقر السنين وتفاهة الحصاد أن لا شيء تغير أو يمكن أن يتغير تجربةً داخليةً ترتبط بالمشاعر والوعي تجاه الواقع الذي يعيشه. وتتمحور التجربة الممثَّلة في هذه الجملة حول شعورٍ بالتشاؤم وخيبة الأمل؛ إذ يشعر كراتيس بأن شيئًا لم يتغير، بل إنه لا يمكن أن يتغير أصلًا. ومن خلال هذا التعبير، يكشف عن حالةٍ نفسية مثقلة بإرهاق السنين وطول المعاناة، إضافة إلى الإحباط الناتج عن نتائج لم تُحدث أثرًا ذا قيمة. وقد دفعه هذا الشعور إلى النظر إلى الواقع نظرةً سلبية، حتى بات مقتنعًا بأن الأوضاع التي يواجهها ستظل على حالها دون تغيير.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٧ ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل أشعر يدل على نشاطٍ باطني يرتبط بالتجربة الوجدانية والوعي الداخلي للشخصية. وفي نظام التعدية، يؤدّي الضمير المستتر أنا في الفعل أشعر وظيفة Senserلأنه يمثل المختبِر للعملية الذهنية. أمّا الجملة أن لا شيء تغير أو يمكن أن يتغير فتؤدي وظيفة Phenomenonلأنها تمثل الأمر الذي يشعر به كراتيس ويدركه. كما أن العبارة تحت وقر السنين وتفاهة الحصاد تؤدي وظيفة الظرف(Circumstance) ، إذ توضح الظروف التي أدت إلى نشوء هذه التجربة النفسية، والمتمثلة في ثقل السنين وخيبة الأمل الناتجة عن الحصاد الضئيل. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، تشمل العمليات الذهنية الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والعاطفة والمعرفة والرغبة. وتندرج الأفعال الدالة على المشاعر والانفعالات والحالات النفسية ضمن العمليات الذهنية من نوع العاطفة(Affection) ، لأنها تمثل استجابات وجدانية تحدث داخل الفرد. وتتوافق البيانات ع.ذ ٧مع هذا التصور؛ إذ إن الفعل أشعر يدل مباشرةً على تجربة وجدانية يعيشها كراتيس تجاه الواقع الذي يواجهه. ولا يتمحور مركز التجربة هنا حول فعلٍ مادي، بل حول حالةٍ شعورية تتجسد في الإحباط واليأس والإرهاق النفسي الناتج عن الاعتقاد بعدم وجود أي تغيير في الحاضر أو المستقبل. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع العاطفة(Affection) ، لأن محور التجربة يتمثل في مشاعر الشخصية واستجابتها الوجدانية تجاه واقع حياتها.

وتتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٧مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية تُستخدم لتمثيل الحالات النفسية والانفعالية للشخصيات في مواجهة تجاربها الحياتية. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب .(٢٠٢٤)، التي بيّنت أن

العمليات الذهنية تتيح للقارئ فهم العالم الداخلي للشخصية، ولا سيما مشاعرها ومواقفها واستجاباتها العاطفية تجاه الأوضاع المختلفة. وفي هذه البيانات، يكشف شعور كراتيس بأن شيئًا لم يتغير عن حالةٍ داخلية يغلب عليها الإرهاق وخيبة الأمل والتشاؤم بعد رحلة حياة طويلة. ولم يعد ينظر إلى المستقبل بوصفه مجالًا للتغيير والاحتمالات الجديدة، بل باعتباره امتدادًا لحالةٍ من الجمود والاستمرار على الوضع القائم. ويساعد توظيف العملية الذهنية هنا المؤلف في بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية متأملة تعيش صراعًا نفسيًا عميقًا، وتمر بمرحلة من فقدان الأمل في التغيير الذي كانت تتطلع إليه. ومن ثم تعزز هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية لا تقتصر على الكشف عن مشاعر الشخصية، بل تسهم كذلك في بناء شخصيتها من خلال تمثيل خبراتها الوجدانية داخل السرد.

*أنا واثق أنه سيرجع (مكاوي، ص. ١٢٨)*

في البيانات ع.ذ ٨، يعبّر كراتيس عن يقينه بأن ابنه سيعود. وتُظهر الجملة أنا واثق أنه سيرجع تجربةً داخلية تتعلق باليقين والمعرفة تجاه حدث يُتوقع وقوعه في المستقبل. وتتمحور التجربة الممثَّلة في هذه الجملة حول نشاط معرفي يتمثل في الثقة الراسخة بعودة شخص ما. ومن خلال هذا التعبير، يُظهر كراتيس موقفًا متفائلًا وإيمانًا كاملًا بأن الحدث الذي يرجوه سيقع بالفعل. ولا يُقدَّم هذا اليقين بوصفه مجرد احتمال ضعيف، بل بوصفه حقيقة راسخة في وعي الشخصية.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٨ضمن العمليات الذهنية لأن العنصر واثق يمثّل حالةً نفسية ترتبط باليقين والمعرفة تجاه ظاهرة معينة. وفي نظام التعدية، تؤدي الضمير أنا وظيفة Senserلأنه المختبر للعملية الذهنية، في حين تؤدي الجملة أنه سيرجع وظيفة Phenomenonلأنها تمثل مضمون اليقين أو الفكرة التي يؤمن بها كراتيس. ولا يتركز معنى التجربة في هذه الجملة على فعل مادي، بل على حالة الوعي والإدراك التي يعيشها كراتيس. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات الذهنية تشمل الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والانفعال والمعرفة والرغبة. والعناصر التي تدل على المعرفة أو الاعتقاد أو الفهم أو التقدير تندرج ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة (cognition) لأنها ترتبط بالنشاط العقلي ووعي الفرد. وتتوافق البيانات ع.ذ ٨مع هذه النظرية لأن كلمة واثق تمثل يقين الشخصية بحدوث أمر مستقبلي. وعلى الرغم من أن البنية النحوية جاءت في صورة صفة تدل على حالة نفسية، فإن المعنى المتحقق يتمحور حول خبرة داخلية تتعلق باليقين

والمعرفة. لذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة لأن مركز التجربة يتمثل في يقين الشخصية بعودة الشخص المنتظر.

تتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٨مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي بيّنت أن العمليات الذهنية من نوع المعرفة تُستخدم لتمثيل معتقدات الشخصيات ومعارفها ورؤاها تجاه الأحداث السردية. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب(٢٠٢٤)، التي أوضحت أن العمليات الذهنية تساعد في الكشف عن الكيفية التي تفهم بها الشخصيات الواقع، وتبني آمالها، وتتخذ مواقفها تجاه الخبرات التي تعيشها. وفي هذه البيانات، يُظهر يقين كراتيس بعودة شخص ما وجود أمل قوي وثقة راسخة بالمستقبل. وقد استخدم الكاتب العملية الذهنية لبناء شخصية متفائلة ومفعمة بالأمل وذات إيمان ثابت بما تعتقده. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية لا تقتصر على تمثيل النشاط الفكري للشخصية، بل تُعد وسيلة مهمة في بناء الشخصية من خلال تمثيل خبراتها المعرفية.

*رحت أجرب وأتأمل كل شيء (مكاوي، ص. ١٢٨)*

في البيانات ع.ذ ٩، يصوّر كراتيس تجربته بعد مروره بأحداث حياتية متعددة من خلال السعي والتأمل في كل ما يحيط به. وتُظهر الجملة رحت أجرب وأتأمل كل شيء نشاطًا داخليًا يتمحور حول محاولة فهم التجارب الحياتية عبر الاختبار والتأمل في مختلف الأمور. ولا تقتصر التجربة الممثلة في هذه الجملة على فعل الاستكشاف فحسب، بل تكشف أيضًا عن عملية وعي وتأمل ذاتي تجري داخل الشخصية. ومن خلال هذا التعبير، يُظهر كراتيس انفتاحه على الخبرات الجديدة ورغبته في الوصول إلى فهم أعمق للحياة التي يعيشها.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ٩ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل أتأمل يدل على نشاط داخلي يجري في وعي الشخصية. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر أنا وظيفة Senserلأنه المختبر للعملية الذهنية، بينما تؤدي العبارة كل شيء وظيفة Phenomenonلأنها تمثل موضوع التأمل والتفكير. أما الفعل أجرب فقد يُفهم معجميًا بوصفه فعلًا ماديًا، إلا أنه ورد في هذا السياق مقترنًا بالفعل أتأمل ليعبّر عن عملية البحث عن الخبرة التي تنتهي إلى التأمل الذاتي. ومن ثم فإن مركز تمثيل التجربة في هذه البيانات يتمثل في النشاط الذهني القائم على التأمل في تجارب الحياة المختلفة. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات الذهنية

تشمل الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والانفعال والمعرفة والرغبة، وأن الأفعال الدالة على التفكير والفهم والتأمل والتقدير تُعد من العمليات الذهنية المعرفية .(cognition) وتتوافق البيانات ع.ذ ٩ مع هذه النظرية لأن الفعل أتأمل يمثل نشاطًا تأمليًا يقوم به كراتيس لفهم الواقع الذي يواجهه. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة لأنها تمثل محاولة الشخصية فهم خبراتها الحياتية وتأويلها من خلال التأمل والتفكير العميق.

تتوافق نتائج البيانات ع.ذ ٩مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات الذهنية المعرفية تُستخدم لتمثيل أنشطة التفكير والفهم والتأمل في التجارب التي تمر بها الشخصيات. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب. (٢٠٢٤)، التي بينت أن العمليات الذهنية تكشف عن الكيفية التي تمنح بها الشخصيات المعنى للواقع وتبني فهمها للحياة. وفي هذه البيانات، يدل سلوك كراتيس المتمثل في التجربة والتأمل في كل شيء على سعي فكري لفهم الخبرات التي عاشها واستخلاص معانيها. ويساعد استخدام العملية الذهنية الكاتب في بناء شخصية متأملة وناقدة ومولعة بالبحث عن المعنى من خلال الخبرة المباشرة والتفكير العميق. وتؤكد هذه النتيجة أن العمليات الذهنية لا تكشف فقط عن العالم الداخلي للشخصية، بل تسهم أيضًا في تشكيل ملامحها من خلال تمثيل عمليات التفكير والتأمل التي تمر بها.

*أدركت أنها خاوية كالخرابة (مكاوي، ص. ١٣٢)*

في البيانات ع.ذ ١٠، يصوّر كراتيس لحظة إدراك ووعي بعد ملاحظته حالةً معينة واجهها. وتُظهر الجملة أدركت أنها خاوية كالخرابة تجربةً داخلية تتمثل في الفهم والإدراك لحقيقة لم تكن متوافقة مع توقعاته أو تصوراته السابقة. وتتمحور التجربة الممثلة في هذه الجملة حول إدراك واقع معين، وهو أن الشيء الذي كان يراقبه اتضح أنه فارغ وعديم القيمة، كما تشير إليه عبارة كالخرابة .ومن خلال هذا التعبير، ينتقل كراتيس من حالة عدم الفهم إلى حالة الفهم الحقيقي للواقع، مما يدل على عملية تفسير وتقييم قادته إلى اكتساب معرفة جديدة بما يحيط به.

تُصنَّف البيانات ع.ذ ١٠ضمن العمليات الذهنية لأن الفعل أدركت يدل على نشاط داخلي يرتبط بعملية المعرفة والفهم. وفي نظام التعدية، يؤدي الضمير المستتر أنا وظيفة Senserلأنه المختبر للعملية الذهنية، بينما تؤدي الجملة أنها خاوية كالخرابة وظيفة Phenomenonلأنها تمثل الأمر الذي أدركه وفهمه

كراتيس. ويتمثل مركز التجربة في التغير الذي طرأ على وعي الشخصية وفهمها للحالة التي تراقبها، وليس في أي فعل مادي ظاهر. ويرى هاليداي ع.ذ ١٠ أن العمليات الذهنية تشمل الخبرات الداخلية المتعلقة بالإدراك والانفعال والمعرفة والرغبة، وأن الأفعال الدالة على المعرفة والفهم والإدراك والتعرف تُعد من العمليات الذهنية المعرفية .(cognition) وتتوافق البيانات ع.ذ ١٠مع هذه النظرية لأن الفعل أدركت يمثل عملية فهم حدثت داخل الشخصية بعد مواجهتها للواقع. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الذهنية من نوع المعرفة لأن مركز التجربة يتمثل في إدراك وفهم حالة أصبحت موضوعًا لتفكير الشخصية.

تتوافق نتائج البيانات ع.ذ ١٠مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي بيّنت أن العمليات الذهنية المعرفية تُستخدم لتمثيل أنشطة الفهم والمعرفة والإدراك لدى الشخصيات السردية. كما تتفق مع نتائج مارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، وحاراحاب. (٢٠٢٤)، التي أوضحت أن العمليات الذهنية تكشف عن كيفية تفسير الشخصيات لخبراتها وبنائها لفهم الواقع الذي تواجهه. وفي هذه البيانات، يُظهر إدراك كراتيس أن ما يراه فارغ كخرابة عملية تقييم وتأويل للواقع الذي يواجهه. وقد استخدم الكاتب العملية الذهنية لبناء شخصية متأملة وقادرة على إصدار أحكام نقدية وعدم الاكتفاء بتلقي الواقع بصورة سلبية. كما صُوِّرت الشخصية بوصفها قادرة على اكتشاف المعاني الكامنة وراء خبراتها، مما يتيح للقارئ ملاحظة تطور وعيها الداخلي. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الذهنية تُستخدم للكشف عن تطور طريقة تفكير الشخصية وفي الوقت نفسه تسهم في بناء شخصيتها من خلال تمثيل خبراتها المعرفية داخل السرد.

بناءً على نتائج التحليل في هذا المبحث، يمكن الاستنتاج أن العمليات الذهنية في القصة القصيرة الوصيّة لعبد الغفار مكاوي تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل الخبرات الداخلية لشخصية كراتيس، والتي تشمل الإدراك والمعرفة والانفعال. ومن خلال البيانات المختلفة التي تم تحليلها، أظهرت العمليات الذهنية كيفية إحساس الشخصية وتفكيرها وإدراكها ويقينها وتأملها في تجاربها الحياتية، مما يكشف عن تعقيد عالمها النفسي الداخلي. ولم تقتصر وظيفة العمليات الذهنية على الكشف عن الخبرات النفسية للشخصية، بل أسهمت أيضًا في بناء ملامحها بوصفها شخصية تأملية وواعية، تعيش قلقًا داخليًا، وتمتلك في الوقت نفسه يقينًا وآمالًا معينة. ومن ثمّ، تُعد العمليات الذهنية وسيلة أساسية استخدمها الكاتب لإبراز البعد النفسي للشخصية بعمق، وإثراء فهم القارئ لتطور الشخصية داخل أحداث القصة.

### ٣. العملية العلائقية بوصفها تمثيلًا لهوية الشخصية وصفاتها وحالتها في قصة الوصيّة

في نظام التعدية ضمن اللسانيات النظامية الوظيفية، تُعدّ العملية العلائقية عمليةً تُستخدم لتمثيل العلاقة بين كيانين، سواء أكانت علاقة هوية أم صفة أم ملكية أم حالة معينة. وتؤدي هذه العملية وظيفة توضيح مَن يكون الشخص، وما صفاته، وما الذي يمتلكه، أو في أي حالة يكون هو أو غيره من الكيانات. وعلى خلاف العملية المادية التي تركز على الأفعال، والعملية الذهنية التي تركز على الخبرات الداخلية، فإن العملية العلائقية تُبرز العلاقات التي تصف الخصائص والهوية والحالة الخاصة بالكيان. وفي نظام التعدية، تتضمن العملية العلائقية عادةً مشاركين مثل Carrierو Attributeفي العملية العلائقية الوصفية Attributive) (Relational، و Tokenو Valueفي العملية العلائقية التعريفية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

في قصة **الوصيّة** لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات العلائقية من خلال تعبيرات متعددة تصف هوية الشخصيات وصفاتها وأحوالها ومواقعها داخل السرد. وقد استخدم الكاتب هذه العمليات للتعريف بالشخصيات، وبيان الظروف التي تعيشها، وإظهار التحولات التي تطرأ على أوضاعها عبر مجرى الأحداث. ومن خلال هذه العمليات، يستطيع القارئ أن يفهم الكيفية التي تتموضع بها الشخصيات داخل العالم القصصي، سواء عبر الصفات المنسوبة إليها أو عبر الحالات التي تصف واقع حياتها.

إن ظهور العمليات العلائقية في هذه القصة يدل على أن تصوير الشخصيات لا يُبنى فقط من خلال الأفعال والخبرات النفسية، بل كذلك من خلال الأوصاف المتعلقة بالهوية والحالة التي تتصف بها الشخصيات. فقد استُخدمت أنواع مختلفة من العمليات العلائقية لإبراز خصائص الشخصيات، ونظرتها إلى ذاتها، والظروف الاجتماعية والنفسية المصاحبة لحياتها. ومن ثمّ، تؤدي العملية العلائقية دورًا مهمًا في بناء الشخصية؛ لأنها تساعد القارئ على معرفة مَن تكون الشخصية وما موقعها ضمن سلسلة الأحداث المروية.

لذلك، يركّز هذا المبحث على تحديد العمليات العلائقية الواردة في قصة **الوصيّة** وتحليلها، للكشف عن كيفية تمثيل هوية الشخصية وصفاتها وملكيتها وحالتها من خلال الاختيارات اللغوية. ومن المتوقع أن يُظهر هذا التحليل دور العمليات العلائقية في بناء صورة الشخصية، كما يوضح كيفية تشييد سماتها وأوضاعها داخل السرد.

**جدول ٣ بيانات العمليات العلاقية**

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.ع ١ | ١١١ | أنا المشوه الأحدب الحزين | ١ |
| ع.ع ٢ | ١١٩ | هي ابنتنا الوحيدة العنيدة | ٢ |
| ع.ع ٣ | ١١٩ | هذا هو عريسك | ٣ |
| ع.ع ٤ | ١٣١ | وطني هو احتقار الشهرة والثروة والقوة والجاه | ٤ |
| ع.ع ٥ | ١٣٥ | هو كراتيس الكلبي المشهور | ٥ |
| ع.ع ٦ | ١٣٥ | هذا هو الموت | ٦ |
| ع.ع ٧ | ١٣٧ | حياتي هي وصيتي | ٧ |

*أنا المشوه الأحدب الحزين (مكاوي، ص. ١١١)*

في البيانات ع.ع١، يمثّل كراتيس هويته الذاتية من خلال إسناد صفات جسدية وحالة انفعالية ملازمة له. وتُظهر الجملة أنا المشوه الأحدب الحزين تجربةً تتمثل في وصف الشخصية لنفسها بوصفها فردًا يعاني حالة جسدية غير مثالية، فهو «مشوّه» و«أحدب»، إضافة إلى حالة نفسية تتمثل في «الحزن». وتتمحور التجربة الممثلة في هذه الجملة حول عملية تحديد الهوية الذاتية، لا حول فعل أو حدث تقوم به الشخصية. ومن خلال هذا التعبير، يكشف كراتيس عن الكيفية التي يتموضع بها داخل النص بوصفه شخصية تحمل أعباءً جسدية ونفسية في آن واحد. ويسهم هذا التحديد في بناء صورة الذات بوصفها شخصية تعاني الألم والقيود، بحيث تتشكل هويتها من خلال الصفات الملازمة لها مباشرة.

تُصنَّف البيانات ع.ع ١ ضمن العمليات العلائقية لأن الجملة أنا المشوه الأحدب الحزين تُظهر علاقة بين Carrierوهو «أنا»، و Attributeوهو «المشوه الأحدب الحزين». ففي نظام التعدية، يؤدي «أنا» وظيفة Carrierلأنه الكيان الذي تُسند إليه الصفات، بينما يؤدي «المشوه الأحدب الحزين» وظيفة Attributeلأنه يصف الحالة والصفات والهوية المرتبطة بالشخصية. ويتمثل مركز التجربة في هذه الجملة في

تحديد هوية الشخصية، وليس في نشاط مادي يمكن ملاحظته بصورة مباشرة. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات العلائقية تُستخدم لتمثيل علاقات الهوية أو الصفات بين عنصرين داخل الجملة، سواء في صورة Carrier–Attributeأم .Token–Valueوتتوافق البيانات ع.ع١مع هذه النظرية لأنها لا تعبّر عن فعل، بل تصف حالة الشخصية وخصائصها من خلال إسناد صفات محددة إليها. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات العلائقية الوصفية(Attributive Relational Process) ، لأنها تؤدي وظيفة وصف هوية الشخصية وحالتها بصورة مباشرة داخل النص.

تتوافق نتائج البيانات ع.ع ١ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات العلائقية تُستخدم في بناء الشخصيات من خلال تحديد هويتها وصفاتها وأحوالها داخل النصوص السردية. كما تتفق مع دراسة مارتا (٢٠٢٤)التي بيّنت أن العمليات العلائقية تؤدي وظيفة تمثيل الشخصيات من خلال الصفات التي تصف حالاتها الجسدية والنفسية. وفي هذه البيانات، تُصوَّر الشخصية بوصفها فردًا «مشوهًا» و«أحدب» و«حزينًا»، مما يعزز صورتها كشخصية تعاني آلامًا جسدية ومعاناةً نفسية في الوقت نفسه. ويساعد استخدام العملية العلائقية الكاتب في بناء الشخصية بطريقة وصفية وثابتة، بحيث يتمكن القارئ من فهم هويتها من خلال الصفات الملازمة لها. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات العلائقية تُعد وسيلة أساسية في بناء الشخصيات من خلال تحديد هوياتها وخصائصها داخل النص الأدبي.

*هي ابنتنا الوحيدة العنيدة (مكاوي، ص. ١١٩)*

في البيانات ع.ع ٢، يمثّل الملك في النص هويةَ فتاةٍ ضمن إطار العلاقة الأسرية، مع تأكيد صفاتها الشخصية. وتُظهر الجملة هي ابنتنا الوحيدة العنيدة خبرةً تتمثل في تحديد هوية الشخصية بوصفها «ابنتنا الوحيدة»، مع إسناد صفة «العناد» إليها. وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول عملية توصيف الهوية والصفات الشخصية ضمن نطاق العلاقات الأسرية، لا حول فعل أو حدث تقوم به الشخصية. ومن خلال هذا التعبير، تُقدَّم الشخصية بوصفها فردًا يتمتع بمكانة خاصة داخل الأسرة باعتبارها الابنة الوحيدة، وفي الوقت نفسه تتصف بسمات شخصية محددة ملازمة لها. ويُسهم هذا التحديد في بناء صورة الشخصية بوصفها ذات مكانة مميزة داخل الأسرة، لكنها تمتلك شخصية قوية وتميل إلى الاستقلالية وصعوبة الانقياد، بحيث تُبنى هويتها من خلال الجمع بين المكانة الاجتماعية والصفات الشخصية.

تُصنَّف البيانات ع.ع ٢ ضمن العمليات العلائقية لأن الجملة هي ابنتنا الوحيدة العنيدة تُظهر علاقة بين الحامل» (Carrier) هي» والصفة» (Attribute) ابنتنا الوحيدة العنيدة». ففي نظام التعدية، تؤدي «هي» وظيفة الحامل لأنها الكيان الذي يُقدَّم عنه الوصف، في حين تؤدي «ابنتنا الوحيدة العنيدة» وظيفة الصفة لأنها تشرح هوية الشخصية ومكانتها وخصائصها. ويكمن محور الخبرة في هذه الجملة في تحديد الهوية والصفات الشخصية، وليس في نشاط مادي يمكن ملاحظته مباشرة. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات العلائقية تُستخدم لتمثيل علاقات الهوية أو الإسناد بين عنصرين في الجملة، سواء في صورة حامل—صفة أو رمز—قيمة. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ إذ لا تعبّر الجملة عن فعل، وإنما تصف حالة الشخصية ومكانتها وخصائصها من خلال الصفات المنسوبة إليها. لذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات العلائقية من النوع الإسنادي؛ لأنها تؤدي وظيفة تصوير هوية الشخصية وخصائصها بصورة مباشرة في النص.

وتتفق نتائج البيانات ع.ع ٢ مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي بيّنت أن العمليات العلائقية تُستخدم في بناء الشخصيات من خلال تحديد الهوية والمكانة والصفات الملازمة للشخصية في النصوص السردية. ففي هذه البيانات، تُصوَّر الشخصية بوصفها «الابنة الوحيدة» التي تتصف بـ«العناد»، وهو ما يجمع بين المكانة الأسرية والسمات الشخصية. وقد ساعد توظيف العملية العلائقية الكاتبَ في بناء الشخصية بصورة وصفية وثابتة، بحيث يستطيع القارئ فهم هويتها من خلال الصفات المنسوبة إليها. ويؤكد ذلك أن العمليات العلائقية تؤدي دورًا أساسيًا في بناء الشخصيات من خلال تحديد الهوية والخصائص المميزة لها في النص الأدبي.

*هذا هو عريسك (مكاوي، ص. ١١٩)*

في البيانات ع.ع٣، يمثّل الملك في النص عملية تحديد الهوية من خلال الجملة هذا هو عريسك، التي تقدّم معلومة عن شخص يُشار إليه بوصفه «عريسك». وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول عملية التعريف بشخص ما وتحديد هويته أمام هيبارخيا. ومن خلال هذا التعبير، لا يصف المتكلم فعلًا أو حدثًا جاريًا، بل يؤكد هوية الشخص المقصود في سياق الخطاب. ومن ثمّ تؤدي الجملة وظيفة الربط بين اسم الإشارة هذا والاسم عريسك، مكوِّنةً علاقة هوية واضحة ومحددة. ويُظهر هذا التحديد كيفية التعرف إلى الشخصيات أو الكيانات وتحديد مواقعها في النص عبر عملية التسمية أو التعريف الاجتماعي.

تُعد البيانات ع.ع ٣ عمليةً علائقية لأن الجملة هذا هو عريسك تُظهر علاقة تعريفية بين الرمز (Token)«هذا» والقيمة» (Value) عريسك»، ويعزز هذه العلاقة الرابط هو .ففي نظام التعدية، يؤدي «هذا» وظيفة الرمز لأنه الكيان المشار إليه أو المقدَّم، بينما يؤدي «عريسك» وظيفة القيمة لأنه يحدد هوية ذلك الكيان. ويتركز معنى الخبرة في هذه الجملة على تحديد الهوية، لا على فعل مادي أو عملية ذهنية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم لبيان «ما الشيء؟» أو «من الشخص؟» من خلال إقامة علاقة هوية بين عنصرين. وتنسجم هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأن الجملة لا تعرض فعلًا، وإنما تحدد الهوية الاجتماعية للكيان المشار إليه. ولذلك تُصنَّف ضمن العمليات العلائقية من النوع التعريفي.

وتتفق نتائج البيانات ع.ع٣ مع نتائج الدراسات السابقة التي أوضحت أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم في بناء الشخصيات من خلال تحديد هوياتها الاجتماعية ومواقعها داخل السرد. ففي هذه البيانات، تُقدَّم الشخصية المشار إليها بوصفها «العريس»، مما يتيح للقارئ فهم موقعها الاجتماعي بوضوح داخل مجرى الأحداث. ويساعد هذا النوع من العمليات الكاتب على بناء الشخصية بطريقة وصفية مباشرة عبر منحها هوية محددة، الأمر الذي يسهم في توجيه فهم القارئ لدورها في النص. وتؤكد هذه النتيجة أهمية العمليات العلائقية التعريفية في بناء الهوية والعلاقات الاجتماعية للشخصيات في النصوص الأدبية.

*وطني هو احتقار الشهرة والثروة والقوة والجاه (مكاوي، ص. ١٣١)*

في البيانات ع.ع ٤، يمثّل كراتيس مفهوم الانتماء القيمي والأيديولوجي من خلال الجملة وطني هو احتقار الشهرة والثروة والقوة والجاه، التي تقدّم تعريفًا لمفهوم «الوطن». وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول تحديد معنى الوطن وهويته من خلال مجموعة من القيم التي يراها كراتيس جوهرية. ومن خلال هذا التعبير، لا يصف المتكلم فعلًا أو حدثًا، بل يقدّم تعريفًا فكريًا لمفهوم الوطن. ويُصوَّر الوطن هنا بوصفه موقفًا أخلاقيًا يقوم على رفض مظاهر الرفاهية الدنيوية مثل الشهرة والثروة والقوة والجاه. ومن ثمّ تبني الجملة تمثيلًا أيديولوجيًا يجعل هوية الوطن قائمة على منظومة من القيم الأخلاقية التي يتبناها المتكلم.

تُصنَّف البيانات ع.ع٤ ضمن العمليات العلائقية لأن الجملة وطني هو احتقار الشهرة والثروة والقوة والجاه تُظهر علاقة تعريفية بين الرمز» (Token) وطني» والقيمة» (Value) احتقار الشهرة والثروة

والقوة والجاه»، ويربط بينهما الرابط هو .ففي نظام التعدية، يؤدي «وطني» وظيفة الرمز لأنه المفهوم الذي يجري تعريفه، بينما تؤدي العبارة الاسمية اللاحقة وظيفة القيمة لأنها تحدد معنى الوطن وهويته. ويكمن محور الخبرة في عملية التعريف والتحديد المفهومي، لا في نشاط مادي أو ذهني. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم لإقامة علاقة مساواة أو تعريف بين عنصرين في الجملة. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأنها تعرّف مفهوم الوطن من خلال منظومة من القيم المرتبطة به. ولذلك تُصنَّف ضمن العمليات العلائقية من النوع التعريفي.

وتنسجم نتائج البيانات ع.ع ٤ مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي بيّنت أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم لبناء المفاهيم الأيديولوجية والشخصيات من خلال تحديد القيم والمعاني المرتبطة بالكيانات في النص. ففي هذه البيانات، لا يُقدَّم الوطن باعتباره مساحة جغرافية، بل باعتباره منظومة قيم ترفض مظاهر السلطة والثراء الدنيوي. وقد أسهم توظيف العملية العلائقية في بناء شخصية كراتيس بوصفه صاحب رؤية فكرية واضحة وموقف نقدي من مفاهيم السلطة والمكانة الاجتماعية. وتؤكد هذه النتيجة أن العمليات العلائقية التعريفية لا تقتصر على بيان الهوية المباشرة، بل يمكن أن تؤدي دورًا فاعلًا في تمثيل الأيديولوجيا والقيم في النصوص الأدبية.

*هو كراتيس الكلبي المشهور (مكاوي، ص. ١٣٥)*

في البيانات ع.ع ٥، تمثل إحدى الشخصيات الثانوية الهوية الاجتماعية لكراتيس من خلال الجملة هو كراتيس الكلبي المشهور، التي تحدد هوية كراتيس بوصفه «كراتيس الكلبي المشهور». وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول عملية إسناد هوية أو لقب إلى كراتيس بوصفه شخصية تمتلك تسمية خاصة ومكانة اجتماعية معروفة. ومن خلال هذا التعبير، لا تعرض الشخصية فعلًا أو حدثًا، بل تؤكد موقع كراتيس في النص بوصفه شخصية معروفة ومشهورة. وتُبنى هذه الهوية من خلال الجمع بين الاسم الشخصي «كراتيس» والصفة الاجتماعية «الكلبي» ووصف «المشهور». وبذلك تُقدَّم الشخصية داخل النص من خلال هوية اجتماعية ثابتة ومعترف بها في فضاء الخطاب.

تُعد البيانات ع.ع ٥ عمليةً علائقية لأن الجملة هو كراتيس الكلبي المشهور تُظهر علاقة تعريفية بين الرمز» (Token) هو» والقيمة» (Value) كراتيس الكلبي المشهور»، ويربط بينهما الرابط هو .ففي نظام التعدية، يؤدي الضمير «هو» وظيفة الرمز لأنه الكيان المشار إليه، بينما تؤدي العبارة الاسمية «كراتيس

الكلبي المشهور» وظيفة القيمة لأنها تحدد هوية الشخصية وتسميتها ومكانتها. ويتركز معنى الخبرة هنا على عملية التعريف وتحديد الهوية، لا على فعل مادي أو عملية ذهنية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم لتحديد «من هو الشخص؟» عبر إقامة علاقة مساواة بين الرمز والقيمة. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأن الجملة تهدف إلى تعريف كراتيس من خلال اسمه وصفاته الاجتماعية. ولذلك تُصنَّف ضمن العمليات العلائقية من النوع التعريفي.

وتتفق نتائج البيانات ع.ع ٥ مع نتائج الدراسات السابقة التي أوضحت أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم في بناء هوية الشخصيات من خلال التسمية وتحديد المكانة الاجتماعية داخل النص السردي. ففي هذه البيانات، يُقدَّم كراتيس بوصفه شخصية ذات هوية محددة («الكلبي») ومكانة اجتماعية تتمثل في كونه «مشهورًا»، مما يعزز صورته كشخصية معروفة داخل المجال الاجتماعي والخطابي. وقد ساعد توظيف العملية العلائقية الكاتب على بناء الشخصية مباشرة من خلال تحديد هويتها الاجتماعية بوضوح، الأمر الذي يمكّن القارئ من إدراك موقعها ودورها في القصة. وتؤكد هذه النتيجة أن العمليات العلائقية التعريفية تؤدي دورًا محوريًا في بناء هوية الشخصيات في النصوص الأدبية.

*هذا هو الموت (مكاوي، ص. ١٣٥)*

في البيانات ع.ع ٦، يمثّل كراتيس في النص مفهوم الوجود وتأكيد الهوية الوجودية من خلال الجملة هذا هو الموت التي تدل على تقرير أن «هذا هو الموت». وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول عملية التعريف بكيان مجرد هو «الموت»، والذي يُقدَّم بوصفه حقيقة حاضرة في وعي الشخصية. ومن خلال هذا التعبير، لا يصوّر النص فعلًا أو حدثًا تقوم به الشخصية، بل يقدّم تأكيدًا لوجود مفهوم «الموت» باعتباره واقعًا تواجهه الشخصية أو تدركه. وبذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا دلاليًا يجعل الموت حقيقةً قائمة يُشار إليها مباشرة من قبل الشخصية في صورة تأكيد هويتها.

تُصنَّف البيانات ع.ع ٦ ضمن العمليات العلائقية لأن الجملة هذا هو الموت تُظهر علاقة تعريفية بين الرمز» (Token) هذا» والقيمة» (Value) الموت»، ويربط بينهما الرابط هو .ففي نظام التعدية، يؤدي «هذا» وظيفة الرمز لأنه يشير إلى شيء معيّن، بينما يؤدي «الموت» وظيفة القيمة لأنه يمنح ذلك المشار إليه هويته أو تسميته. ويكمن محور الخبرة في هذه الجملة في عملية تحديد الهوية والتعريف بالكيان، لا في

فعل مادي أو عملية ذهنية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية العلائقية التعريفية تُستخدم لإقامة علاقة مساواة بين الرمز والقيمة في صيغة «هذا هو«X ، بهدف تقديم تعريف أو التعريف بكيان معين داخل النص. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأن الجملة تؤدي وظيفة تعريف «هذا» بأنه «الموت» بصورة مباشرة. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات العلائقية من النوع التعريفي، لأنها تؤدي وظيفة إظهار المفهوم وتأكيد وجوده داخل النص.

وتتفق نتائج البيانات ع.ع ٦ مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت أن العمليات العلائقية التعريفية يمكن أن تُستخدم لتأكيد المفاهيم المجردة وبناء الدلالات الأيديولوجية من خلال تحديد الهوية في النصوص السردية. كما أوضحت بعض الدراسات أن العمليات العلائقية لا تقتصر على بناء هوية الشخصيات، بل يمكن أن تُستخدم أيضًا لتمثيل المفاهيم والقيم والوقائع المجردة ذات الدلالات الرمزية في السرد. ففي هذه البيانات، لا يُمثَّل «الموت» بوصفه مجرد حدث بيولوجي، بل بوصفه كيانًا مفاهيميًا حاضرًا يُشار إليه مباشرة باعتباره واقعًا قائمًا. وقد أسهم توظيف العملية العلائقية في تعزيز البعد الفلسفي والوجودي للنص، بحيث يُوجَّه القارئ إلى فهم الموت باعتباره حقيقة حاضرة ومدركة. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات العلائقية التعريفية لا تُستخدم فقط لبناء الهوية الشخصية، بل أيضًا لتمثيل المفاهيم المجردة في النصوص الأدبية.

*حياتي هي وصيتي (مكاوي، ص. ١٣٧)*

في البيانات ع.ع ٧، تمثّل الشخصية في النص مفهوم المساواة بين الحياة والوصيّة من خلال الجملة حياتي هي وصيتي التي تؤكد معنى الحياة لدى كراتيس. وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول عملية تعريف معنى الحياة بوصفها شيئًا مكافئًا للوصية. ومن خلال هذا التعبير، لا تصف الشخصية فعلًا أو حدثًا، بل تقدّم تعريفًا مفهوميًا لمعنى حياتها الخاصة. فالحياة هنا لا تُقدَّم بوصفها مجرد وجود، بل بوصفها رسالة وإرثًا يحملان قيمة ومعنى يرغب صاحبهما في نقلهما إلى الآخرين. ومن ثمّ تبني الجملة تمثيلًا أيديولوجيًا يفيد أن حياة الشخصية تُفهم باعتبارها وصيةً تتضمن معاني وقيمًا ورسائل تسعى إلى تركها للأجيال اللاحقة.

تُصنَّف البيانات ع.ع ٧ ضمن العمليات العلائقية لأن الجملة حياتي هي وصيتي تُظهر علاقة تعريفية بين الرمز (Token) أو الحامل» (Carrier) حياتي» والقيمة (Value) أو الصفة» (Attribute) وصيتي»،

ويربط بينهما الرابط هي .ففي نظام التعدية، تؤدي «حياتي» وظيفة الرمز أو الحامل لأنها الكيان الذي يجري تعريفه، بينما تؤدي «وصيتي» وظيفة القيمة أو الصفة لأنها تمنح الحياة معناها وهويتها. ويكمن محور الخبرة في هذه الجملة في عملية تحديد الهوية وإقامة المساواة الدلالية، لا في فعل مادي أو عملية ذهنية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية العلائقية التعريفية تُستخدم لإقامة علاقة من نوع X» هو «Y بوصفها تمثيلًا للمعنى المفهومي. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ لأن الجملة تساوي بين مفهوم الحياة ومفهوم الوصيّة في إطار بناء دلالة رمزية داخل النص. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات العلائقية التعريفية؛ لأنها تؤدي وظيفة بناء تعريف أيديولوجي لمعنى حياة الشخصية.

وتتفق نتائج البيانات ع.ع ٧ مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت أن العمليات العلائقية التعريفية تُستخدم في بناء المفاهيم الأيديولوجية والشخصيات من خلال تحديد هوية الكيانات داخل النص. كما بيّنت بعض الدراسات أن العمليات العلائقية لا تقتصر على بناء الهوية الحرفية، بل يمكن أن تمثل القيم والرؤى الحياتية ومواقف الشخصيات تجاه الواقع. ففي هذه البيانات، تُصوَّر «الحياة» بوصفها «وصية»، مما يدل على أن الحياة تُفهم باعتبارها ذات معنى، وتحمل رسالة وقيمة تستحق أن تُورَّث. وقد ساعد توظيف العملية العلائقية الكاتب على بناء شخصية كراتيس بوصفه شخصية تأملية تمتلك وعيًا فلسفيًا بمعنى الحياة. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات العلائقية التعريفية لا تُستخدم فقط لتوضيح الهوية، بل تُعد أيضًا وسيلة فعّالة لبناء تمثيلات القيم والأيديولوجيات في النصوص الأدبية.

بناءً على نتائج التحليل في هذا المبحث الفرعي، يمكن الاستنتاج أن العمليات العلائقية في قصة »الوصيّة «لعبد الغفار مكاوي تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل الهوية والصفات والحالات، فضلًا عن المفاهيم الأيديولوجية المرتبطة بالشخصيات. فمن خلال العمليات العلائقية، لا تُصوَّر شخصية كراتيس والشخصيات الأخرى عبر الأفعال أو الخبرات الباطنية، بل من خلال إسناد الصفات والمكانات والهويات التي تبيّن من هم، وما خصائصهم، وما المواقع التي يشغلونها داخل السرد. كما تُستخدم العمليات العلائقية لتقديم مفاهيم مجردة مثل الموت ومعنى الحياة في صورة تعريفات ذات طابع فلسفي. وعليه، تؤدي العمليات العلائقية وظيفة أساسية في بناء الشخصيات بطريقة وصفية ومفهومية، مما يساعد القارئ على فهم هويات الشخصيات ورؤيتها للحياة بصورة أوضح وأكثر عمقًا.

### ٤ .العملية اللفظية بوصفها تمثيلًا للتواصل والتفاعل وتأثير الشخصيات في قصة الوصيّة

في نظام التعدية ضمن اللسانيات الوظيفية النظامية، تُعدّ العملية اللفظية عمليةً تُستخدم لتمثيل أنشطة التواصل أو نقل الأقوال. وترتبط هذه العملية بأفعال الكلام مثل التحدّث، والقول، والشرح، والسؤال، والإجابة، والنصح، والأمر، وغير ذلك من أشكال التواصل التي تتضمن تبادل الرسائل بين المشاركين. وعلى خلاف العملية المادية التي تركز على الأفعال الجسدية، والعملية الذهنية التي تمثل الخبرات الداخلية، فإن العملية اللفظية تجعل اللغة وسيلةً رئيسة لبناء التفاعل الاجتماعي. وفي نظام التعدية، تتضمن العملية اللفظية عادةً مشاركين مثل القائل (Sayer) بوصفه مصدر القول، والمتلقي (Receiver) بوصفه مستقبِل القول، والمحتوى اللفظي (Verbiage) بوصفه الرسالة أو المضمون المنقول.

في قصة »الوصيّة «لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات اللفظية من خلال أشكال متنوعة من الحوارات، والنداءات، والدعوات، والنصائح، وعبارات الدعم، وأنماط التواصل المختلفة التي تجري بين شخصيات القصة. وقد وظّف الكاتب العمليات اللفظية لإبراز الكيفية التي تنقل بها الشخصيات أفكارها ومشاعرها ومواقفها إلى الشخصيات الأخرى. ومن خلال هذه العمليات يستطيع القارئ فهم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الشخصيات، وديناميات التواصل التي تتطور في أحداث القصة، فضلًا عن التأثيرات المختلفة التي تنشأ عبر الأقوال المتبادلة.

إن ظهور العمليات اللفظية في هذه القصة يدل على أن تصوير الشخصيات لا يُبنى فقط من خلال الأفعال والخبرات النفسية، بل كذلك من خلال طرائق التواصل والتفاعل مع الآخرين. فقد استُخدمت العمليات اللفظية لإظهار ملامح الشخصيات، سواء أكانت شخصيات توجّه الآخرين، أو تُظهر الاهتمام، أو تقدّم الدعم، أو تعبّر عن مشاعرها، أو تؤثر في أفعال الشخصيات الأخرى من خلال أقوالها. كما تساعد الاختيارات اللغوية التي اعتمدها الكاتب في الكشف عن درجة القرب العاطفي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ومكانة الشخصيات داخل التفاعلات الجارية. ومن ثم تؤدي العملية اللفظية دورًا مهمًا في بناء الشخصية، إذ تُمكّن القارئ من فهم شخصية الفرد ومواقفه وأهدافه وعلاقاته الاجتماعية في القصة. ولا تقتصر وظيفتها على نقل المعلومات فحسب، بل تمثل أيضًا وسيلة لتجسيد التأثيرات التفاعلية، والقرب العاطفي، وديناميات العلاقات بين الشخصيات التي تُسهم في بناء السرد العام لقصة الوصيّة.

**جدول ٤ بيانات العمليات اللفظية**

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.ل ١ | ١١١ | قلت: تعال | ١ |
| ع.ل ٢ | ١١٣ | قلت بصوت منفعل بالرقة والحفاوة (مكاوي، ص. ١١٣) | ٢ |
| ع.ل ٣ | ١١٣ | قلت له جربني (مكاوي، ص. ١١٣) | ٣ |
| ع.ل ٤ | ١١٧ | قال الصوت الناعم الحنون: اطمئن يا راعي الطمأنينة (مكاوي، ص. ١١٧) | ٤ |
| ع.ل ٥ | ١١٧ | قالت ضاحكة: أنا معك على الدوام (مكاوي، ص. ١١٧) | ٥ |
| ع.ل ٦ | ١٣٧ | قالت وهي تمسك بيدي: افعل أي شيء، اكتب وصيتك (مكاوي، ص. ١٣٧) | ٦ |

*قلت: تعال (مكاوي، ص. ١١١)*

في البيانات ع.ل ١، يمثّل كراتيس فعلَ تواصلٍ مباشر من خلال الجملة »قلت: تعال «التي تُظهر نشاطًا قوليًا يتمثل في الأمر «تعال». وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول عملية نقل الخطاب من المتكلم إلى المخاطب. ومن خلال هذا التعبير لا يقتصر الأمر على الإبلاغ عن قولٍ ما، بل يكشف أيضًا عن وجود سيطرة تواصلية من خلال صيغة الأمر المباشر. فلفظة »تعال «تعكس موقفًا تفاعليًا ذا طابع توجيهي، يضع فيه المتكلم نفسه في موضع من يوجّه أفعال المخاطب. وبذلك تبني الجملة تمثيلًا يُظهر أن الشخصية تمتلك دورًا فاعلًا في عملية التواصل، وتؤدي وظيفة توجيه مسار التفاعل من خلال الخطاب اللفظي.

وتُصنَّف البيانات ع.ل ١ ضمن العمليات اللفظية لأن الجملة »قلت: تعال «تتضمن نشاطًا قوليًا يمثل عملية تواصل بين القائل ومضمون القول. ففي نظام التعدية تؤدي »قلت «وظيفة القائل (Sayer)

لأنها الجهة المنتجة للخطاب، بينما تؤدي »تعال «وظيفة المحتوى اللفظي (Verbiage) لأنها تمثل الرسالة المنقولة. ويتمركز معنى الخبرة في هذه الجملة حول فعل التلفظ ذاته، لا حول فعل مادي أو عملية ذهنية. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، تُستخدم العملية اللفظية لتمثيل أنشطة التواصل مثل القول، والأمر، والسؤال، ونقل المعلومات في التفاعلات الاجتماعية. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ إذ تُظهر الجملة فعلًا لفظيًا ينتج خطابًا مباشرًا في صيغة الأمر. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات اللفظية لأنها تمثل نشاطًا تواصليًا يربط الشخصية بالمخاطب عبر القول.

وتتوافق نتائج البيانات ع.ل ١ مع ما توصلت إليه دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) التي بيّنت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية العربية تُستخدم لتمثيل التفاعل بين الشخصيات وبناء دينامية التواصل داخل السرد. كما تتفق مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العملية اللفظية تسهم في إظهار العلاقات الحوارية وموقع الهيمنة الذي تشغله بعض الشخصيات في المحادثة. ففي هذه البيانات لا يؤدي كراتيس دور ناقل الرسالة فحسب، بل يمارس أيضًا نوعًا من التحكم في مسار التواصل من خلال خطاب يجمع بين الدعوة والتوجيه. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات اللفظية لا تقتصر على تسجيل الأقوال، بل تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات والعلاقات الاجتماعية داخل النص الأدبي.

*قلت بصوت منفعل بالرقة والحفاوة (مكاوي، ص. ١١٣)*

في البيانات ع.ل ٢، يُمثِّل كراتيس في النص نشاطًا تواصليًا لفظيًا مصحوبًا بتعبير عاطفي من خلال الجملة قلت بصوت منفعل بالرقة والحفاوة، التي تدل على أن قول المتكلم «قلت» لا يقتصر على كونه فعلَ كلامٍ فحسب، بل يصاحبه أيضًا صوتٌ يحمل مشاعرَ الرقة والدفء والود. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول عملية نقل القول التي لا تأتي بصورة محايدة، وإنما تتأثر بالحالة العاطفية للشخصية أثناء الكلام. ومن خلال هذا التعبير لا تنقل الشخصية رسالةً لفظيةً فحسب، بل تبني أيضًا جوًّا تفاعليًا يكشف عن موقف عاطفي يتسم بالرقة والاحترام أو الألفة تجاه المخاطَب. وبذلك تُنشئ الجملة تمثيلًا يُظهر أن فعل الكلام لدى الشخصية لا ينفصل عن التعبير الوجداني الذي يعزز الدلالة الاجتماعية للقول.

وتُعدّ البيانات ع.ل ٢ من العمليات اللفظية لأن الجملة قلت بصوت منفعل بالرقة والحفاوة تتضمن فعلَ قولٍ مصحوبًا ببيانٍ لكيفية أداء الخطاب. ففي نظام التعدية تؤدي قلت وظيفة القائل (Sayer) لأنها تمثل الجهة المنتجة للقول، بينما يؤدي العنصر بصوت منفعل بالرقة والحفاوة وظيفة الظرفية الدالة على الكيفية (Circumstance of Manner) لأنه يوضح الطريقة التي أُنجز بها الفعل اللفظي، أي بصوت مفعم بالعاطفة والرقة والدفء. ويتمحور معنى الخبرة في هذه الجملة حول عملية التواصل اللفظي، مع توسيعها بمعلومات إضافية تصف البعد العاطفي المصاحب للقول. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، لا تقتصر العملية اللفظية على أفعال القول أو نقل الكلام فحسب، بل يمكن أن تتسع لتشمل الظروف التي توضّح الكيفية أو النبرة أو الحالة التي يُقال فيها الخطاب. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور؛ إذ تُظهر أن العملية اللفظية يمكن أن تُدعَّم بعناصر ظرفية تمنحها دلالات تفاعلية أعمق. لذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات اللفظية لأنها تمثل نشاطًا تواصليًا مصحوبًا بمؤشرات توضح أسلوب إلقاء القول.

وتتفق نتائج البيانات ع.ل ٢ مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)التي بيّنت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تؤدي وظيفة تمثيل الأقوال فحسب، بل تحمل أيضًا عناصر وجدانية تسهم في تعزيز بناء الشخصية داخل التفاعل. كما تتوافق مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن الظروف في نظام التعدية تؤدي دورًا مهمًا في إثراء دلالة الخبرات التي تمر بها الشخصيات، بما في ذلك العمليات اللفظية التي تكشف عن مواقف المتكلم وانفعالاته. كذلك أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) أن العمليات اللفظية المصحوبة ببيان الكيفية تُظهر دينامية العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات في النص السردي. وفي هذه البيانات لا يُقدَّم قول الشخصية بصورة محايدة، بل بنبرة تتسم بالرقة والدفء، مما يعزز العلاقة الاجتماعية مع المخاطَب. وتكشف طريقة الإلقاء هذه عن وجود تقارب عاطفي وموقف ودي يصاحب عملية التواصل. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تمثل التواصل فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء الشخصية والمواقف والعلاقات التفاعلية بين شخصيات القصة.

*قلت له جربني (مكاوي، ص. ١١٣)*

في البيانات ع.ل ٣، يُمثِّل كراتيس في النص نشاطًا تواصليًا لفظيًا ذا طابع توجيهي من خلال الجملة قلت له جربني، التي تدل على أن الشخصية لا تكتفي بنقل القول، بل توجه المخاطَب أيضًا إلى

القيام بفعل معين هو «جرّبني». وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول عملية توجيه أمر أو تحدٍّ في صورة خطاب مباشر موجَّه إلى شخص آخر. ومن خلال هذا التعبير تبني الشخصية صورةً لنفسها بوصفها شخصية واثقة ومستعدة للاختبار أو لإثبات ذاتها. ولا يؤدي هذا القول وظيفة التواصل فحسب، بل يمثل أيضًا تعبيرًا عن موقف ذهني يتجلى من خلال الفعل اللفظي. وبذلك تُنشئ الجملة تمثيلًا يُظهر أن خطاب الشخصية يؤدي وظيفة إقناعية تجمع بين الدعوة والتحدي للمخاطَب.

وتُصنَّف البيانات ع.ل ٣ ضمن العمليات اللفظية لأن الجملة قلت له جربني تتضمن فعلَ قولٍ يشتمل على القائل والمتلقي ومضمون الخطاب. ففي نظام التعدية تؤدي قلت وظيفة القائل (Sayer) لأنها تدل على منتج الخطاب، ويؤدي له وظيفة المتلقي (Receiver) لأنه يشير إلى الطرف الذي يتلقى القول، بينما تؤدي جربني وظيفة المحتوى اللفظي (Verbiage) لأنها تمثل الرسالة المنقولة. ويتمركز معنى الخبرة في هذه الجملة حول عملية تواصل تضم مشاركَين داخل التفاعل اللفظي. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، لا تمثل العملية اللفظية مجرد فعل القول، بل تشمل كذلك البنية التفاعلية التي تضم المتكلم والمتلقي ومحتوى الخطاب. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأنها تُظهر أن العملية اللفظية قادرة على تمثيل علاقة تواصلية كاملة بين القائل والمتلقي من خلال خطاب مباشر. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات اللفظية لأنها تصور نشاطًا تواصليًا يقوم على تفاعل مباشر بين الشخصيات في صورة أمر أو دعوة.

وتتفق نتائج البيانات ع.ل٣ مع دراسة فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تؤدي وظيفة نقل المعلومات فحسب، بل تُستخدم أيضًا لبناء العلاقات الاجتماعية وتحديد مكانة الشخصيات داخل التفاعل. كما تتوافق مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات اللفظية يمكن أن تكشف عن دينامية العلاقات بين الشخصيات من خلال البنى الخطابية التي تتضمن عناصر التأثير والإقناع. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن العمليات اللفظية التي تتضمن متلقيًا مباشرًا للخطاب تدل على وجود تفاعل اجتماعي نشط داخل النص السردي. وفي هذه البيانات لا يقتصر دور كراتيس على الكلام، بل يشرك المخاطَب مباشرةً في فعل تواصلي يتسم بالتحدي ويستدعي استجابةً من الطرف الآخر. ويكشف هذا الخطاب عن محاولة الشخصية التأثير في المخاطَب أو اختباره من خلال تفاعل لفظي مكثف. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي

تؤكد أن العمليات اللفظية تؤدي دورًا مهمًا في بناء التفاعل الاجتماعي والشخصية وعلاقات التأثير أو السلطة داخل السرد.

*قال الصوت الناعم الحنون: اطمئن يا راعي الطمأنينة (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.ل ٤، تمثل الشخصية في النص نشاطًا تواصليًا لفظيًا مصحوبًا بمؤشرات تتعلق بجودة الصوت والجو العاطفي من خلال الجملة قال الصوت الناعم الحنون: اطمئن يا راعي الطمأنينة، التي تدل على أن الخطاب لا يُقدَّم من قبل المتكلم فحسب، بل يرافقه أيضًا وصفٌ لصوتٍ يتسم باللطف والحنان. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول عملية نقل خطاب يهدف إلى التهدئة وبث الشعور بالأمان في نفس المخاطَب. ومن خلال هذا التعبير يُقدَّم المتكلم أو الكيان الناطق بوصفه مصدرًا للطمأنينة والراحة النفسية لشخصية أخرى. وتُظهر كلمة »اطمئن «وظيفة الخطاب المهدِّئة، بحيث لا تؤدي العملية اللفظية هنا دور التواصل فحسب، بل تمثل أيضًا شكلًا من أشكال الدعم العاطفي في التفاعل الاجتماعي. وبذلك تبني الجملة تمثيلًا يُظهر أن خطاب الشخصية يسهم في خلق جو نفسي يسوده السلام والتعاطف.

وتُعدّ البيانات ع.ل ٤ من العمليات اللفظية لأن الجملة قال الصوت الناعم الحنون: اطمئن يا راعي الطمأنينة تتضمن فعلَ قولٍ صادرًا عن الكيان الصوت الناعم الحنون .ففي نظام التعدية يؤدي قال وظيفة العملية اللفظية، بينما يؤدي الصوت الناعم الحنون وظيفة القائل (Sayer) لأنه مصدر الخطاب. أما اطمئن يا راعي الطمأنينة فيؤدي وظيفة المحتوى اللفظي (Verbiage) لأنه يمثل الرسالة المنقولة إلى المخاطَب. ويتمحور معنى الخبرة في هذه الجملة حول عملية التواصل اللفظي المشحونة بمضامين عاطفية تتمثل في الطمأنينة والمودة. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، يمكن للعملية اللفظية أن تمثل أفعال التواصل التي لا تقتصر على نقل المعلومات، بل تشمل أيضًا وظائف تفاعلية مثل تقديم النصح أو التهدئة أو التعبير عن المشاعر. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور لأنها تُظهر خطابًا يهدف إلى بناء علاقة عاطفية بين المتكلم والمتلقي. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات اللفظية لأنها تمثل نشاطًا تواصليًا يحمل وظيفة وجدانية وتفاعلية في سياق التفاعل بين الشخصيات.

وتتفق نتائج البيانات ع.ل ٤ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تؤدي وظيفة نقل الرسائل فحسب، بل تُستخدم أيضًا لبناء الأجواء العاطفية والعلاقات التفاعلية بين الشخصيات. كما تتوافق مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن العمليات

اللفظية يمكن أن تمثل دور الشخصية بوصفها مصدرًا للتأثير العاطفي في التفاعل الاجتماعي، بما في ذلك الأقوال التي تهدف إلى التهدئة أو تقديم الدعم. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن العمليات اللفظية المصحوبة بعناصر وجدانية تعزز تمثيل العلاقات الاجتماعية الدافئة والمتعاطفة في النصوص السردية. وفي هذه البيانات لا يؤدي الخطاب الصادر بنبرة لطيفة ومفعمة بالحنان وظيفة التواصل اللفظي فقط، بل يسهم أيضًا في إرساء الطمأنينة النفسية وتقديم الدعم العاطفي للمخاطَب. وتكشف طريقة التعبير هذه عن مشاعر الاهتمام والتعاطف والقرب الوجداني في التفاعل بين الشخصيات. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات اللفظية تؤدي دورًا مهمًا في بناء العلاقات الاجتماعية والانفعالات وملامح الشخصيات داخل السرد الأدبي.

*قالت ضاحكة: أنا معك على الدوام (مكاوي، ص. ١١٧)*

في البيانات ع.ل ٥، تمثّل شخصية هيبارخيا في النص نشاطًا تواصليًا لفظيًا مصحوبًا بتعبير عن الفرح من خلال الجملة قالت ضاحكة: أنا معك على الدوام، التي تدلّ على أن الخطاب قد صدر مقرونًا بالضحك. وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول نقل رسالة تتضمن الدعم والقرب والوفاء للمخاطَب. ومن خلال العبارة أنا معك على الدوام، تُقدَّم هيبارخيا بوصفها شخصية تمنح المساندة والطمأنينة العاطفية لشخصية كراتيس. كما أن وجود العنصر ضاحكة يعزّز الأجواء الإيجابية والدافئة في هذا التواصل، بحيث لا تؤدي العبارة وظيفة نقل المعلومات فحسب، بل تعكس أيضًا مشاعر السعادة والتفاؤل والتعاطف. وبذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لشخصية تتسم بالدعم والاهتمام والقدرة على منح الطمأنينة النفسية من خلال خطابها.

تُصنَّف البيانات ع.ل ٥ ضمن العمليات اللفظية لأن الجملة قالت ضاحكة: أنا معك على الدوام تُظهر نشاطًا قوليًا صادرًا عن إحدى الشخصيات. ففي نظام التعدية، تمثل قالت العملية اللفظية لأنها تعبّر عن فعل التواصل أو نقل الخطاب. أما المشارك الذي يؤدي دور Sayerفهو الشخصية المؤنثة المضمَّنة في الفعل قالت، في حين تؤدي العبارة أنا معك على الدوام دور Verbiageلأنها تمثل مضمون الرسالة الموجَّهة إلى المخاطَب. أما العنصر ضاحكة فيمثل عملية سلوكية (Behavioral Process) ترافق العملية اللفظية وتوضح الكيفية التي أُلقي بها الخطاب. ويرتكز مركز الخبرة في هذه الجملة على النشاط التواصلي الذي يحمل شحنة عاطفية تتمثل في الدعم والقرب النفسي. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العمليات

اللفظية تمثل أفعال القول أو نقل الرسائل، سواء أكانت ذات طابع معلوماتي أم تفاعلي. وتتوافق هذه البيانات مع هذه النظرية لأن الخطاب المنقول لا يقتصر على إيصال الرسالة، بل يسهم كذلك في بناء علاقة عاطفية بين المتكلم والمتلقي. ومن ثم تُصنَّف هذه البيانات بوصفها عملية لفظية لأنها تمثل نشاطًا تواصليًا يحمل وظيفة تفاعلية وعاطفية في تفاعل الشخصيات (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

تتوافق نتائج البيانات ع.ل ٥ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تؤدي وظيفة نقل المعلومات فحسب، بل تُستخدم أيضًا لبناء القرب العاطفي والعلاقات التفاعلية بين الشخصيات. كما تتفق مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات اللفظية يمكن أن تمثل شخصية المتكلم من خلال أقوال تعبّر عن الاهتمام والدعم والانخراط العاطفي تجاه الشخصيات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن العمليات اللفظية المصحوبة بتعبيرات عاطفية تسهم في تعزيز تمثيل العلاقات الاجتماعية الدافئة والمفعمة بالتعاطف في النصوص السردية. وفي هذه البيانات، لا تؤدي العبارة التي قيلت مصحوبة بالضحك وظيفة التواصل اللفظي فقط، بل تعمل أيضًا بوصفها شكلًا من أشكال الدعم النفسي الذي يعزز الإحساس بالأمان والقرب والألفة لدى المخاطَب. كما أن حضور التعبير العاطفي أثناء إلقاء الخطاب يقوي دلالة الدعم الممنوح ويكشف عن العلاقة الوثيقة بين الشخصيتين. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات اللفظية في الأدب تؤدي دورًا مهمًا في بناء العلاقات الاجتماعية والأجواء العاطفية وتشكيل الشخصيات داخل السرد.

*قالت وهي تمسك بيدي: افعل أي شيء، اكتب وصيتك (مكاوي، ص. ١٣٧)*

في البيانات ع.ل٦، تمثّل شخصية هيبارخيا في النص نشاطًا تواصليًا لفظيًا مصحوبًا بفعل جسدي يدل على القرب العاطفي، من خلال الجملة قالت وهي تمسك بيدي: افعل أي شيء، اكتب وصيتك . وتُظهر هذه الجملة أن الخطاب لم يُقدَّم بصورة لفظية فحسب، بل رافقته حركة الإمساك بيد المخاطَب، مما عزّز المعنى العاطفي للتواصل. وتتمحور الخبرة الممثلة هنا حول عملية نقل خطاب ذي طابع تحفيزي وإقناعي وتوجيهي يهدف إلى دفع المخاطَب لاتخاذ فعل معين. ومن خلال العبارة افعل أي شيء، اكتب وصيتك، تُقدَّم الشخصية المتكلمة بوصفها شخصًا يسعى إلى التأثير في قرار المخاطَب في موقف مهم. أما العبارة وهي تمسك بيدي فتدل على وجود انخراط عاطفي واهتمام عميق بحالة المخاطَب. وبذلك لا

تؤدي العملية اللفظية في هذه الجملة وظيفة التواصل فحسب، بل تمثل أيضًا شكلًا من أشكال الدعم العاطفي والإقناع التفاعلي الذي يهدف إلى تشجيع فعل معين. ومن ثم تبني هذه الجملة تمثيلًا لدور الخطاب في التأثير في قرارات المخاطَب وإبراز العلاقة العاطفية الوثيقة بين الطرفين.

تُصنَّف البيانات ع.ل٦ضمن العمليات اللفظية لأن الجملة قالت وهي تمسك بيدي: افعل أي شيء، اكتب وصيتك تُظهر وجود فعل قولي صادر عن شخصية مؤنثة تمثل مصدر الخطاب. ففي نظام التعدية، تؤدي قالت وظيفة العملية اللفظية، بينما تمثل الشخصية المضمَّنة في الفعل دور Sayerلأنها مصدر القول. أما العبارة افعل أي شيء، اكتب وصيتك فتؤدي دور Verbiageلأنها تمثل مضمون الرسالة الموجهة إلى المخاطَب. وأما العنصر وهي تمسك بيدي فيمثل عملية مادية (Material Process) ترافق العملية اللفظية وتعزز السياق العاطفي للتواصل الجاري. ويرتكز مركز الخبرة في هذه الجملة على عملية التواصل اللفظي التي تحمل وظيفة إقناعية تتمثل في الحث والتوجيه نحو المتلقي. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، يمكن للعمليات اللفظية أن تمثل أفعال التواصل التي لا تقتصر على الجانب المعلوماتي، بل تشمل أيضًا وظائف تفاعلية مثل النصح والإقناع والتوجيه والتأثير في أفعال الآخرين. وتتوافق هذه البيانات مع هذه النظرية لأن الخطاب الموجَّه يهدف إلى دفع المخاطَب لاتخاذ إجراء محدد، وهو كتابة وصيته. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات اللفظية لأنها تمثل نشاطًا تواصليًا يحمل وظيفة تفاعلية وإقناعية في تفاعل الشخصيات.

تتوافق نتائج البيانات ع.ل ٦ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤)التي بيّنت أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية لا تؤدي وظيفة نقل الرسائل فحسب، بل تُستخدم أيضًا لبناء التأثير العاطفي والعلاقات التفاعلية بين الشخصيات. كما تتفق مع دراسة فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤)التي أوضحت أن العمليات اللفظية يمكن أن تمثل دور الشخصية بوصفها موجِّهة وناصحة ومحفِّزة تؤثر في أفعال الشخصيات الأخرى داخل القصة. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن العمليات اللفظية المصحوبة بعناصر عاطفية أو أفعال داعمة تسهم في تعزيز تمثيل العلاقات الاجتماعية والقرب النفسي بين الشخصيات في النصوص السردية. وفي هذه البيانات، لا تؤدي العبارة المنطوقة وظيفة التواصل اللفظي فقط، بل تعمل أيضًا وسيلةً لدفع المخاطَب إلى اتخاذ فعل معين مع التعبير في الوقت نفسه عن الاهتمام العاطفي تجاهه. كما أن وجود الفعل الجسدي المصاحب للخطاب يعزز المعنى التفاعلي الكامن في عملية التواصل، ويجعل

العلاقة بين الشخصيتين أكثر قربًا واهتمامًا. ويؤكد ذلك نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن العمليات اللفظية في النصوص الأدبية تؤدي دورًا مهمًا في بناء العلاقات الاجتماعية والتأثير العاطفي وتشكيل الشخصيات داخل السرد.

استنادًا إلى تحليل بيانات العمليات اللفظية في القصة القصيرة »الوصيّة «لعبد الغفار مكاوي، يمكن الاستنتاج أن العمليات اللفظية تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل التواصل والتفاعل والتأثير المتبادل بين الشخصيات من خلال أشكال متعددة من الخطاب، مثل الأوامر والدعوات والنصائح وعبارات الدعم والمحادثات المصحوبة بالتعبيرات العاطفية والأفعال المساندة. ولا تقتصر وظيفة هذه العمليات على نقل الرسائل فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء العلاقات الاجتماعية، وإظهار القرب العاطفي، والكشف عن مكانة الشخصيات وأدوارها في التفاعل، سواء بصفتها موجِّهة أو مؤثرة أو داعمة. وبذلك تعزز العمليات اللفظية في هذه القصة بناء الشخصيات، وتؤكد أن اللغة تمثل الوسيلة الأساسية التي تشكل دينامية العلاقات التفاعلية والتأثير الاجتماعي في مسار الأحداث السردية.

**٥ .العملية السلوكية بوصفها تمثيلًا للسلوك والاستجابة العاطفية والعلاقات البينشخصية للشخصيات في القصة القصيرة الوصيّة**

في نظام التعدية ضمن اللسانيات الوظيفية النظامية، تُعدّ العملية السلوكية عملية تُستخدم لتمثيل السلوكيات الفسيولوجية والنفسية الواقعة بين العمليات المادية والعمليات الذهنية. وترتبط هذه العملية بمختلف أشكال السلوك التي يمكن ملاحظتها مباشرة بوصفها تجسيدًا للحالة الداخلية للشخصية، مثل التحديق، والمراقبة، والضحك، والبكاء، والصراخ، والابتسام، وغيرها من الاستجابات السلوكية. وعلى خلاف العملية المادية التي تركز على الأفعال الجسدية المفضية إلى تغيير معين، والعملية الذهنية التي تركز على الخبرات الداخلية غير المرئية، فإن العملية السلوكية تُبرز السلوك الخارجي بوصفه مظهرًا للحالة النفسية للشخصية. وفي نظام التعدية، تتضمن العملية السلوكية عادةً مشاركًا يُعرف باسمBehaver ، وهو القائم بذلك السلوك (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات السلوكية من خلال مجموعة من السلوكيات التي تعكس الاستجابات الجسدية والانفعالية للشخصيات تجاه المواقف التي تواجهها. وقد استخدم الكاتب هذه العمليات لإظهار كيفية تفاعل الشخصيات مع تجارب حياتها، ومواجهتها للمعاناة،

وإبدائها الاهتمام بالشخصيات الأخرى، وتعبيرها عن المشاعر التي لا تُفصح عنها دائمًا من خلال الكلام. ومن خلال هذه العمليات، يستطيع القارئ فهم الحالة النفسية للشخصيات، والعلاقات العاطفية التي تربط بينها، والمواقف التي تتخذها في مختلف الأحداث التي تجري في القصة.

ويُظهر حضور العمليات السلوكية في هذه القصة أن بناء الشخصيات لا يعتمد على الأفعال الواقعية والخبرات الذهنية والتواصل اللفظي فحسب، بل يعتمد كذلك على السلوكيات الظاهرة للعيان. فقد استُخدمت هذه العمليات لإبراز صفات الشخصيات، سواء بوصفها شخصيات قادرة على الصمود في وجه المعاناة، أو إظهار الاهتمام بالآخرين، أو التعبير عن المودة والمحبة، أو الكشف عن انخراطها العاطفي في الأحداث التي تمر بها. وتُعدّ السلوكيات التي تُظهرها الشخصيات مؤشرات مهمة تساعد القارئ على فهم مشاعرها ومواقفها وعلاقاتها الاجتماعية داخل القصة.

وتؤدي العمليات السلوكية دورًا مهمًا في بناء الشخصيات؛ إذ تُمكّن القارئ من إدراك الحالة الانفعالية والاستجابة النفسية والعلاقات البينشخصية للشخصيات بصورة أكثر واقعية ووضوحًا. فهي لا تقتصر على تمثيل السلوكيات القابلة للملاحظة، بل تُعدّ أيضًا وسيلة تُظهر الصلة بين العالم الداخلي للشخصية والسلوك الخارجي الذي يظهر في التفاعل الاجتماعي. ومن ثم تسهم العمليات السلوكية في بناء الشخصيات، وتعزيز العلاقات العاطفية بينها، وإثراء تصوير الخبرة الإنسانية في مجمل السرد القصصي في الوصيّة.

**جدول ٥ بيانات العمليات السلوكية**

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.س ١ | ١١٤ | صرخت من ألم العصا التي انهالت على رأسي وصدري وكتفي (مكاوي، ص. ١١٤) | ١ |

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.س ٢ | ١١٥ | كانت تتبعاني دون أن أشعر بهما، ترمقاني في المواقف الصعبة (مكاوي، ص. ١١٥) | ٢ |
| ع.س ٣ | ١٢٨ | وترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق (مكاوي، ص. ١٢٨) | ٣ |
| ع.س ٤ | ١٢٨ | لا تضن علي بلمسة دفء من يدها على يدي (مكاوي، ص. ١٢٨) | ٤ |
| ع.س ٥ | ١٣٤ | وأراقب هيبارخيا وهي تواصل طوافها (مكاوي، ص. ١٣٤) | ٥ |

*صرخت من ألم العصا التي انهالت على رأسي وصدري وكتفي (مكاوي، ص. ١١٤)*

في البيانات ع.س١، تمثل شخصية كراتيس في النص استجابة فسيولوجية للألم من خلال الجملة «صرخت من ألم العصا التي انهالت على رأسي وصدري وكتفي». وتدل هذه الجملة على أن السلوك الذي أظهرته الشخصية جاء بوصفه رد فعل مباشرًا على المعاناة الجسدية التي تعرضت لها بعد تلقي ضربات متتابعة على الرأس والصدر والكتف. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول سلوك الصراخ (صرخت) الذي ظهر بصورة تلقائية نتيجة الألم الذي أحست به الشخصية. ويُبرز هذا السلوك العلاقة بين الحالة الجسدية والاستجابة النفسية التي عاشتها الشخصية في ذلك الموقف. ومن خلال استخدام الفعل «صرخت»، تُقدَّم شخصية كراتيس بوصفها شخصًا يعاني معاناة حقيقية، لكنه يظل قادرًا على الصمود في مواجهة تلك الظروف. ومن ثم فإن العملية السلوكية في هذه الجملة لا تصوّر استجابة الجسد للألم فحسب، بل تكشف أيضًا عن قوة الشخصية وثباتها في مواجهة المحن. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لكراتيس بوصفه شخصية صابرة وقادرة على التحمّل رغم ما تواجهه من معاناة جسدية شديدة.

تُعدّ البيانات ع.س ١ من العمليات السلوكية لأن الجملة «صرخت من ألم العصا التي انهالت على رأسي وصدري وكتفي» تُظهر سلوكًا فسيولوجيًا صدر عن الشخصية استجابةً لما تعرضت له من تجربة. ففي نظام التعدية، يؤدي الفعل «صرخت» وظيفة العملية السلوكية، بينما تمثل الشخصية المضمَّنة في الفعل مشاركًا من نوعBehaver ، أي القائم بذلك السلوك. أما العبارة «من ألم العصا التي انهالت على رأسي وصدري وكتفي» فتؤدي وظيفة ظرف السبب الذي يوضح الخلفية المؤدية إلى ظهور ذلك السلوك. ويرتكز مركز الخبرة في هذه الجملة على الاستجابة الجسدية الناجمة عن الألم البدني. ويرى هاليداي

(٢٠١٣) أن العمليات السلوكية تقع بين العمليات المادية والذهنية لأنها تمثل السلوكيات الفسيولوجية والنفسية الظاهرة، مثل الضحك والبكاء والصراخ والتحديق وغير ذلك من استجابات الجسد. كما يوضح آغينس (٢٠٠٤) أن العملية السلوكية تُستخدم لوصف المظاهر الخارجية للحالات الداخلية للفرد. وتتوافق هذه البيانات مع تلك الرؤية؛ لأن الفعل «صرخت» يمثل سلوكًا ظاهرًا جسديًا نتج عن تجربة الألم التي مرت بها الشخصية. وبناءً على ذلك، تُصنّف هذه البيانات ضمن العمليات السلوكية لأنها تمثل استجابة فسيولوجية تكشف في الوقت نفسه عن الحالة الجسدية والنفسية للشخصية

وتتوافق نتائج البيانات ع.س ١ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات السلوكية في النصوص السردية تُستخدم لإبراز الاستجابات الجسدية للشخصيات تجاه التجارب التي تمر بها، مما يساعد القارئ على فهم حالتها وشخصيتها بصورة أكثر وضوحًا. كما تتفق مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي بينت أن العمليات السلوكية يمكن أن تُستخدم للكشف عن مواقف الشخصيات وسماتها من خلال السلوكيات الظاهرة في القصة. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن العمليات السلوكية تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل العلاقة بين الحالة الداخلية للشخصية والسلوك الخارجي الذي يظهر في السرد. وفي هذه البيانات، تكشف الاستجابة التلقائية للألم عن رد فعل جسدي نتج عن المعاناة التي تعرضت لها الشخصية، كما تعزز في الوقت نفسه تصويرها بوصفها شخصية قادرة على الصمود أمام الشدائد والآلام. فعلى الرغم من أنها أظهرت رد فعل تجاه الألم الذي شعرت به، فإن هذا السلوك لا يمثل ضعفًا، بل يدل على قدرتها على مواصلة نضالها بعد التعرض للضغط الجسدي. ويؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تؤدي دورًا مهمًا في بناء تمثيل خبرات الشخصيات والإسهام في تشكيل شخصياتها داخل السرد.

*كانت تتبعاني دون أن أشعر بهما، ترمقاني في المواقف الصعبة (مكاوي، ص. ١١٥)*

في البيانات ع.س ٢، تُمثِّل شخصية هيبارخيا في النص سلوكًا يُظهر الاهتمام والانخراط العاطفي تجاه الشخصية الرئيسة من خلال العبارة: «كانت تتبعاني دون أن أشعر بهما، ترمقاني في المواقف الصعبة». وتُظهر هذه العبارة أن السلوك الممثَّل لا يقتصر على نشاط جسدي يتمثل في التتبع أو النظر فحسب،

بل يحمل أيضًا دلالة نفسية تتمثل في العناية والاهتمام المستمرين بأحوال الشخصية الرئيسة. وتتمحور التجربة الممثلة في هذه العبارة حول الفعل «ترمقاني» الذي يحدث في المواقف الصعبة التي تواجهها الشخصية الرئيسة. ومن خلال هذا السلوك، تُقدَّم شخصية هيبارخيا بوصفها شخصية دائمة المراقبة والاهتمام بأحوال الشخصية الرئيسة، على الرغم من أن وجودها لا يكون ملحوظًا في كثير من الأحيان. كما يكشف التعبير «كانت تتبعاني دون أن أشعر بهما» عن وجود قرب عاطفي يتجسد في الاهتمام المتواصل الذي لا ينتظر اعترافًا أو مقابلاً. ومن ثمّ، فإن العملية السلوكية في هذه العبارة لا تقتصر على تصوير سلوك ظاهر للعيان، بل تمثل أيضًا مشاعر الرعاية والوفاء والدعم الوجداني تجاه الشخصية الرئيسة. ولذلك، تبني هذه العبارة صورة للشخصية الأنثوية بوصفها شخصية محبة، كثيرة الاهتمام، وحاضرة دائمًا إلى جانب الشخصية الرئيسة في مواجهة مختلف الصعوبات.

تُصنَّف البيانات ع.س ٢ ضمن العمليات السلوكية لأن العبارة «كانت تتبعاني دون أن أشعر بهما، ترمقاني في المواقف الصعبة» تُظهر سلوكًا يقع بين النشاط الجسدي والاستجابة النفسية. ففي نظام التعدية، يعمل الفعل «ترمقاني» بوصفه عملية سلوكية، بينما تؤدي الشخصية الأنثوية المضمَّنة في الفعل وظيفة Behaver لأنها الجهة القائمة بالسلوك. أما التعبير «في المواقف الصعبة» فيؤدي وظيفة الظرف (Circumstance)الذي يحدد الحالة التي وقع فيها السلوك. ويرتكز محور التجربة في هذه العبارة على سلوك النظر الذي يمكن ملاحظته مباشرة، ولكنه في الوقت نفسه يعكس اهتمامًا ومشاركة وجدانية تجاه الآخر. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات السلوكية تمثل السلوكيات الفسيولوجية والنفسية الظاهرة، مثل التحديق والابتسام والضحك والبكاء. كما يوضح آغينس (٢٠٠٤) أن العمليات السلوكية تقع بين العمليات المادية والعمليات الذهنية لأنها تُظهر الحالات الداخلية من خلال سلوك يمكن ملاحظته. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور النظري، لأن الفعل «ترمقاني» لا يدل على مجرد عملية رؤية، بل يعكس أيضًا اهتمام الشخصية العاطفي بأحوال الشخصية الرئيسة. وبناءً على ذلك، تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات السلوكية لأنها تمثل سلوكًا ظاهرًا يجسد في الوقت نفسه الحالة النفسية لصاحبته أثناء التفاعل مع الشخصيات الأخرى.

تتوافق نتائج البيانات ع.س ٢ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تُستخدم لتمثيل العلاقات العاطفية ومشاعر الاهتمام بين الشخصيات من خلال

السلوكيات الظاهرة. كما تتقاطع هذه النتائج مع دراسة فراستيو وساجاروا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن العمليات السلوكية تسهم في بناء الشخصيات من خلال الأفعال التي تعكس المواقف والاهتمام والاستجابة تجاه الشخصيات الأخرى في السرد. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر وإقبال وطارق (٢٠٢٥) أن العمليات السلوكية قادرة على إظهار ديناميكيات العلاقات الاجتماعية والنفسية بين الشخصيات دون الحاجة إلى التعبير عنها بصورة مباشرة عبر الحوار. وفي هذه البيانات، يتجسد اهتمام الشخصية الأنثوية بالشخصية الرئيسة من خلال سلوك التتبع والمراقبة أثناء مواجهتها للمواقف الصعبة. ولا يقتصر هذا السلوك على كونه فعلًا يمكن ملاحظته ظاهريًا، بل يعكس أيضًا قدرًا عميقًا من العناية والدعم الوجداني. ومن خلال هذا السلوك، تبدو العلاقة بين الشخصيتين أكثر قربًا واهتمامًا رغم عدم التعبير عنها بصورة لفظية. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات السلوكية تؤدي دورًا مهمًا في بناء العلاقات الإنسانية، وإظهار الحالات النفسية للشخصيات، ودعم تشكيل الشخصيات داخل النص السردي.

*وترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق (مكاوي، ص. ١٢٨)*

في البيانات ع.س ٣، تُمثِّل شخصية هيبارخيا في النص سلوكًا نفسيًا يتجسد من خلال تعبير بصري في العبارة «وترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق». وتُظهر هذه العبارة أن التجربة الممثَّلة لا تتمحور حول فعل مادي يُحدث تغييرًا ملموسًا في العالم الخارجي، بل حول سلوك ينشأ بوصفه تجليًا للحالة الوجدانية للشخصية. ويشير التعبير «الوميض الحبيب المتألق» المنبعث من عينيها إلى استجابة عاطفية تنعكس من خلال السلوك البصري للشخصية. وفي سياق القصة، يجسد هذا السلوك مشاعر القرب والمودة والاهتمام التي تبديها الشخصية تجاه الآخر دون الحاجة إلى التعبير عنها بالكلمات. وتتمحور التجربة الممثلة في هذه العبارة حول سلوك يمكن ملاحظته ظاهريًا، لكنه يستند في جوهره إلى حالة نفسية داخلية. ومن ثمّ، فإن سلوك إرسال الوميض من العينين لا يؤدي وظيفة بصرية فحسب، بل يمثل أيضًا وسيلة للكشف عن المشاعر الكامنة. ولذلك، تبني هذه العبارة صورة للشخصية بوصفها شخصية ذات عمق وجداني، وقادرة على التعبير عن مشاعرها من خلال لغة الجسد، ولا سيما عبر نظرات العين المعبِّرة.

تُصنَّف البيانات ع.س ٣ ضمن العمليات السلوكية لأن العبارة «وترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق» تُظهر سلوكًا فسيولوجيًا ونفسيًا يتجلى من خلال تعبير العينين. ففي نظام التعدية، يؤدي الفعل «ترسل» وظيفة العملية السلوكية لأنه يمثل سلوكًا نابعًا من الحالة الداخلية للشخصية ويتحقق في صورة

فعل يمكن ملاحظته. أما الشخصية الأنثوية المضمَّنة في الفعل فتؤدي وظيفة Behaver لأنها الجهة التي تقوم بالسلوك. في حين يمثل «الوميض الحبيب المتألق» الظاهرة السلوكية الناتجة عن تعبير العينين. ويرتكز محور التجربة في هذه العبارة على السلوك البصري الذي يُعد تجسيدًا للحالة الانفعالية الداخلية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات السلوكية تقع بين العمليات المادية والذهنية لأنها تمثل سلوكًا ظاهرًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحالة النفسية لصاحبه. كما يوضح آغينس (٢٠٠٤) أن النظرات والابتسامات وتعابير الوجه تعد من مظاهر العمليات السلوكية لأنها تمثل تجسدًا ملموسًا للحالات الداخلية. وتتوافق هذه البيانات مع هذا الطرح النظري لأن سلوك إرسال الوميض عبر العينين يُعد تعبيرًا يمكن ملاحظته جسديًا، وفي الوقت نفسه يعكس الحالة العاطفية للشخصية. وبناءً على ذلك، تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات السلوكية لأنها تمثل سلوكًا بصريًا يجسد المشاعر والحالة النفسية للشخصية.

تتوافق نتائج البيانات ع.س ٣ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تُستخدم لإظهار الحالات الوجدانية للشخصيات من خلال السلوكيات الظاهرة. كما تتقاطع هذه النتائج مع دراسة حَيْدَر وإقبال وطارق (٢٠٢٥) التي بيّنت أن التعبيرات غير اللفظية، مثل النظرات وحركات الجسد، تُستخدم لبناء العمق النفسي للشخصيات داخل السرد. إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة فراستيو وساجاروا (٢٠٢٤) أن العمليات السلوكية تؤدي دورًا مهمًا في إظهار ملامح الشخصية، لأن السلوكيات الظاهرة غالبًا ما تكون انعكاسًا للحالات النفسية التي لا يُفصح عنها بصورة مباشرة في الحوار أو السرد الصريح. وفي هذه البيانات، تكشف العبارة «وترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق» عن مشاعر الشخصية من خلال نظرات العين التي تشع دفئًا ومودة. ولا يؤدي هذا السلوك وظيفة بصرية فحسب، بل يمثل أيضًا وسيلة للتعبير عن المشاعر وإظهار العلاقة النفسية التي تربط الشخصية بالآخر. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات السلوكية تؤدي دورًا أساسيًا في بناء الشخصيات، وإظهار الحالات الانفعالية، وتعميق تمثيل العلاقات الإنسانية داخل النصوص السردية.

*لا تضن علي بلمسة دفء من يدها على يدي (مكاوي، ص. ١٢٨)*

في البيانات ع.س ٤، تُمثِّل شخصية هيبارخيا في النص سلوكًا عاطفيًا يتجسّد من خلال اللمسة الجسدية في الجملة لا تضن علي بلمسة دفء من يدها على يدي .تُظهر هذه الجملة أن التجربة الممثَّلة لا تتمحور حول فعل مادي يهدف إلى إحداث تغيير في العالم الخارجي، بل حول سلوك يعكس القرب

العاطفي بين الشخصيات. ويصوّر التعبير بلمسة دفء من يدها على يدي سلوكًا يُعدّ مظهرًا لمشاعر المودة والاهتمام والرعاية. فهذه اللمسة لا تحمل معنى جسديًا فحسب، بل تتضمن أيضًا دلالة نفسية تُبرز العلاقة الشخصية الوثيقة بين الشخصية الأنثوية وشخصية المتكلم. وتتمحور التجربة الممثلة في هذه الجملة حول سلوك جسدي يصبح وسيلة للتعبير عن المشاعر دون الحاجة إلى خطاب لفظي. ومن خلال هذه اللمسة الدافئة، تُقدَّم الشخصية الأنثوية بوصفها شخصية قادرة على منح الراحة النفسية لشخصية أخرى. ومن ثمّ، فإن السلوك المصوَّر في هذه الجملة لا يقتصر على إظهار الاتصال الجسدي، بل يصبح تمثيلًا للقرب الوجداني والاهتمام العميق. لذلك، تبني هذه الجملة صورة للشخصية الأنثوية بوصفها شخصية محبة، ومهتمة، وقادرة على التعبير عن مشاعرها من خلال السلوك غير اللفظي.

تُصنَّف البيانات ع.س ٤ ضمن العمليات السلوكية لأن الجملة لا تضن علي بلمسة دفء من يدها على يدي تُظهر سلوكًا خارجيًا يعكس حالة عاطفية داخلية. ففي نظام التعدية، تمثّل الشخصية الأنثوية المضمَّنة في الفعل تضن عنصر Behaver لأنها الجهة التي تقوم بالسلوك. أما التعبير بلمسة دفء من يدها على يدي فيمثّل السلوك الظاهر الذي يكشف عن مشاعر المودة والاهتمام. ويرتكز محور التجربة في هذه الجملة على السلوك الجسدي بوصفه تجسيدًا لحالة نفسية داخلية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات السلوكية تمثل الأفعال الفسيولوجية والنفسية التي تقع بين العمليات المادية والعمليات الذهنية، مثل النظرات والابتسامات والضحك والبكاء وغيرها من السلوكيات التي تعكس الحالة الداخلية للفرد. كما يؤكد آغينس (٢٠٠٤)أن العمليات السلوكية تُستخدم لتمثيل المظاهر الخارجية للحالات النفسية والانفعالية. وتتوافق هذه البيانات مع هذه الرؤية النظرية لأن اللمسة الدافئة تمثل سلوكًا يمكن ملاحظته جسديًا، وفي الوقت نفسه تعكس مشاعر الحنان والرعاية التي تحملها الشخصية. وبناءً على ذلك، تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات السلوكية لأنها تمثل سلوكًا جسديًا يُجسّد الحالة العاطفية والعلاقة النفسية بين الشخصيات.

تتوافق نتائج البيانات ع.س ٤ مع دراسة فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤) التي بيّنت أن العمليات السلوكية في النصوص السردية تُستخدم لتمثيل العلاقات العاطفية بين الشخصيات من خلال السلوكيات الظاهرة. كما تتقاطع هذه النتائج مع دراسة مارتا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات السلوكية تسهم في بناء الشخصيات من خلال الأفعال التي تعكس الاهتمام والتعاطف والعلاقات الاجتماعية. كذلك

أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥) أن السلوكيات غير اللفظية، مثل اللمس والتعبيرات الجسدية، تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل العلاقات النفسية والاجتماعية داخل النصوص السردية. وفي هذه البيانات، لا تُصوَّر اللمسة الدافئة بوصفها فعلًا جسديًا فحسب، بل بوصفها وسيلة للتعبير عن الدعم العاطفي والاهتمام الصادق بالشخصية الأخرى. ويُبرز هذا السلوك عمق العلاقة بين الشخصيتين، ويُظهر قدرة الشخصية الأنثوية على تقديم الراحة النفسية والمساندة الوجدانية. وهذا يعزز نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات، وإظهار الحالات الانفعالية، وتعميق تمثيل العلاقات الإنسانية داخل السرد.

*وأراقب هيبارخيا وهي تواصل طوافها (مكاوي، ص. ١٣٤)*

في البيانات ع.س ٥، تُمثِّل شخصية كراتيس في النص سلوك المراقبة الذي يدل على الاهتمام والانخراط النفسي تجاه شخصية أخرى من خلال الجملة وأراقب هيبارخيا وهي تواصل طوافها .وتُظهر هذه الجملة أن شخصية المتكلم لا تكتفي بالحضور في الحدث الجاري، بل توجّه انتباهها البصري بصورة نشطة نحو هيبارخيا التي تواصل نشاطها. وتتمحور التجربة الممثلة في هذه الجملة حول فعل المراقبة الذي يكشف العلاقة بين السلوك الجسدي والوعي النفسي للشخصية. ومن خلال التعبير وأراقب هيبارخيا تُقدَّم شخصية المتكلم بوصفها شخصية تمنح اهتمامًا مباشرًا لوجود الشخصية الأخرى وأفعالها. أما التعبير وهي تواصل طوافها فيشير إلى النشاط الذي يشكل محور هذه المراقبة. ويُظهر فعل المراقبة أن شخصية المتكلم تحمل نوعًا من الاهتمام أو العناية أو التعلق بهيبارخيا، بحيث لا يقتصر هذا السلوك على البعد الجسدي فحسب، بل يتضمن أيضًا بعدًا نفسيًا. ومن ثمّ، فإن العملية السلوكية في هذه الجملة لا تؤدي وظيفة تمثيل نشاط إدراكي فحسب، بل تُستخدم أيضًا وسيلةً لإظهار مدى اهتمام الشخصية بأفعال الشخصية الأخرى. ولذلك تبني هذه الجملة صورة لشخصية المتكلم بوصفها شخصية حساسة، ومهتمة، وترتبط بعلاقة خاصة مع هيبارخيا.

تُصنَّف البيانات ع.س ٥ ضمن العمليات السلوكية لأن الجملة وأراقب هيبارخيا وهي تواصل طوافها تُظهر سلوك المراقبة الذي تقوم به شخصية المتكلم تجاه شخصية أخرى. ففي نظام التعدية، يؤدي الفعل **أراقب** وظيفة العملية السلوكية لأنه يمثل سلوكًا إدراكيًا يظهر خارجيًا وفي الوقت نفسه ينطوي على وعي نفسي. وتؤدي شخصية المتكلم وظيفة Behaver لأنها المنفذة لهذا السلوك، بينما تؤدي هيبارخيا

وظيفة Phenomenonلأنها موضوع المراقبة. أما التعبير وهي تواصل طوافها فيمثل عملية مادية مرافقة للعملية السلوكية، توضح النشاط الذي تقوم به الشخصية الخاضعة للمراقبة. ويتمحور محور التجربة في هذه الجملة حول سلوك المراقبة الذي يقع بين العمليات الذهنية والمادية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات السلوكية تُستخدم لتمثيل السلوكيات الفسيولوجية والنفسية الظاهرة خارجيًا، مثل الرؤية والتحديق والمراقبة والابتسام والضحك. ويعزز إيغنز (٢٠٠٤) هذا الرأي موضحًا أن العمليات السلوكية تشغل موقعًا انتقاليًا بين العمليات الذهنية والمادية لأنها تنطوي على وعي داخلي يتجسد من خلال سلوك يمكن ملاحظته. وتتوافق هذه البيانات مع هذا التصور النظري لأن فعل أراقب يمثل سلوكًا قائمًا على الملاحظة يتضمن اهتمامًا نفسيًا وفعلًا جسديًا يتمثل في استخدام حاسة البصر. وبناءً على ذلك، تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات السلوكية لأنها تمثل سلوك المراقبة الذي يكشف عن انخراط الشخصية واهتمامها بأفعال شخصية أخرى داخل السرد.

تتوافق نتائج البيانات ع.س ٥ مع دراسة مارتا (٢٠٢٤)التي أظهرت أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تُستخدم لتصوير اهتمام الشخصيات واستجاباتها وانخراطها تجاه البيئة أو الشخصيات الأخرى المحيطة بها. كما تتفق مع دراسة فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات السلوكية يمكن أن تُستخدم لتمثيل شخصية الفرد من خلال السلوكيات التي تكشف عن مواقفه وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة حَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥) أن العمليات السلوكية المرتبطة بالمراقبة قادرة على إظهار الانخراط النفسي للشخصية من خلال سلوك ظاهر للعيان. وفي هذه البيانات، يُظهر فعل المراقبة أن شخصية المتكلم لا تقتصر على ممارسة الإدراك الحسي فحسب، بل تبدي أيضًا اهتمامًا مستمرًا بهيبارخيا. كما أن استمرار النشاط الذي تقوم به هيبارخيا يجعلها محور اهتمام شخصية المتكلم، مما يعزز دلالة الانخراط النفسي المصاحب لهذا السلوك. وهذا يؤكد نتائج الدراسات السابقة التي تشير إلى أن العمليات السلوكية في النصوص الأدبية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصية، وإظهار الاهتمام المتبادل بين الشخصيات، وتمثيل العلاقات الاجتماعية والعاطفية داخل السرد.

استنادًا إلى تحليل البيانات، يمكن الاستنتاج أن العمليات السلوكية في القصة القصيرة الوصيّة لعبد الغفار مكاوي تؤدي دورًا مهمًا في تمثيل السلوك الظاهري للشخصيات بما يعكس حالاتهم النفسية والانفعالية. فمختلف أشكال السلوك، مثل الصراخ والمراقبة والنظر والابتسام واللمس الجسدي، لا تؤدي

وظيفة الأنشطة القابلة للملاحظة فحسب، بل تمثل أيضًا تجليات لمشاعر الألم والاهتمام والمودة والرعاية المتبادلة بين الشخصيات. وتُظهر هذه العمليات أن بناء الشخصية يتم من خلال الاستجابات التلقائية للمواقف المختلفة، وكذلك من خلال التفاعلات غير اللفظية التي تعزز العلاقات الشخصية داخل القصة. ومن ثمّ، فإن العمليات السلوكية لا تقتصر على تصوير الأفعال الجسدية وحدها، بل تُعد وسيلة مهمة للكشف عن الأبعاد العاطفية والاجتماعية للشخصيات، مما يُثري فهم القارئ لعملية التشخيص ولديناميات العلاقات في مجمل السرد القصصي.

**٦.العملية الوجودية بوصفها تمثيلًا للوجود والحضور ووضعية الشخصيات في قصة الوصيّة**

في نظام التعدية ضمن اللسانيات الوظيفية النظامية، تُعَدّ العملية الوجودية عملية تُستخدم لتمثيل وجود كيانٍ ما أو ظهوره أو حضوره، سواء أكان ذلك الكيان حدثًا أم حالةً أم شيئًا ضمن التجربة الممثلة في النص. وتتمثل وظيفتها في التصريح بأن شيئًا ما موجود أو حاضر أو ظاهر أو واقع في العالم الذي يصوره النص. وعلى خلاف العملية المادية التي تركز على الفعل، والعملية الذهنية التي تصوّر الخبرة الداخلية، والعملية العلائقية التي تُظهر علاقات الهوية أو الصفة، فإن العملية الوجودية تركز على وجود الكيان أو الحالة ذاتها. وفي نظام التعدية، تتضمن العملية الوجودية عادة مشاركًا يُسمّى الموجود(Existent) ، وهو العنصر الذي يُصرَّح بوجوده في الجملة.

في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي، تظهر العمليات الوجودية من خلال تعبيرات مختلفة تدل على وجود الشخصيات، وظهور الأحداث، وحضور بعض الأشياء، وكذلك الأوضاع التي تشكل خلفية سير الأحداث. وقد استخدم الكاتب العمليات الوجودية لإبراز العناصر المهمة في السرد، بحيث يتمكن القارئ من فهم البيئة والظروف والواقع المحيط بالشخصيات. ومن خلال هذه العمليات، يحصل القارئ على صورة واضحة عن الأحوال المختلفة التي تشكل جزءًا من خبرات الشخصيات الحياتية وتسهم في تطور أحداث القصة.

إن ظهور العمليات الوجودية في هذه القصة يدل على أن تصوير الشخصيات لا يُبنى فقط من خلال الأفعال أو الخبرات الداخلية أو التواصل أو السلوك الظاهر، بل كذلك من خلال الظروف والأوضاع والوجودات المختلفة التي تحيط بحياتها. وقد استُخدمت العمليات الوجودية لإبراز الأوضاع الاجتماعية،

وظروف الحياة، والعناصر المختلفة الحاضرة في تجربة الشخصيات. ويُعد حضور هذه العناصر جزءًا مهمًا في تشكيل الخلفية التجريبية التي تؤثر في طريقة تفكير الشخصيات ومواقفها وسلوكها طوال أحداث القصة.

وتؤدي العملية الوجودية دورًا مهمًا في بناء شخصية الأبطال؛ فمن خلال تمثيل الوجود والظروف المحيطة بهم، يستطيع القارئ فهم السياق الحياتي الذي يشكل خلفية تجاربهم. ولا تقتصر وظيفة العملية الوجودية على إحضار الأشياء أو الأحداث أو الحالات إلى السرد، بل تُستخدم أيضًا وسيلةً لإبراز الواقع الاجتماعي والظروف التي تشكل مسار حياة الشخصيات. وبذلك تسهم العملية الوجودية في بناء عالم القصة، وتوضيح سياق خبرات الشخصيات، وتعزيز تصويرها في مجمل سرد قصة الوصيّة

**جدول ٦ بيانات العمليات الوجودية**

| رمز البيانات | صفحة القصة | بيانات الجملة | الرقم |
|---|---|---|---|
| ع.و ١ | ١١٤ | كانت الهواجس قد أخذت تعضني قبل ذلك بسنين (مكاوي، ص. ١١٤) | ١ |
| ع.و ٢ | ١١٦ | لكنها كانت هناك على الدوام (مكاوي، ص. ١١٦) | ٢ |
| ع.و ٣ | ١٢٨ | ربما لم يجد عليها غير القلق الغامض والخوف المجهول من إعصار قادم (مكاوي، ص. ١٢٨) | ٣ |
| ع.و ٤ | ١٣٣ | لم يبق لي أو لك إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا (مكاوي، ص. ١٣٣) | ٤ |
| ع.و ٥ | ١٣٦ | لم يبق منها غير نعيي لنفسي (مكاوي، ص. ١٣٦) | ٥ |

*كانت الهواجس قد أخذت تعضني قبل ذلك بسنين (مكاوي، ص. ١١٤)*

في البيانات ع.و ١، يُمثَّل كراتيس في النص بوصفه شخصية تعيش صراعًا نفسيًا طويل الأمد من خلال الجملة كانت الهواجس قد أخذت تعضني قبل ذلك بسنين .وتُظهر هذه الجملة وجود الهواجس التي لازمت حياة الشخصية قبل وقوع الأحداث الرئيسة في القصة بسنوات عديدة. والخبرة الممثلة في هذه

الجملة لا تتمحور حول فعل مادي، بل حول وجود حالة نفسية استمرت في الحضور داخل الشخصية. ومن خلال التعبير كانت الهواجس، يقدّم الكاتب حالةً داخلية ظلت تلازم حياة كراتيس باستمرار. أما التعبير قد أخذت تعضني فيعزز صورة هذه الهواجس بوصفها ليست مجرد حالة موجودة، بل قوة تمارس ضغطًا نفسيًا عميقًا على الشخصية. ويُظهر حضور هذه الحالة أن كراتيس شخصية طالما عانت القلق والانشغال الفكري والتأمل في حياتها. وعليه، فإن العملية الوجودية في هذه الجملة لا تؤدي وظيفة إظهار وجود حالة معينة فحسب، بل تُستخدم أيضًا للكشف عن الجانب النفسي للشخصية. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لكراتيس بوصفه شخصية متأملة، كثيرة التفكير، وتعيش صراعًا نفسيًا عميقًا قبل اتخاذ القرارات المهمة في حياتها.

وتُصنَّف البيانات ع.و ١ ضمن العمليات الوجودية لأن الجملة كانت الهواجس قد أخذت تعضني قبل ذلك بسنين تدل على وجود حالة مستمرة في حياة الشخصية. ففي نظام التعدية، تؤدي كانت وظيفة العملية الوجودية لأنها تمثل وجود حالة أو استمرارها، بينما تمثل الهواجس عنصر الموجود (Existent) لأنه الكيان الذي يُصرَّح بوجوده. ويتركز محور الخبرة في هذه الجملة على حضور الهواجس بوصفها حالة رافقت الشخصية خلال مدة زمنية طويلة. وتنسجم هذه البيانات مع النظرية؛ لأن الجملة لا تبرز فعلًا أو علاقة هوية، بل تبرز وجود حالة نفسية متمثلة في الهواجس التي ظلت ترافق الشخصية زمناً طويلًا. ومن ثم تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الوجودية لأنها تمثل وجود حالة داخلية أسهمت في تشكيل خبرة الشخصية وحياتها وبناء شخصيتها داخل السرد.

وتتفق نتائج البيانات ع.و ١ مع الدراسات السابقة مارتا (٢٠٢٤) التي بينت أن نظام التعدية يمكن أن يُستخدم للكشف عن شخصية الأبطال من خلال تمثيل الخبرات التي يعيشونها داخل النصوص السردية. كما تؤكد هذه النتائج أن اختيار نوع العملية في الجملة يسهم في إظهار الحالة النفسية للشخصية وبناء ملامحها بصورة غير مباشرة. ففي هذه البيانات، يكشف وجود الهواجس بوصفها حالةً مستمرة في نفس كراتيس عن معاناته الطويلة من القلق والصراع الداخلي. وقد أصبحت هذه الحالة النفسية عنصرًا أساسيًا في تشكيل شخصية كراتيس بوصفه شخصية تأملية كثيرة التفكير في حياتها. وهذا يؤكد أن نظام التعدية لا يقتصر على تمثيل الأفعال والأحداث، بل يمكن أن يُستخدم أيضًا للكشف عن الحالات النفسية وبناء الشخصيات في النصوص الأدبية.

*لكنها كانت هناك على الدوام (مكاوي، ص. ١١٦)*

في البيانات ع.و ٢، تُمثَّل شخصية هيبارخيا في النص من خلال وجودها الدائم إلى جانب كراتيس عبر الجملة لكنها كانت هناك على الدوام .وتُظهر هذه الجملة أن هيبارخيا لا تُصوَّر من خلال فعل معين أو قول محدد، بل من خلال وجودها المستمر في حياة الشخصية الرئيسة. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول حضور هيبارخيا المتواصل والدائم. فمن خلال التعبير كانت هناك تُقدَّم هيبارخيا بوصفها شخصية حاضرة دائمًا في مجال خبرة كراتيس. أما التعبير على الدوام فيعزز معنى الاستمرارية والثبات في هذا الحضور. وإن إبراز وجود هيبارخيا بصورة متكررة يدل على أنها تحتل مكانة مهمة في حياة كراتيس، وأن حضورها ليس أمرًا عارضًا أو مؤقتًا. ومن ثم فإن العملية الوجودية في هذه الجملة لا تقتصر على إظهار وجود إحدى الشخصيات في السرد، بل تُستخدم أيضًا وسيلةً لإبراز القرب والولاء والإخلاص اللذين تكنّهما هيبارخيا لكراتيس. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لهيبارخيا بوصفها شخصية وفية، دائمة المرافقة، وذات التزام قوي تجاه الشخصية الرئيسة.

وتُصنَّف البيانات ع.و ٢ ضمن العمليات الوجودية لأن الجملة لكنها كانت هناك على الدوام تدل على وجود كيان يُعد محور الخبرة الرئيس في الجملة. ففي نظام التعدية، تؤدي كانت وظيفة العملية الوجودية التي تفيد الوجود، بينما يؤدي الضمير ها العائد إلى هيبارخيا وظيفة الموجود (Existent) لأنه الكيان الذي يُصرَّح بوجوده. أما هناك فتؤدي وظيفة الظرف المكاني الذي يحدد موضع الوجود، في حين أن على الدوام تمثل ظرفًا زمانيًا يدل على استمرارية وجود هيبارخيا. ولا يتركز محور الخبرة في هذه الجملة على فعل تقوم به هيبارخيا، بل على حقيقة أنها حاضرة دائمًا في حياة كراتيس. وتتفق هذه البيانات مع النظرية؛ لأن الجملة تجعل من وجود هيبارخيا جوهر الخبرة الممثلة فيها. وبذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الوجودية لأنها تمثل وجود هيبارخيا المستمر بوصفه جزءًا أساسيًا من حياة الشخصية الرئيسة.

وتتفق نتائج البيانات ع.و ٢ مع الدراسات السابقة ساجاروا (٢٠٢٤) التي بينت أن نظام التعدية يمكن أن يُستخدم في بناء شخصية الأبطال ليس فقط من خلال الأفعال والأقوال، بل كذلك من خلال تمثيل الحالات ووجود الشخصيات داخل السرد. كما أوضحت دراسات أخرى أن اختيار نوع العملية في التعدية قادر على إظهار العلاقات بين الشخصيات ومكانة كل منها داخل القصة. وتؤكد هذه النتائج أن الخبرات الممثلة عبر أنواع العمليات المختلفة يمكن أن تكشف عن سمات الشخصية بصورة غير

مباشرة من خلال الطريقة التي يقدّم بها الكاتب الشخصية في النص. ففي هذه البيانات، لا تُقدَّم هيبارخيا بوصفها شخصية تقوم بأفعال محددة، بل بوصفها شخصية حاضرة دائمًا ومرافقة لكراتيس. ويُظهر هذا الحضور المستمر إخلاص هيبارخيا والتزامها تجاه الشخصية الرئيسة. كما أن استمرار وجودها عبر الزمن يوضح مكانتها بوصفها رفيقة لا تترك كراتيس في مختلف ظروف حياته. ويعزز ذلك ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن نظام التعدية، بما في ذلك العمليات الوجودية، يؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات من خلال تمثيل الوجود والعلاقات الاجتماعية والقرب العاطفي بين الشخصيات في النصوص السردية.

*ربما لم يجد عليها غير القلق الغامض والخوف المجهول من إعصار قادم (مكاوي، ص. ١٢٨)*

في البيانات ع.و٣، تُمثَّل شخصية كراتيس من خلال وجود حالة نفسية تهيمن عليه عبر الجملة ربما لم يجد عليها غير القلق الغامض والخوف المجهول من إعصار قادم .وتُظهر هذه الجملة أن ما يبدو عند تأمل حالة الشخصية أو استكشافها ليس الطمأنينة أو اليقين، بل وجود القلق والخوف اللذين يسيطران عليها. وتتمحور الخبرة الممثلة في هذه الجملة حول حضور حالة نفسية أصبحت جزءًا من حياة الشخصية. فمن خلال التعبير القلق الغامض والخوف المجهول يقدّم النص حالتين نفسيتين ملازمتين لكراتيس. أما العبارة من إعصار قادم فتشير إلى مصدر التهديد المتخيَّل، مما يعزز أجواء عدم اليقين التي تحيط بالشخصية. ويُظهر حضور القلق والخوف أن كراتيس يعيش تحت ضغط نفسي شديد ويظل محاطًا بالمخاوف تجاه المستقبل. ومن ثم فإن العملية الوجودية في هذه الجملة لا تقتصر على إظهار وجود حالة معينة، بل تُستخدم أيضًا للكشف عن الوضع النفسي للشخصية التي تعيش القلق والاضطراب. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لكراتيس بوصفه شخصية قلقة، كثيرة المخاوف، وتفتقر إلى اليقين بشأن ما ينتظرها في المستقبل.

وتُصنَّف البيانات ع.و ٣ ضمن العمليات الوجودية لأن الجملة ربما لم يجد عليها غير القلق الغامض والخوف المجهول من إعصار قادم تُبرز وجود حالة ترافق الشخصية، وهي القلق والخوف. ففي نظام التعدية، يتركز محور الخبرة في هذه الجملة على وجود القلق الغامض والخوف المجهول بوصفهما عنصرين حاضرين في حياة الشخصية. ويؤدي هذان العنصران وظيفة الموجود (Existent) لأنهما الكيانان اللذان يُصرَّح بوجودهما في السرد. وعلى الرغم من وجود الفعل يجد من الناحية النحوية، فإن المعنى الرئيس الذي

تبنيه الجملة لا يتمثل في فعل «العثور»، بل في وجود حالة نفسية تُكتشف لدى الشخصية. وتتوافق هذه البيانات مع النظرية؛ لأن ما يُسلَّط الضوء عليه في الجملة هو وجود القلق والخوف بوصفهما حالتين تهيمنان على الشخصية. وبذلك تُصنَّف هذه البيانات ضمن العمليات الوجودية لأنها تمثل وجود حالة نفسية تُعد جزءًا أساسيًا من تصوير شخصية كراتيس.

وتتفق نتائج البيانات ع.و ٣مع الدراسات السابقة ساجاروا (٢٠٢٤) التي أوضحت أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية تُستخدم لإبراز حالات أو أوضاع معينة تشكل جزءًا من خبرة الشخصية. كما أشارت دراسات أخرى إلى أن اختيار نوع العملية في النص الأدبي يمكن أن يسهم في بناء تمثيل الخبرة الداخلية للشخصيات وتعزيز المعنى السردي. كذلك بينت بعض الدراسات أن الحالة النفسية للشخصية يمكن تمثيلها من خلال نظام التعدية، مما يساعد على فهم الشخصية بصورة أعمق. ففي هذه البيانات، يشكل القلق الغامض والخوف المجهول محور الخبرة الذي يصور الحالة الانفعالية لكراتيس. ويدل استمرار حضور القلق والخوف على أن الشخصية تعيش حالة نفسية غير مستقرة ومليئة بالمخاوف تجاه تهديدات غير مؤكدة. كما أن حضور عنصر إعصار قادم يعزز صورة الخوف المرتبط بتوقع مستقبل مجهول وغير مضمون. ويؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية لا تقتصر على إظهار وجود الأشياء أو الأحداث، بل تستطيع أيضًا إظهار الحالات النفسية التي تسهم في بناء الشخصية. ومن ثم تدعم البيانات ع.و ٣ نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد إسهام العمليات الوجودية في تمثيل العالم النفسي وديناميةالشخصية في النصوص السردية.

*لم يبق لي أو لك إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا (مكاوي، ص. ١٣٣)*

في البيانات ع.و ٤، يُمثَّل توكوه كراتيس في النص من خلال وجود الاحتمال الوحيد المتبقي في موقفٍ مليء بالضغوط عبر الجملة لم يبق لي أو لك إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا .وتُظهر هذه الجملة أنه لم يعد هناك خيار آخر متاح للشخصية سوى الصمود ومواجهة الوضع القائم. وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول وجود إمكانية واحدة ما تزال قائمة بعد زوال جميع البدائل الأخرى. فمن خلال التعبير لم يبق لي أو لك، يقدّم النص حالة من التقييد والضيق يشترك فيها كلٌّ من الشخصية ومخاطَبها. أما التعبير إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا فيُبرز الفعل الوحيد الذي لا يزال ممكنًا في تلك الظروف. ويكشف حضور هذه الحالة أن كراتيس يواجه وضعًا ضاغطًا لا يكاد يترك له مجالًا للتصرّف. ومن ثم فإن العملية الوجودية

في هذه الجملة لا تقتصر على إظهار وجود حالة معينة، بل تُستخدم أيضًا للكشف عن حالة الاضطرار والضيق التي يعيشها التوكوه. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لكراتيس بوصفه شخصية واقعة تحت ضغط شديد، لكنها لا تزال تحاول الصمود في مواجهة الظروف الصعبة.

تُصنَّف البيانات ع.و ٤ ضمن العمليات الوجودية لأن الجملة لم يبق لي أو لك إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا تُبرز وجود شيء ما يزال قائمًا في تجربة التوكوه، وهو الإمكانية الوحيدة للبقاء والصمود. وفي نظام التعدية، يتمحور التركيز التجريبي في هذه الجملة حول العنصر أن نكتم أنفاسنا بأيدينا الذي يعمل بوصفه Existent، أي الشيء الذي ما يزال موجودًا أو متبقيًا في الوضع الذي يعيشه التوكوه. أما الفعل يبق فيؤدي وظيفة العملية الوجودية لأنه يدل على استمرار وجود حالة ما بعد اختفاء الإمكانات الأخرى. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية الوجودية تُستخدم لتمثيل وجود كيان أو حدث أو حالة تُستحضر في الخبرة الإنسانية. كما يؤكد آغينس (٢٠٠٤) أن العمليات الوجودية تُسهم في إدخال الأشياء والمواقف والظروف إلى النص بحيث يستطيع القارئ إدراك الواقع الذي يُبنى فيه الخطاب. وتتوافق هذه البيانات مع تلك النظرية لأن العنصر البارز في الجملة ليس فعل كتم الأنفاس ذاته، بل وجود الخيار الوحيد المتبقي للشخصية. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات بوصفها عملية وجودية لأنها تمثل وجود إمكانية متبقية في ظرفٍ شديد التقييد، وتشكل جزءًا مهمًا من بناء شخصية كراتيس

وتتوافق نتائج البيانات ع.و ٤ مع دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) التي بيّنت أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية تُستخدم لإبراز حالات أو أوضاع معينة تشكل جزءًا من خبرات الشخصيات. كما تتشابه مع دراسة صوابى (٢٠٢٥) التي أوضحت أن اختيار نوع العملية في النص الأدبي يمكن أن يُستخدم لبناء تمثيل خبرات الشخصيات وتعزيز المعنى السردي. كذلك أشارت دراستا مارتا (٢٠٢٤) وفراستيو ساجاروا (٢٠٢٤) إلى أن الظروف المحيطة بالشخصيات يمكن تمثيلها من خلال نظام التعدية بما يساعد على فهم الشخصية بصورة أعمق. وفي هذه البيانات، يصبح وجود الخيار الوحيد المتبقي محور الخبرة الذي يصوّر موقع كراتيس في وضع بالغ الصعوبة. ويُظهر هذا التقييد في الخيارات أن الشخصية تعيش حالة من الضغط الشديد تكاد تخلو من البدائل. ومع ذلك فإن بقاء هذا الخيار الوحيد يكشف عن سعي الشخصية إلى الاستمرار والصمود في مواجهة ما يحيط بها. ويعزز ذلك نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية لا تقتصر على إظهار وجود الأشياء أو الأحداث، بل تستطيع أيضًا تمثيل

الظروف التي تسهم في بناء شخصية التوكوه. ومن ثم تدعم البيانات ع.و ٤ نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن العمليات الوجودية تُسهم في تمثيل أوضاع الحياة وديناميةالشخصية في النصوص السردية.

*لم يبق منها غير نعيي لنفسي (مكاوي، ص. ١٣٦)*

في البيانات ع.و٥، يُمثَّل توكوه كراتيس في النص من خلال وجود حالة نفسية ما تزال باقية في داخله عبر الجملة لم يبق منها غير نعيي لنفسي .وتُظهر هذه الجملة أنه بعد أن تلاشت أو انهارت أمور كثيرة كان التوكوه يمتلكها أو يؤمن بها أو يناضل من أجلها، لم يبقَ سوى رثائه لنفسه. وتتمحور الخبرة الممثَّلة في هذه الجملة حول حضور حالة نفسية أصبحت جزءًا من حياة الشخصية. فمن خلال التعبير نعيي لنفسي، يقدّم النص حالة وجدانية ينظر فيها كراتيس إلى نفسه بوصفها موضوعًا للحزن والندم. أما التعبير لم يبق منها غير فيؤكد أن كل ما عدا ذلك قد اختفى ولم يبقَ سوى هذه الحالة. ويُظهر استمرار هذا الرثاء الذاتي أن كراتيس يعيش حالة عميقة من الانكسار وفقدان الأمل في ذاته. ومن ثم فإن العملية الوجودية في هذه الجملة لا تقتصر على إظهار وجود حالة معينة، بل تُستخدم أيضًا للكشف عن الحالة النفسية التي تسيطر عليها مشاعر الندم والحزن. ولذلك تبني هذه الجملة تمثيلًا لكراتيس بوصفه شخصية منهكة، مثقلة بالندم، وغارقة في تأملات سلبية تجاه ذاتها.

تُصنَّف البيانات ع.و ٥ ضمن العمليات الوجودية لأن الجملة لم يبق منها غير نعيي لنفسي تُبرز وجود حالة ما تزال ترافق التوكوه، وهي رثاؤه لنفسه. وفي نظام التعدية، يتمحور التركيز التجريبي في هذه الجملة حول العنصر نعيي لنفسي بوصفه Existent؛ أي الكيان الذي يُصرَّح بوجوده في السرد. وعلى الرغم من وجود الفعل يبق من الناحية النحوية، فإن المعنى الرئيس الذي تبنيه الجملة ليس فعل البقاء ذاته، وإنما وجود حالة نفسية ما تزال ملازمة للشخصية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات الوجودية تُستخدم لتمثيل وجود كيان أو حدث أو حالة ضمن الخبرة الإنسانية. كما يؤكد آغينس (٢٠٠٤) أن هذه العمليات تُدخل الأشياء والظروف والأوضاع إلى النص بحيث يتمكن القارئ من فهم الواقع الذي يجري بناؤه. وتتوافق هذه البيانات مع تلك النظرية لأن العنصر المبرز في الجملة هو وجود نعيي لنفسي بوصفه حالة وجدانية تهيمن على الشخصية. ولذلك تُصنَّف هذه البيانات بوصفها عملية وجودية لأنها تمثل وجود حالة نفسية تُعد جزءًا أساسيًا من بناء شخصية كراتيس

وتتوافق نتائج البيانات ع.و ٥ مع دراسة رانجكوتي (٢٠٢٢) التي أوضحت أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية تُستخدم لإبراز حالات أو أوضاع تشكل جزءًا من خبرات الشخصيات. كما تتشابه مع دراسة صوابى (٢٠٢٥) التي بيّنت أن اختيار العمليات في النص الأدبي يمكن أن يسهم في بناء تمثيل الخبرات الداخلية للشخصيات وتعزيز الدلالة السردية. كذلك أظهرت دراستا مارتا (٢٠٢٤) و فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤) أن الحالات النفسية للشخصيات يمكن تمثيلها من خلال نظام التعدية بما يسمح بفهم الشخصية بصورة أكثر عمقًا. وفي هذه البيانات، يشكل وجود نعيي لنفسي محور الخبرة الذي يصوّر الحالة الوجدانية لكراتيس. فاستمرار رثائه لنفسه يدل على أنه يعيش حالة داخلية مضطربة ومليئة بالندم تجاه ذاته. كما أن التعبير لم يبق منها غير يعزز صورة اندثار كل شيء آخر وبقاء الإحساس بالانكسار وحده. ويؤكد ذلك نتائج الدراسات السابقة التي ترى أن العمليات الوجودية في النصوص الأدبية لا تقتصر على إظهار وجود الأشياء أو الأحداث، بل تستطيع أيضًا تمثيل الحالات النفسية التي تسهم في بناء شخصية التوكوه. ومن ثم تدعم البيانات ع.و ٥ نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن العمليات الوجودية تُسهم في تمثيل الحالة النفسية وديناميةالشخصية في النصوص السردية.

بناءً على تحليل البيانات، يمكن الاستنتاج أن العمليات الوجودية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي تؤدي وظيفة أساسية في إظهار أشكال متعددة من الوجود، سواء تمثلت في الشخصيات أو المواقف أو الحالات النفسية التي تحيط بحياة الشخصية الرئيسة. ولا تركز هذه العمليات على الأفعال أو التفاعلات، بل على وجود حالات مثل القلق والخوف، وحضور الشخصيات الأخرى، والقيود التي يعيشها كراتيس. ومن خلال العمليات الوجودية، نجح الكاتب في بناء خلفية خبرات تُظهر أن حياة الشخصية مشبعة بحالات نفسية معقدة وضغوط داخلية وظروف تحدّ من حركتها وخياراتها. وبذلك تؤدي العمليات الوجودية دورًا مهمًا في تعزيز تصوير الشخصية، وتوضيح سياق حياتها، وإبراز الواقع السردي الذي يشكّل مجمل ديناميةالأحداث في قصة الوصيّة.

**ب- دور نظام التعدية في تصوير وبناء شخصية التوكوه في قصة الوصيّة لعبد الغفار مكاوي**

يمكن فهم دور نظام التعدية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي بوصفه الوسيلة التي يستخدمها الكاتب لبناء شخصيات التوكوه وتمثيلها من خلال اختيارات العمليات الواردة في الجمل. فمن منظور

اللسانيات الوظيفية النظامية عند م. أ. ك. هاليداي، لا يقتصر نظام التعدية على تمثيل خبرات التوكوه فحسب، بل يكشف أيضًا عن الكيفية التي تسهم بها الأفعال والأفكار والمشاعر والأقوال والسلوكيات والعلاقات والظروف المختلفة التي يمر بها التوكوه في تشكيل شخصيته (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

في قصة «الوصيّة»، تُمثَّل شخصيات التوكوه من خلال ستة أنواع من عمليات التعدية، وهي: العمليات المادية، والذهنية، والعلاقية، واللفظية، والسلوكية، والوجودية. ولكل نوع من هذه العمليات وظيفة خاصة في بناء شخصية التوكوه. فالعمليات المادية تُظهر شخصية التوكوه من خلال الأفعال والأنشطة التي يقوم بها. أما العمليات الذهنية فتكشف عن حالته الداخلية من خلال أفكاره ومشاعره وإدراكاته ورغباته. وتُستخدم العمليات العلاقية في تصوير هوية التوكوه وصفاته والأحوال الملازمة له. بينما تُبرز العمليات اللفظية شخصية التوكوه من خلال أقواله وتفاعلاته التواصلية. وفي المقابل، تمثل العمليات السلوكية الاستجابات الفسيولوجية والنفسية التي تظهر خارجيًا، في حين تُبرز العمليات الوجودية مختلف الأوضاع والظروف والحالات التي تسهم في تشكيل شخصية التوكوه داخل القصة.

وعليه، فإن البيانات الواردة في هذا القسم لا تُفهم بوصفها تمثيلًا للخبرات التي تظهر في النص فحسب، بل تُعد أيضًا وسيلة للكشف عن كيفية بناء شخصية التوكوه من خلال اختيارات عمليات التعدية. ومن خلال هذه العمليات المتنوعة، يقدّم عبد الغفار مكاوي شخصيات تمتلك سمات ورؤى حياتية واستجابات مختلفة تجاه الأحداث التي تمر بها. وبذلك، يتيح تحليل دور نظام التعدية في قصة «الوصيّة» للباحث فهمًا أعمق لكيفية توظيف اللغة في تشكيل شخصيات التوكوه وتطويرها وإبرازها في العمل الأدبي(آغينس ,٢٠٠٤).

### ١. دور العمليات المادية في تصوير وبناء شخصية التوكوه في قصة الوصيّة

استنادًا إلى البيانات ع.م ١ حتى ع.م ١٢، تؤدي العمليات المادية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا بارزًا في تصوير شخصية التوكوه وبنائها. فمن منظور اللسانيات الوظيفية النظامية، تمثل العمليات المادية الأفعال والأنشطة والأحداث التي تقوم بها الشخصيات في عالم الخبرة. ولذلك لا تُفهم شخصية التوكوه من خلال ما يفكر فيه أو يشعر به فحسب، بل أيضًا من خلال الأفعال الواقعية التي

يقوم بها على امتداد القصة. وتتيح اختيارات العمليات المادية التي استخدمها الكاتب للقارئ فهم مواقف التوكوه وقيمه الحياتية وأهدافه وتطور شخصيته بصورة أكثر تجسيدًا ووضوحًا (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وبناءً على البيانات، يُمثَّل توكوه كراتيس بوصفه شخصية نشطة ومبادِرة وذات توجه قوي نحو تحقيق الأهداف. ويتجلى ذلك في البيانات ع.م ١ وع.م ٢ وع.م ٣ من خلال أفعاله المتمثلة في ترك التجارة من أجل لقاء ديوجينيس، والاستمرار في البحث عن المعلومات المتعلقة به، والتوسل لقبوله تلميذًا لديه. وتُظهر هذه السلسلة من الأفعال أن كراتيس لم يكن سلبيًا تجاه رغباته، بل كان يسعى بنشاط إلى تحقيق ما يراه هدفًا مهمًا في حياته. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات المادية تتيح تمثيل الخبرة بوصفها أفعالًا يؤديها الفاعل في العالم المحيط به. ولذلك فإن هيمنة أفعال البحث والذهاب والتوسل تبني صورة كراتيس بوصفه شخصية مثابرة ومجتهدة وذات إرادة قوية في طلب المعرفة والحكمة.

إضافة إلى ذلك، تسهم العمليات المادية في بناء شخصية كراتيس بوصفه إنسانًا كريمًا وإنسانيًا وذا حسٍّ اجتماعي مرتفع. ويتضح هذا الجانب في البيانات ع.م ٤ وع.م ٥ وع.م ٦ من خلال أفعاله المتمثلة في تحرير العبيد، وتوزيع جميع ثروته، ومواساة الحزانى، وإغاثة المنكوبين، والاهتمام بالمتألمين. وتدل العمليات المادية مثل أطلق، وزع، أواسي، أغيث، وأمسح على أفعال ملموسة تعود بالنفع على الآخرين. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣) ، يمكن تمثيل الشخصية في النص من خلال الأنماط المتكررة من الأفعال، لأن هذه الأفعال تعكس القيم والتوجهات الاجتماعية للشخصية. ومن ثم فإن تكرار أفعال العطاء والمساعدة في هذه القصة يبني صورة كراتيس بوصفه شخصية تقدّم مصلحة الآخرين على مصلحتها الشخصية.

كما تبني العمليات المادية شخصية كراتيس بوصفه إنسانًا شجاعًا في اتخاذ القرارات وقادرًا على التحرر من التعلقات الدنيوية. ويتجلى ذلك في البيانات ع.م ٧ وع.م ٨ من خلال فعلي اقتلاع جذور شجرة لزرعها في مكان آخر، ومغادرة القصر الفخم مع هيبارخيا. ولا تمثل هاتان العمليتان مجرد أنشطة جسدية، بل تحملان أيضًا دلالات رمزية تتعلق بالتغيير والتحرر من مظاهر الراحة الدنيوية. وفي إطار اللسانيات الوظيفية النظامية، يمكن للأفعال الممثلة عبر العمليات المادية أن تكشف عن علاقة التوكوه بالواقع الاجتماعي الذي يواجهه ولذلك فإن مغادرة حياة الترف واختيار حياة جديدة يسهمان في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية مستقلة، جريئة في مواجهة المخاطر، وثابتة على المبادئ التي تؤمن بها (آغينس ,٢٠٠٤).

وعلاوة على ذلك، تكشف العمليات المادية عن كراتيس بوصفه شخصية تأملية تسعى باستمرار إلى تطوير ذاتها. ففي البيانات ع.م ١٠ وع.م ١١، يُصوَّر التوكوه وهو يذهب مرارًا إلى أماكن هادئة ليجلس ويتأمل، ثم يعود إلى كوخه حاملًا «الحقيقة التي انكشفت له». وتُظهر هذه الأفعال أن رحلة حياته لم تكن مجرد أنشطة جسدية، بل كانت أيضًا رحلة للبحث عن معنى الحياة. ويرى طامصان ( ٢٠١٣) أن أنماط العمليات في النص يمكن أن تكشف عن تطور خبرات التوكوه عبر السرد. وفي هذا السياق، تمثل أفعال الذهاب والجلوس والعودة رحلة كراتيس الفكرية والروحية التي أسهمت في تشكيله بوصفه شخصية حكيمة كثيرة التأمل.

ومن جهة أخرى، تكشف العملية المادية في البيانات ع.م ١٢ عن بُعد مختلف في شخصية كراتيس. فعدم قدرته على كتابة الوصيّة من خلال الجملة لم أستطع أن أكتب الوصيّة يوضح أن التوكوه لا يكون دائمًا في موقع القوة أو السيطرة على كل شيء. وعلى الرغم من أن العملية المستخدمة تظل عملية مادية لأنها تتمحور حول فعل الكتابة، فإن الفشل في تحقيق هذا الفعل يكشف عن حدود وإمكانات محدودة يعاني منها التوكوه. وهذا يبني صورة كراتيس بوصفه شخصية إنسانية تمتلك نقاط ضعف، رغم ما تتمتع به من حكمة وخبرة حياتية. ومن ثم فإن العمليات المادية في هذه القصة لا تمثل نجاح الأفعال فحسب، بل تمثل أيضًا الإخفاقات التي تسهم في تشكيل تعقيد الشخصية.

وتتوافق هذه النتائج مع رأي هاليداي (٢٠١٣) القائل إن نظام التعدية يتيح تمثيل الخبرة الإنسانية عبر اللغة، بحيث يستطيع القارئ فهم هوية التوكوه وشخصيته من خلال أنماط الأفعال التي تظهر في النص. كما تدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤)، ومارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر , إقبال ,طارق (٢٠٢٥)، التي أكدت أن العمليات المادية تؤدي دورًا مهمًا في بناء شخصية التوكوه وتمثيلها في النصوص السردية. وبذلك فإن العمليات المادية في قصة «الوصيّة» لا تؤدي وظيفة تحريك الأحداث فحسب، بل تعد أيضًا الوسيلة الرئيسة التي يستخدمها الكاتب لتصوير شخصيات التوكوه وبنائها بصورة عميقة.

وبصورة عامة، تؤدي العمليات المادية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء شخصية التوكوه من خلال تمثيل الأفعال الواقعية التي يقوم بها على امتداد السرد. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية نشطة، مثابرة، طالبة للعلم، كريمة، مهتمة بالآخرين، شجاعة في ترك مظاهر الرفاهية، ثابتة

على مبادئها، تأملية، ومدركة لحدودها الإنسانية. ولم تُبنَ هذه الصفات من خلال الوصف المباشر من قبل الكاتب، بل من خلال سلسلة الأفعال التي جرى تمثيلها عبر العمليات المادية.

**٢ .دور العملية الذهنية في تصوير شخصية البطل وبنائها في قصة الوصيّة**

استنادًا إلى البيانات ع.ذ ١ حتى ع.ذ ١٠، تؤدي العملية الذهنية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا بالغ الأهمية في تصوير شخصية البطل وبنائها. فمن منظور اللسانيات النظامية الوظيفية، تمثل العملية الذهنية الخبرات الداخلية المرتبطة بالإدراك والتفكير والانفعال التي تحدث في وعي الشخصية. ولذلك، لا تتشكل شخصية البطل من خلال الأفعال المادية الظاهرة فحسب، بل أيضًا من خلال الخبرات الداخلية المتمثلة في الأفكار والمشاعر والمعتقدات والوعي التي يعيشها على امتداد أحداث القصة. كما تتيح العملية الذهنية التي اختارها الكاتب للقارئ أن يفهم العالم الداخلي للشخصية فهمًا أعمق (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وبناءً على البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية تتمتع بحساسية إدراكية عالية تجاه البيئة المحيطة به. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ذ ١ وع.ذ ٢ وع.ذ٣ من خلال خبرات الإحساس بالملاحقة، والشعور بالمراقبة، وعدم الانتباه إلى بعض الأشياء الموجودة فعليًا في محيطه. إن سلسلة العمليات الذهنية مثل أحسست، شعرت، ولم أفطن تدل على أن كراتيس يمتلك وعيًا حسيًا قويًا، لكنها تكشف في الوقت نفسه عن وجود نوع من التوتر أو التشوش في إدراكه للواقع. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣)، فإن العمليات الذهنية الإدراكية تمثل الخبرات الذاتية للعالم الداخلي. ولذلك فإن هيمنة عمليات الإدراك تسهم في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية حساسة، شديدة الحذر، وتميل إلى تفسير محيطها تفسيرًا ذاتيًا من خلال وعيها الداخلي.

إلى جانب ذلك، تسهم العمليات الذهنية في بناء شخصية كراتيس بوصفه إنسانًا تأمليًا وتحليليًا يميل إلى التفكير العميق. ويتضح ذلك في البيانات ع.ذ ٤ وع.ذ ٥ وع.ذ ٦ وع.ذ ٨ وع.ذ ٩ وع.ذ ١٠ من خلال عمليات معرفية مثل لم أشك، أفكر، لا أفهم، أدري، واثق، أتأمل، وأدركت. وتشير هذه العمليات إلى أن الشخصية لا تتلقى الواقع بصورة سلبية، بل تستمر في تفسيره وتقييمه والبحث عن معانيه. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العمليات الذهنية المعرفية تمثل الأنشطة الفكرية مثل التفكير والمعرفة

والفهم والإدراك. ومن ثم فإن هيمنة هذه العمليات المعرفية تبني صورة كراتيس بوصفه شخصية نقدية، متأملة، وتسعى باستمرار إلى فهم حقيقة التجارب التي تواجهها في الحياة.

كما تكشف العمليات الذهنية عن كراتيس بوصفه شخصية تعيش صراعات انفعالية ونفسية عميقة. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ذ ٧ من خلال عمليات وجدانية مثل كنت أشعر التي تعكس مشاعر التشاؤم والإرهاق وخيبة الأمل تجاه واقع الحياة الذي يراه غير متغير. ومن منظور هاليداي (٢٠١٣)، تمثل العمليات الذهنية الوجدانية الاستجابات العاطفية للفرد تجاه خبراته. وبذلك تسهم هذه البيانات في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية لا تفكر وتفهم فحسب، بل تعاني أيضًا من ضغوط نفسية ناتجة عن رحلة حياة طويلة مليئة بخيبات الأمل.

ومن السمات الأخرى التي تبنيها العمليات الذهنية قوة الإيمان والأمل تجاه ما قد يحدث في المستقبل. ويتضح ذلك في البيانات ع.ذ ٤ وع.ذ ٨ من خلال عبارات اليقين وعدم الشك مثل لم أشك لحظة وأنا واثق أنه سيرجع. وتشير هذه العمليات إلى أن كراتيس يمتلك قدرًا كبيرًا من التفاؤل والثقة فيما يؤمن به، حتى وإن لم يكن الواقع داعمًا لذلك. وفي إطار اللسانيات النظامية الوظيفية، لا تقتصر العمليات الذهنية المعرفية على المعرفة وحدها، بل تشمل أيضًا المعتقدات والأحكام تجاه الظواهر المختلفة (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣). ومن ثم تسهم هذه العمليات في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية ثابتة على مبادئها، مفعمة بالأمل، وغير سهلة التزعزع في معتقداتها.

كما تُظهر العمليات الذهنية كراتيس بوصفه شخصية تسعى باستمرار إلى اكتشاف المعنى ومراجعة تجربتها الحياتية. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ذ ٩ وع.ذ ١٠ من خلال العمليتين أتأمل وأدركت اللتين تدلان على التأمل والوعي بالواقع. وتشير هذه الأفعال الذهنية إلى أن الشخصية تمر بعملية تطور فكري وروحي مستمرة. ويرى طومسون (٢٠١٣) أن أنماط العمليات في النصوص السردية قد تكشف عن تطور وعي الشخصية عبر أحداث القصة. ولذلك تسهم هذه العمليات في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية متأملة، واعية بذاتها، وتعيش تحولًا مستمرًا في فهمها للحياة.

ومن جهة أخرى، تكشف العمليات الذهنية في البيانات ع.ذ ٣ وع.ذ ٦ عن جانب من محدودية الشخصية في فهم الواقع. فالعجز عن الإدراك أو الفهم أو الكشف عن المعاني الخفية يدل على أن كراتيس يعاني أحيانًا من الحيرة ومحدودية المعرفة. وهذا يبين أن الشخصية لا تُصوَّر بوصفها شخصية كاملة أو

مثالية، بل باعتبارها إنسانًا يمتلك حدودًا في قدراته المعرفية. ومن ثم فإن العمليات الذهنية لا تبني جوانب القوة في الشخصية فحسب، بل تكشف أيضًا عن مواطن الضعف والتردد التي تضفي عليها مزيدًا من العمق والتعقيد.

وتنسجم هذه النتائج مع رأي هاليداي (٢٠١٣) القائل إن نظام التعدية يتيح تمثيل الخبرة الإنسانية من خلال اللغة، بما يمكّن القارئ من فهم العالم الداخلي للشخصية بصورة أعمق. كما تدعم نتائج هذا التحليل ما توصلت إليه دراسات فراستيو ساجاروا (٢٠٢٤)، ومارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,طارق (٢٠٢٥)، التي أكدت أن العمليات الذهنية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصية من خلال تمثيل الأفكار والمشاعر والوعي في النصوص السردية.

وبصورة عامة، تؤدي العمليات الذهنية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء شخصية البطل من خلال تمثيل خبراته الداخلية المعقدة. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية حساسة، متأملة، ناقدة، كثيرة التفكر، قوية الإيمان، تعيش صراعات عاطفية، وتدرك حدودها في فهم الواقع. وقد بُنيت هذه الشخصية لا من خلال الأفعال المادية، بل من خلال سلسلة من العمليات الذهنية التي تكشف بصورة عميقة ومتواصلة عن دينامية عالمها الداخلي.

**٣ .دور العملية العلائقية في تصوير شخصية البطل وبنائها في قصة الوصيّة**

استنادًا إلى البيانات ع.ع ١ حتى ع.ع ١٠، تؤدي العملية العلائقية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا بالغ الأهمية في تصوير شخصية البطل وبنائها. فمن منظور اللسانيات النظامية الوظيفية، تمثل العملية العلائقية علاقات الهوية والصفة والملكية والحالة الخاصة بكيان معين. ولذلك، لا تُبنى شخصية البطل من خلال الأفعال (العمليات المادية) أو الخبرات الداخلية (العمليات الذهنية) فحسب، بل أيضًا من خلال تحديد الهوية والخصائص والحالات المنسوبة إليه مباشرة. ومن خلال العمليات العلائقية، يقدم الكاتب شخصية البطل بوصفها كيانًا «يُحدَّد» لغويًا، بحيث يستطيع القارئ أن يفهم من هو هذا البطل، وما صفاته، وفي أي حالة يوجد (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وبناءً على البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية تمتلك هوية ذاتية قوية، لكنها في الوقت نفسه مثقلة بحالات جسدية وانفعالية معينة. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ع ١ وع.ع ٢ من خلال إسناد صفات مثل «المشوَّه»، و«الأحدب»، و«الحزين»، و«ابنتنا الوحيدة العنيدة». إن العمليات العلائقية

الوصفية في عبارات مثل أنا المشوه الأحدب الحزين وهي ابنتنا الوحيدة العنيدة تدل على أن بناء الشخصية يتم من خلال إضفاء صفات ملازمة لها مباشرة. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية العلائقية الوصفية تؤدي وظيفة الربط بين الحامل (Carrier) والصفة (Attribute) التي توضح حالة الكيان أو خصائصه. ولذلك فإن هيمنة هذه الصفات تسهم في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية تحمل أعباءً جسدية ونفسية، فضلًا عن امتلاكها علاقات اجتماعية محددة داخل الأسرة والمجتمع.

كما تسهم العمليات العلائقية في بناء الشخصية بوصفها ذات هوية اجتماعية ومكانة واضحة ومعروفة في المجتمع. ويتضح ذلك في البيانات ع.ع٣ وع.ع ٥ من خلال العبارات التعريفية مثل هذا هو عريسك وهو كراتيس الكلبي المشهور. وتبين هذه العمليات العلائقية التعريفية أن الشخصيات والكيانات الأخرى في القصة تُقدَّم من خلال التسمية والتعريف المباشر. وفي إطار نظرية هاليداي (٢٠١٣)، تؤدي العملية العلائقية التعريفية وظيفة الربط بين الرمز (Token) والقيمة (Value) من أجل تحديد «من يكون الشخص». ولذلك فإن استخدام هذا النوع من العمليات يبني صورة كراتيس بوصفه شخصية لا تمتلك هوية فردية فحسب، بل هوية اجتماعية معروفة وتحمل مكانة محددة داخل عالم القصة.

وعلاوة على ذلك، تكشف العمليات العلائقية عن كراتيس بوصفه شخصية ذات رؤية أيديولوجية وفلسفية تجاه العالم. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ع ٤ وع.ع٧ من خلال عبارات مثل وطني هو احتقار الشهرة والثروة والقوة والجاه وحياتي هي وصيتي. فهاتان العبارتان لا تقتصران على تحديد الهوية، بل تقومان أيضًا بتعريف مفاهيم مجردة مثل «الوطن» و«الحياة». ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية العلائقية التعريفية يمكن أن تُستخدم لبناء تعريفات مفهومية ذات طابع أيديولوجي. ومن ثم فإن هذه العمليات تسهم في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية فلسفية متأملة، تمتلك رؤية خاصة للحياة، وتفسر الواقع من خلال منظومة القيم التي تؤمن بها.

ومن السمات الأخرى التي تُبنى من خلال العمليات العلائقية ارتباط الشخصية بالمفاهيم المجردة ذات الطابع الوجودي. ويتضح ذلك في البيانات ع.ع ٦ من خلال العبارة هذا هو الموت التي تقدم «الموت» بوصفه كيانًا حاضرًا ومؤكدًا في الخطاب. وتشير العملية العلائقية في هذه البيانات إلى أن الشخصية لا تواجه الواقع المادي فحسب، بل تتعامل أيضًا مع مفاهيم مجردة تُمنح هوية محددة داخل

النص. ومن ثم تؤدي العملية العلائقية دورًا في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية تعيش وعيًا وجوديًا، وتنظر إلى الحياة ليس من منظور عملي فقط، بل من منظور فلسفي ورمزي كذلك.

ومن جهة أخرى، تُظهر العمليات العلائقية أن بناء الشخصية يتم بصورة وصفية وثابتة من خلال إسناد حالات أو صفات مستقرة وملازمة لها. فالصفات مثل «الحزين»، و«الأحدب»، و«العنيد»، إلى جانب تحديد الهوية الاجتماعية، لا تعبر عن تغير في الأفعال، بل تؤكد حالات راسخة في الشخصية. وهذا يدل على أن بناء الشخصية لا يتم دائمًا عبر الحركة والفعل، بل قد يتحقق أيضًا من خلال «التوصيف اللغوي» الذي يحدد ماهية الشخصية داخل السرد. ومن ثم فإن العمليات العلائقية تعزز البعد الثابت في رسم الشخصية، مكملةً بذلك الدينامية التي تبنيها العمليات المادية والذهنية.

وتنسجم هذه النتائج مع رأي هاليداي (٢٠١٣) الذي يرى أن نظام التعدية يتيح تمثيل الخبرة الإنسانية من خلال أنواع متعددة من العمليات، ومنها العمليات العلائقية التي تؤدي وظيفة تحديد الهوية والصفات وتعريف الكيانات داخل النص. كما تدعم نتائج هذا التحليل ما توصلت إليه دراسات فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)، ومارتا (٢٠٢٤)، وحاراحاب .(٢٠٢٤)، التي أكدت أن العمليات العلائقية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات من خلال تحديد هويتها وصفاتها ومكانتها الاجتماعية في النصوص السردية.

وبصورة عامة، تؤدي العمليات العلائقية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء شخصية البطل من خلال تمثيل الهوية والصفات والحالات والتعريفات المفهومية المرتبطة به. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية ذات هوية قوية، وحالة جسدية ونفسية محددة، ومكانة اجتماعية واضحة، فضلًا عن امتلاكه رؤية أيديولوجية وفلسفية للحياة. وقد بُنيت هذه الشخصية لا من خلال الأفعال، بل من خلال إقامة العلاقات الدلالية داخل الجمل التي تكشف من يكون هذا البطل، وما صفاته، وكيف ينظر إلى العالم من حوله.

### ٤ .دور العملية اللفظية في تمثيل التواصل والتفاعل وتأثير الشخصيات في قصة الوصيّة

استنادًا إلى البيانات ع.ل ١ حتى ع.ل ٦، تؤدي العملية اللفظية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا مهمًا في تصوير الشخصيات وبنائها. فمن منظور اللسانيات النظامية الوظيفية، تمثل العملية اللفظية النشاط التواصلي الذي يتحقق من خلال القول، سواء أكان في صورة أمر، أم دعوة، أم تصريح،

أم غير ذلك من أشكال التفاعل اللغوي. ولذلك، لا تُبنى شخصية البطل من خلال الأفعال المادية (العملية المادية) أو الخبرات الداخلية (العملية الذهنية) فحسب، بل أيضًا من خلال الطريقة التي يتحدث بها، ويستجيب بها، ويؤثر بها في الآخرين عبر اللغة. وتُعد العملية اللفظية وسيلة رئيسة لإبراز العلاقات الاجتماعية، والمكانة التفاعلية، والتأثيرات البينشخصية بين الشخصيات في القصة (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

وبناءً على البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية فاعلة في التواصل وتميل إلى توجيه التفاعل والتحكم فيه من خلال القول. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ل ١ وع.ل ٣ من خلال أقوال مثل قلت: تعال وقلت له جربني، حيث تدل هذه الأقوال على أن كراتيس لا يكتفي بالكلام، بل يستخدم اللغة للدعوة والأمر والتحدي. وتكشف هذه العمليات اللفظية أن كراتيس يحتل موقعًا مهيمنًا في بعض المواقف التواصلية، إذ يكون الطرف الذي يبدأ الحوار ويوجه مساره. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية اللفظية تمثل فعل التواصل الذي يشتمل على القائل (Sayer) والمقول (Verbiage) والمتلقي .(Receiver) ولذلك فإن هيمنة الأقوال ذات الطابع التوجيهي تسهم في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية حازمة، واثقة من نفسها، وقادرة على التحكم في اتجاه التفاعل الاجتماعي.

كما تسهم العملية اللفظية في بناء الشخصية بوصفها ذات حساسية عاطفية في التواصل وقادرة على تكييف أسلوب خطابها وفقًا للسياق الاجتماعي. ويتضح ذلك في البيانات ع.ل ٢ وع.ل٤ وع.ل ٥ من خلال عبارات مثل قلت بصوت منفعل بالرقة والحفاوة، وقال الصوت الناعم الحنون: اطمئن يا راعي الطمأنينة، وقالت ضاحكة: أنا معك على الدوام. وتدل هذه البيانات على أن الأقوال لا تُقدَّم بصورة محايدة، بل تصاحبها تعبيرات انفعالية مثل اللطف والطمأنينة والسرور. وفي إطار نظرية هاليداي (٢٠١٣)، يمكن توسيع العملية اللفظية بعناصر ظرفية أو مكونات مساندة توضح كيفية إلقاء القول، بما في ذلك نبرة الصوت والتعبير العاطفي. ولذلك فإن هذه العمليات تبني صورة الشخصيات بوصفها شخصيات تواصلية، متعاطفة، وقادرة على إقامة روابط عاطفية مع المخاطبين، مما يجعل العلاقات البينشخصية في القصة أكثر دفئًا وإنسانية.

وعلاوة على ذلك، تكشف العملية اللفظية عن الشخصيات بوصفها شخصيات إقناعية تمتلك القدرة على التأثير في أفعال الآخرين من خلال اللغة. ويتجلى ذلك في البيانات ع.ل ٣ وع.ل ٦ من

خلال أقوال مثل قلت له جربني، وقالت وهي تمسك بيدي: افعل أي شيء، اكتب وصيتك. فهذه الأقوال لا تؤدي وظيفة التواصل العادي فحسب، بل تمثل أيضًا أشكالًا من الحث والتحدي والدعوة إلى الفعل. ومن منظور هاليداي (٢٠١٣)، تستطيع العملية اللفظية أن تحقق وظائف تفاعلية مثل الطلب والأمر والنصح، وهي وظائف تؤثر في سلوك المتلقي. ولذلك فإن هذه العمليات تبني صورة الشخصيات بوصفها شخصيات ذات تأثير بينشخصي قوي، قادرة على الإقناع وتوجيه قرارات الشخصيات الأخرى في مسار الأحداث.

ومن السمات الأخرى التي تبنيها العملية اللفظية وجود علاقات اجتماعية وثيقة وروح من التضامن بين الشخصيات. ويتضح ذلك في البيانات ع.ل ٤ وع.ل ٥ وع.ل ٦ من خلال الأقوال التي تتضمن دعمًا عاطفيًا مثل اطمئن يا راعي الطمأنينة، وأنا معك على الدوام، إضافة إلى الأفعال المصاحبة مثل الإمساك بيد المخاطَب. ويشير الجمع بين القول اللفظي والتعبير السلوكي إلى أن التواصل لا يؤدي وظيفة نقل الرسائل فقط، بل يسهم أيضًا في بناء الشعور بالأمان والثقة والارتباط العاطفي. ومن ثم تؤدي العملية اللفظية دورًا في تشكيل الشخصيات بوصفها شخصيات مُهتمة بالآخرين، داعمة لهم، وتتمتع بعلاقات اجتماعية حميمة مع غيرها من الشخصيات.

ومن جهة أخرى، تُظهر العملية اللفظية أن بناء الشخصيات يتم أيضًا من خلال ديناميات السلطة والمكانة داخل التفاعل. ففي بعض البيانات يظهر كراتيس بوصفه الطرف الآمر أو المتحدي، بينما تظهر في بيانات أخرى شخصيات تقدم الدعم والتوجيه. وهذا يدل على أن العلاقات الاجتماعية في القصة ليست ثابتة، بل تتغير تبعًا لسياق التواصل. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية اللفظية تعكس العلاقات الاجتماعية الدينامية من خلال أدوار القائل والمتلقي في تبادل الأقوال. ولذلك تكشف هذه العمليات أن شخصية البطل لا تتحدد بمضمون قوله فقط، بل أيضًا بالمكانة الاجتماعية التي يبنيها عبر التفاعل اللفظي.

وتنسجم هذه النتائج مع رأي هاليداي (٢٠١٣) القائل إن نظام التعدية يتيح تمثيل الخبرة الإنسانية من خلال أنواع متعددة من العمليات، ومنها العملية اللفظية التي تؤدي وظيفة تصوير التفاعل الاجتماعي وتبادل المعاني في التواصل. كما تدعم نتائج هذا التحليل ما توصلت إليه دراسات رانجكوتي (٢٠٢٢) ، وفراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)، ومارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، التي أكدت أن

العملية اللفظية تؤدي دورًا مهمًا في بناء الشخصيات والعلاقات الاجتماعية والديناميات البينشخصية في النصوص السردية.

وبصورة عامة، تؤدي العملية اللفظية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء الشخصيات من خلال تمثيل أنشطة التواصل ذات الطابع التوجيهي والعاطفي والإقناعي والتفاعلي. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُمثَّل كراتيس بوصفه شخصية نشطة في التواصل، مهيمنة في بعض التفاعلات، متعاطفة، قادرة على التعبير عن مشاعرها من خلال القول، وتمتلك القدرة على التأثير في الآخرين وتوجيههم. وقد بُنيت هذه الشخصية ليس فقط من خلال ما تفعله، بل أيضًا من خلال كيفية حديثها، وإلى من تتحدث، وكيف تسهم أقوالها في تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل القصة.

**٥. دور العملية السلوكية في تصوير وبناء شخصية الشخصيات في قصة الوصيّة**

استنادًا إلى البيانات ع.س ١ إلى ع.س ٥، تؤدي العملية السلوكية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا مهمًا في تصوير شخصية الشخصيات وبنائها. ومن منظور اللسانيات النظامية الوظيفية، تُعدّ العملية السلوكية عمليةً تقع بين العملية المادية والعملية الذهنية، إذ تمثل السلوكيات الفسيولوجية والنفسية التي تظهر خارجيًا بوصفها تجليات للحالة الداخلية للشخصية. ولذلك، فإن شخصية الفرد لا تُبنى فقط من خلال الأفعال المادية (العملية المادية)، أو الخبرات الداخلية (العملية الذهنية)، أو الأقوال (العملية اللفظية)، وإنما تُبنى أيضًا من خلال السلوكيات القابلة للملاحظة مثل البكاء والصراخ والتحديق والمراقبة واللمس. وتمثل العملية السلوكية جسرًا يوضح العلاقة بين العالم الداخلي للشخصية وتعبيراتها الخارجية في التفاعلات الاجتماعية (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

واستنادًا إلى البيانات، يُصوَّر كراتيس بوصفه شخصية تعاني ضغوطًا جسدية وآلامًا شديدة، لكنها تظل محتفظة بقدرتها على الصمود في مواجهة تلك الظروف. ويتجلى ذلك في البيانات ع.س ١ وع.س ٥ من خلال سلوكيات مثل صرخت وأراقب .وتدل هذه السلوكيات على أن كراتيس ليس مجرد متلقٍ سلبي للتجارب، بل يستجيب للظروف المحيطة به بصورة مباشرة من خلال جسده ووعيه. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية السلوكية تمثل السلوك الذي يظهر استجابةً للمثيرات الداخلية أو الخارجية. ومن ثم، فإن هذه العملية تبني صورة كراتيس بوصفه شخصية معرضة للمعاناة، لكنها تظل واعية وحساسة وقادرة على الصمود في المواقف الصعبة.

علاوة على ذلك، تسهم العملية السلوكية في بناء شخصية تتمتع بحساسية عالية تجاه البيئة المحيطة والأشخاص الآخرين. ويتضح ذلك في البيانات ع.س ٢ وع.س ٥ من خلال سلوكيات مثل ترمقاني وأراقب .وتشير هذه السلوكيات إلى أن الشخصية لا تحضر في الحدث حضورًا جسديًا فحسب، بل تشارك فيه نفسيًا من خلال اهتمامها المستمر بالآخرين. وفي إطار نظرية لهاليداي (٢٠١٣)، تقع العمليات السلوكية مثل التحديق والمراقبة في المنطقة الانتقالية بين العمليات المادية والذهنية، لأنها تجمع بين الفعل الجسدي والوعي الداخلي. ولذلك، تسهم هذه العملية في بناء صورة الشخصية بوصفها حساسة ومهتمة بالآخرين وذات ارتباط عاطفي بعلاقاتها الاجتماعية.

كما تكشف العملية السلوكية عن الشخصية بوصفها قادرة على التعبير عن مشاعرها من خلال لغة الجسد والاستجابات الفسيولوجية. ويتجلى ذلك في البيانات ع.س ٣ وع.س ٤ من خلال سلوكيات مثل ترسل من عينيها الوميض الحبيب المتألق **ولمسة** دفء من يدها على يدي .وتبين هذه السلوكيات أن مشاعر الشخصيات لا تُعبَّر عنها بالكلام فقط، بل أيضًا من خلال تعبيرات غير لفظية غنية بالدلالات. ووفقًا لهاليداي (٢٠١٣) و آغينس (٢٠٠٤)تعكس العملية السلوكية المظاهر الخارجية للحالات النفسية للشخصيات. ومن ثم، فإن هذه العملية تبني صورة الشخصية بوصفها رقيقة ومفعمة بالمحبة وقادرة على التعبير عن مشاعرها بصورة طبيعية وذات معنى.

ومن السمات الأخرى التي تُبنى من خلال العملية السلوكية وجود القرب العاطفي والعلاقات الشخصية القوية بين الشخصيات. ويتضح ذلك في البيانات ع.س ٢ وع.س ٣ وع.س ٤ من خلال سلوكيات تدل على الاهتمام والنظرات المليئة بالمودة واللمسات الجسدية الدافئة. ويُظهر هذا التداخل بين السلوكيات أن التفاعل بين الشخصيات لا يتم على المستوى اللفظي فقط، بل من خلال التواصل غير اللفظي الذي يعزز الروابط العاطفية بينها. ومن ثم، تؤدي العملية السلوكية دورًا مهمًا في بناء الشخصيات بوصفها شخصيات متعاطفة ومترابطة اجتماعيًا وعاطفيًا.

ومن ناحية أخرى، تكشف العملية السلوكية أيضًا أن الشخصيات تُبنى من خلال التفاعل بين المعاناة والطمأنينة النفسية. فمن جهة، يُصوَّر كراتيس من خلال سلوكيات تدل على الألم الجسدي مثل الصراخ، ومن جهة أخرى تظهر شخصيات أخرى تتسم بالهدوء والاهتمام من خلال النظرات واللمسات. ويشير ذلك إلى أن الشخصيات في القصة ليست أحادية البعد، بل تتشكل من خلال تباينات سلوكية

متكاملة. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية السلوكية تعكس استجابات الجسد المتجذرة في حالات نفسية متنوعة. ولذلك، تكشف هذه العملية أن بناء الشخصية يتم عبر ديناميات عاطفية معقدة ومتغيرة.

وتتوافق هذه النتائج مع ما ذهب إليه وآغينس (٢٠٠٤) اللذان أكدا أن العملية السلوكية تمثل السلوك الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية من خلال مظاهر خارجية قابلة للملاحظة. كما تدعم نتائج هذا التحليل الدراسات التي أجرتها مارتا (٢٠٢٤)، وفراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال , و طارق (٢٠٢٥)، والتي بينت أن العملية السلوكية تؤدي دورًا مهمًا في بناء شخصية الفرد، وإبراز العلاقات العاطفية، وتصوير التفاعلات الاجتماعية في النصوص السردية.

وبصورة عامة، تؤدي العملية السلوكية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء شخصية الشخصيات من خلال تمثيل السلوكيات التي تعكس الاستجابات الجسدية والانفعالية والاهتمام والعلاقات الشخصية. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُصوَّر كراتيس والشخصيات الأخرى بوصفهم أفرادًا يعانون الألم، ويتمتعون بحساسية عالية، ويُظهرون الاهتمام بالآخرين، ويعبرون عن مشاعرهم من خلال الجسد والسلوكيات غير اللفظية. ولم تُبنَ هذه الشخصيات من خلال الأفعال أو الأقوال فحسب، بل من خلال الكيفية التي يستجيب بها الجسد لتجارب الحياة ويُشكِّل علاقات اجتماعية ذات معنى داخل أحداث القصة.

**٦. دور العملية الوجودية في تمثيل الوجود والأوضاع والظروف الخاصة بالشخصيات في قصة الوصيّة**

استنادًا إلى البيانات ع.و ١ إلى ع.و ٥، تؤدي العملية الوجودية في قصة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي دورًا مهمًا في تصوير شخصية الشخصيات وبنائها. ومن منظور اللسانيات النظامية الوظيفية، تمثل العملية الوجودية وجودَ كيانٍ أو ظهوره أو حضوره، كما تمثل المواقف والأحوال التي تُبنى في الخبرة من خلال اللغة. ولذلك، فإن شخصية الفرد لا تُبنى فقط من خلال الأفعال (العملية المادية)، أو الأفكار والمشاعر (العملية الذهنية)، أو الأقوال (العملية اللفظية)، أو السلوكيات (العملية السلوكية)، بل تُبنى أيضًا من خلال الأوضاع والظروف التي «توجد» أو «تحدث» حول الشخصية. وتعمل العملية الوجودية على إحضار الواقع الذي يحيط بالشخصية، مما يتيح للقارئ فهم السياق الحياتي الذي يسهم في تشكيل شخصيتها ومسارها النفسي (هاليداي و ماتيسن،٢٠١٣).

واستنادًا إلى البيانات، يُصوَّر كراتيس بوصفه شخصية تعيش في حالة نفسية يهيمن عليها القلق والخوف والضغوط النفسية الممتدة زمنًا طويلًا. ويتجلى ذلك في البيانات ع.و ١ وع.و ٣ من خلال

وجود الهواجس والقلق الغامض والخوف المجهول .ولا تُعرض هذه العناصر بوصفها أفعالًا أو مشاعر عابرة، بل باعتبارها «أحوالًا قائمة» تظل حاضرة في حياة الشخصية. ويرى هاليداي (٢٠١٣) أن العملية الوجودية تعمل على تقديم شيء ما بوصفه واقعًا موجودًا في الخبرة اللغوية. ولذلك، فإن هيمنة هذه الحالات النفسية المقدَّمة وجوديًا تسهم في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية متأملة، قلقة، ومنخرطة باستمرار في صراع داخلي تجاه المستقبل والحياة غير المضمونة.

وعلاوة على ذلك، تسهم العملية الوجودية في بناء الشخصية بوصفها فردًا يعيش في ظل محدودية وضغوط ظرفية شديدة. ويتضح ذلك في البيانات ع.و ٤ وع.و ٥ من خلال تعبيرات مثل لم يبق لي أو لك إلا أن نكتم أنفاسنا بأيدينا ولم يبق منها غير نعيي لنفسي .وتُظهر هاتان الحالتان أن ما «تبقّى» في حياة الشخصية ليس إلا أوضاعًا دنيا تتسم بالضغط والضيق واليأس. وفي إطار نظرية هاليداي (٢٠١٣)، لا تركز العملية الوجودية على الفعل نفسه، بل على وجود حالة معينة بوصفها واقعًا يُقدَّم في النص. ومن ثم، تسهم هذه العملية في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية تعيش أزمة وضيقًا شديدين، لكنها تواصل الصمود رغم محدودية الظروف التي تحيط بها.

كما تكشف العملية الوجودية عن الشخصية بوصفها فردًا يعيش حالة من الوعي الذاتي المشوب بالحزن والانكسار. ويتجلى ذلك في البيانات ع.و ٥ من خلال وجود نعيي لنفسي، الذي يدل على أن الحالة الأخيرة الباقية في داخل الشخصية هي التأمل الحزين في الذات. ويُظهر وجود هذه الحالة أن كراتيس لا يواجه الضغوط الخارجية فحسب، بل يعاني أيضًا انهيارًا عاطفيًا داخليًا. ومن منظور هاليداي (٢٠١٣)، تقدم العملية الوجودية الحالة بوصفها كيانًا واقعيًا في الخبرة اللغوية، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من واقع الشخصية. ولذلك، تسهم هذه العملية في بناء صورة كراتيس بوصفه شخصية منهكة نفسيًا، استبطانية، وغارقة في وعي مأساوي بذاتها.

ومن جهة أخرى، تُستخدم العملية الوجودية أيضًا لإحضار شخصيات أخرى بوصفها جزءًا من البيئة التي ترافق الشخصية الرئيسة باستمرار. ويتجلى ذلك في البيانات ع.و ٢ من خلال التعبير لكنها كانت هناك على الدوام، الذي يدل على أن هيبارخيا كانت دائمًا «موجودة» وحاضرة في حياة كراتيس بصورة مستمرة. ولا يُقدَّم هذا الحضور من خلال أفعال تقوم بها، بل من خلال وجودها الثابت في مجال

خبرة الشخصية. ومن ثم، تسهم هذه العملية في بناء صورة هيبارخيا بوصفها شخصية وفية، حاضرة عاطفيًا، وتشغل مكانة مهمة في حياة الشخصية الرئيسة.

إضافة إلى ذلك، تُظهر العملية الوجودية أن شخصية الفرد تتشكل أيضًا من خلال ظروف خارجية لا يستطيع التحكم فيها. فوجود «الخوف من إعصار قادم) «إعصار قادم (والحالات التي لم تقع بعد ولكنها أصبحت «موجودة» في وعي الشخصية، يدل على أن حياة الشخصية مملوءة بواقع غير مستقر. ويعزز ذلك صورة كراتيس بوصفه شخصية تعيش تحت ظلال عدم اليقين، بحيث تسهم كل حالة «موجودة» في النص في تشكيل بنيته النفسية.

وتتفق هذه النتائج مع ما ذهب إليه هاليداي (٢٠١٣) من أن العملية الوجودية تعمل على إحضار كيان أو حالة أو حدث بوصفه جزءًا من الواقع الذي يُبنى في اللغة. كما تدعم نتائج هذا التحليل الدراسات التي أجراها فراستيو و ساجاروا (٢٠٢٤)، ومارتا (٢٠٢٤)، وحَيْدَر ,إقبال ,و طارق (٢٠٢٥)، والتي بينت أن نظام التعدية، بما في ذلك العملية الوجودية، يؤدي دورًا مهمًا في بناء شخصية الفرد من خلال تمثيل الظروف والأوضاع والخبرات التي تحيط بحياته في النصوص السردية.

وبصورة عامة، تؤدي العملية الوجودية في قصة «الوصيّة» دورًا مهمًا في بناء شخصية الشخصيات من خلال تمثيل وجود الحالات النفسية والأوضاع الحياتية والظروف التي تحيط بها. واستنادًا إلى مجمل البيانات، يُصوَّر كراتيس بوصفه شخصية تعيش في ظل القلق والخوف والضغوط النفسية ومحدودية الظروف والوعي الذاتي المفعم بالحزن. أما الشخصيات الأخرى، مثل هيبارخيا، فتُصوَّر بوصفها شخصيات حاضرة باستمرار وتشكل جزءًا مهمًا من حياة الشخصية الرئيسة. ومن ثم، فإن بناء الشخصية لا يتم فقط من خلال الأفعال أو الأقوال، بل أيضًا من خلال «ما هو موجود» في حياتها، وهو ما يسهم بصورة غير مباشرة في تشكيل خبراتها وهويتها داخل أحداث القصة.

# الفصل الخامس

## الخاتمة

### أ- الخلاصة

١. بناءً على نتائج التحليل، يشتمل نظام التعدية (Transitivity System) في القصة القصيرة «الوصيّة» لعبد الغفار مكاوي على ستة أنواع من العمليات كما طرحها هاليداي، وهي: العمليات المادية، والذهنية، والعلاقية، واللفظية، والسلوكية، والوجودية. وقد تجسدت هذه العمليات من خلال عناصر العملية، والمشاركين، والظروف التي شكّلت تمثيل الخبرة في النص. وتُستخدم العملية المادية لتمثيل الأفعال والأحداث التي يمر بها الشخوص، بينما تصوّر العملية الذهنية أفكار الشخصيات ومشاعرها وإدراكاتها. أما العملية العلاقية فتُظهر هوية الشخصيات وصفاتها وأحوالها، في حين تمثّل العملية اللفظية الأنشطة التواصلية. وتُجسّد العملية السلوكية المظاهر الفسيولوجية والنفسية للسلوك، بينما تُظهر العملية الوجودية وجود المواقف أو الأحوال أو الأحداث المختلفة داخل القصة.

٢. بناءً على نتائج التحليل، يتضح أن نظام التعدية يؤدي دورًا مهمًا في تصوير وبناء شخصية كراتيس وهيبارخيا في القصة القصيرة «الوصيّة». فالعملية المادية تُبرز الأفعال الواقعية للشخصيات بما يعكس مواقفها ونضالها وأدوارها في السرد. أما العملية الذهنية فتكشف عن الديناميات الداخلية للشخصيات من أفكار ومشاعر ووعي وتأمل ذاتي. وتُسهم العملية العلاقية في تشكيل الهوية والصفات والمكانة الاجتماعية للشخصيات، بينما تمثّل العملية اللفظية التواصل والتفاعل اللذين يكشفان عن رؤيتها للحياة وتأثيرها وعلاقاتها بالآخرين. كما تُظهر العملية السلوكية الاستجابات الخارجية التي تعكس الحالة الانفعالية للشخصيات، في حين تُجسّد العملية الوجودية المواقف الحياتية والظروف الاجتماعية والضغوط التي تشكّل خلفية تجاربها. وبوجه عام، يُظهر نظام التعدية أن الكاتب لم يبنِ شخصياته من خلال الأفعال فحسب، بل أيضًا من خلال الأفكار والأقوال

والسلوكيات والهويات والظروف الوجودية التي تتكامل معًا لتشكيل صورة شخصيات متكاملة ومعقدة داخل البنية السردية.

**ب-التوصيات**

استنادًا إلى نتائج هذه الدراسة، يُؤمَل أن تسهم في تقديم فوائد نظرية وتطبيقية على حد سواء. فمن الناحية النظرية، يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعًا في تطوير بحوث اللسانيات الوظيفية النظامية، ولا سيما في مجال تحليل نظام التعدية في الأدب العربي الحديث، كما تُسهم في توسيع الفهم المتعلق بالعلاقة بين استخدام اللغة وبناء الشخصيات من خلال العمليات والمشاركين والظروف. أما من الناحية التطبيقية، فمن المتوقع أن تساعد الدراسة القرّاء على فهم كيفية تصوير الشخصيات في القصة العربية من خلال المقاربة اللغوية، وأن تكون مرجعًا للطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس في دراسات اللسانيات الوظيفية النظامية وتحليل التعدية والبحث في الأدب العربي.

ويُوصى الباحثون اللاحقون بتطوير دراسات مماثلة من خلال توسيع نطاق المدونة البحثية لتشمل أعمالًا أدبية أخرى، سواء كانت قصصًا قصيرة أو روايات أو نصوصًا أدبية عربية تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة. كما يمكن للدراسات المستقبلية أن تجمع بين تحليل التعدية وغيرها من الوظائف الكبرى في اللسانيات الوظيفية النظامية، مثل نظام الـ Moodوالبنية الموضوعية *Thematic*) (*Structure*، من أجل الوصول إلى صورة أكثر شمولًا حول بناء المعنى في النصوص الأدبية. وإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء دراسات مقارنة بين الكتّاب أو بين الأجناس الأدبية المختلفة للكشف عن تنوع الاستراتيجيات اللغوية في بناء الشخصيات. ومن ثمّ، فإن مثل هذه الدراسات لن تقتصر على الوصف فحسب، بل ستسهم أيضًا في تقديم إسهامات نظرية وتطبيقية أوسع في مجالي اللسانيات والأدب.

أما بالنسبة للقرّاء، فمن المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز فهمهم لتحليل النصوص الأدبية من خلال مقاربة اللسانيات الوظيفية النظامية، ولا سيما في فهم الكيفية التي تُبنى بها الشخصيات من خلال الاختيارات اللغوية التي يعتمدها الكاتب. وفي الوقت نفسه، يمكن

للأكاديميين والمؤسسات التعليمية الاستفادة من هذه الدراسة بوصفها مرجعًا في تدريس تحليل النصوص الأدبية العربية، وفي تطوير المقررات التعليمية في مجالي اللغة والأدب، فضلًا عن كونها مصدر إلهام لدراسات لاحقة أكثر عمقًا ونقدية وتطبيقية في ميدان الدراسات اللغوية والأدبية.

# المصادر والمراجع

## أ. المصادر والمراجع


مسند أحمد https://share.google/eV0Awayn8qo7D5Yae

عبد الغفار مكاوي. (٢٠٢٠). *دموع البلياتشو*. هنداوي https://www.hindawi.org/books/62746496/


## ب. المراجع العربية


رانجكوني د.ت. (٢٠٢٢) تحليل التعدية وسياق الحال في قصة لغز الشبح الأسود" محمود سالم: دراسة الغوية نظامية وظيفية

الفاريضا أ. (٢٠٢٤) تحليل العبورية في نص خطبة حجة الوداع بالمنظور مايكل هاليدي: دراسة لغوية النظامية وظيفية

راشيد أ.أ. (٢٠٢٤) العبورية في خطاب أمير قطر في دورة الأمم المتحدة دراسة لغوية نظامية وظيفية لى م. أ.ك. هاليداي

صوابى (٢٠٢٥) تحليل الميتا الوظيفية للغة عند نظرية هاليداي على الجمل في مجموعة القصة القصيرة" الغريب" لليلي أبو زيد دراسة اللسانيات الوظيفية النظامية


## ج. المراجع الأجنبية


Abrams M. H.. (1999). A glossary of literary terms (7th ed.). Heinle & Heinle.

But, D., Fahey, R., Feez, S., Spinks, S., & Yallop, C. (2000). Using Functional Grammar.

Eggins, S. (2004). An introduction to systemic functional linguistics (2nd ed.). London: Continuum.

Haidar, H., Iqbal, R. H., & Tariq, Z. (2025). A TRANSITIVITY ANALYSIS OF SHORT STORY THE PIECE OF STRING, International Premier Journal of Languages & Literature, 3(4), 190-208.

Halliday M.A.K.. (1994). An introduction to functional grammar (2nd ed.). Edward Arnold.

Halliday, M. A. K. (1978). Language as social semiotic: The social interpretation of language and meaning.

Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1976). Cohesion in English. Longman.

Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1985). Language, context, and text: Aspects of language in a social-semiotic perspective. Deakin University Press.

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. (2013). Halliday's introduction to functional grammar...

Hanifa, S., & Ardi, H. (2023). Transitivity analysis in short story "The Last Leaf" by O. Henry. English Language and Literature Journal.

Harahap, R. S., Angrayani, T., Putra, R. F., & Suprayetno, E. (2024). A systemic functional linguistics (SFL) analysis on short story Cindelaras by Cerita Rakyat from East Java. Journal of Applied Linguistics, 3(2), 34-43.

Mareta, C. W. (2024). Exploring transitivity in Cinderella story: Analyzing participants, processes, and circumstances. Indonesian Journal of Linguistics.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). Qualitative data analysis: A methods sourcebook (3rd ed.). Sage.

Moleong, L. J. (2017). Metodologi penelitian kualitatif (Edisi revisi). Remaja Rosdakarya.

Nurgiyantoro, B. (2013). Teori pengkajian fiksi. Gadjah Mada University Press.

Prasetyo, G. T., & Sajarwa, S. Analisis Transitivitas pada Penokohan dalam Cerpen Bas les masques dan Délivrance: Kajian Linguistik Sistemik Fungsional. Sasdaya: Gadjah Mada Journal of Humanities, 8(2), 134-152.

Ratna, N. K. (2022). Teori, metode, dan teknik penelitian sastra. Pustaka Pelajar.

Suari, A. A. P., Artawa, I. K., Sudewa, I. K., & Aryawibawa, N. (2024). Transitivity Analysis of Luh Ayu Manik's Narrative Text: Unveiling Character and Action Dynamics. Randwick International of Social Science Journal, 5(3), 470-483,

Sugiyono, S. (2017). Metode penelitian kualitatif, kuantitatif, dan R&D. Yogyakarta: Auareta.

Thompson, G. (2013). Introducing functional grammar, Routledge.

# الملاحق

## لمحة عن القصة القصيرة «الوصية» في مجموعة القصص القصيرة لعبد الغفار مكاوي

١) الملحق الأول

٢) الملحق الثاني

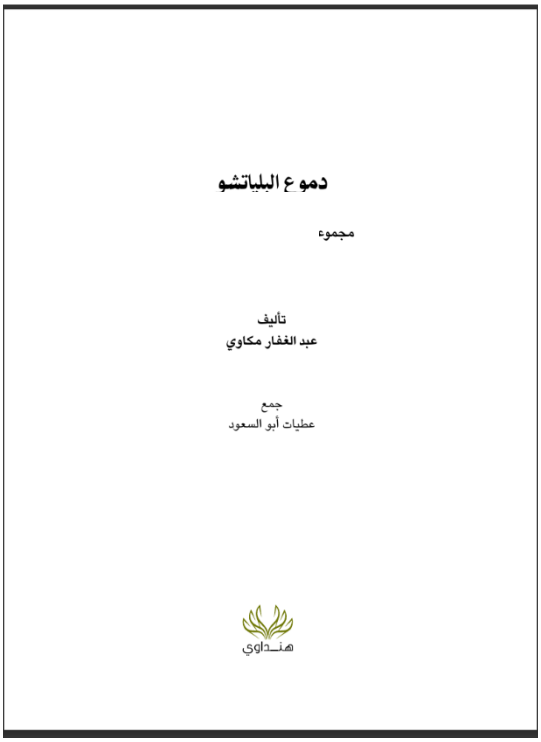

٣) الملحق الثالث

## المحتويات


| | |
|---|---|
| مقدمة | ٧ |
| الفرن | ١١ |
| القهوة | ٢١ |
| بربارا | ٢٥ |
| الأسد يموت | ٣١ |
| الديك | ٣٧ |
| الشاعر | ٤٥ |
| لماذا نسيتني؟ | ٥٥ |
| أحلام الفارس القديم في رحلة السندباد الأخيرة | ٦٣ |
| جلسة عائلية في الحديقة | ٧١ |
| الوصية | ١١١ |
| دموع البلياتشو | ١٣٩ |
| أوراق صينية | ١٥٧ |
| الحكيم يملي دموعه المؤجلة | ١٦٧ |


٤) الملحق الرابع

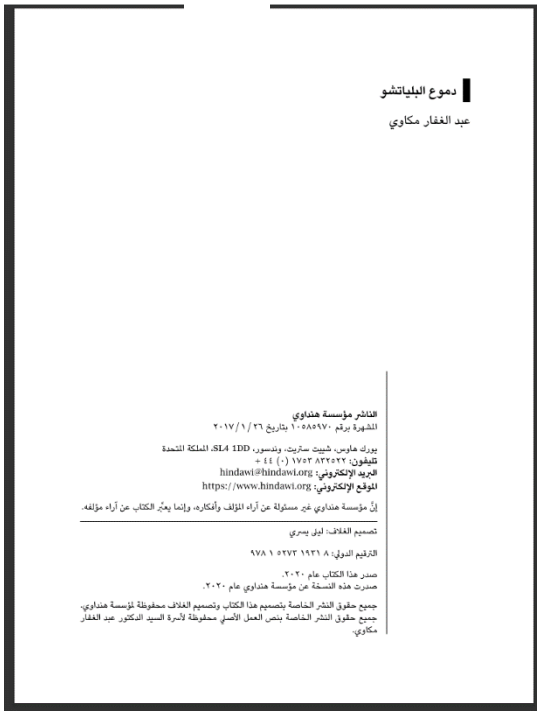

**دموع البلياتشو**

عبد الغفار مكاوي


**الناشر مؤسسة هنداوي**
المشهرة برقم ١٠٠٨٥٨٩٧٠ بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٦

يورك هاوس، شيت ستريت، ونديسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
**تليفون:** ٨٣٤٥٢٦ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
**البريد الإلكتروني:** hindawi@hindawi.org
**الموقع الإلكتروني:** https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلى يسري

الترقيم الدولي: ٨ ١٩٣١ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨



صدر هذا الكتاب عام ٢٠٢٠.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٠.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الدكتور عبد الغفار مكاوي.

## ٥) الملحق الخامس

## ٦) الملحق السادس

## سيرة ذاتية

أحمد صافي علاء الدين، وُلِدَ في بوجونكارا، جاوة الشرقية، بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٠٢م. أتمَّ تعلمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية الإسلامية الأهلية دار العلوم في بوجونكارا، جاوة الشرقية سنة ٢٠١٥م. وبعد ذلك واصل دراسته في معهد روضة الهدى الإسلامي في بوجونكارا، جاوة الشرقية، بالتزامن مع دراسته في المدرسة المتوسطة الإسلامية الأهلية روضة الهدى في بوجونكارا، جاوة الشرقية، وتخرَّج فيها سنة ٢٠١٨م. ثم واصل دراسته في المدرسة الثانوية الإسلامية الأهلية أبو ذر في بوجونكارا، جاوة الشرقية، وتخرَّج فيها سنة ٢٠٢١م. كما أتمَّ دراسته في معهد روضة الهدى الإسلامي في بوجونكارا، جاوة الشرقية، سنة ٢٠٢٢م. وبعد ذلك واصل دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، كلية العلوم الإنسانية، في قسم اللغة العربية وآدبها، وحصل على درجة البكالوريوس (S1) سنة ٢٠٢٦م.